



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* الافتتاحية: شكرًا للرئيس ترامب!! ..

- ٤ بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم
- * وسائل نيل المجد الإسلامى (٢٢) .. للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
- * لماذا الطريقة العزمية؟.. الذكر: فضائله ومراتبه وآدابه وهيباته (٧) ..
- ١٤ بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبى العزائم
- * الرد على من يدعي أن المسجد الأقصى يوجد في الطائف بالسعودية [٥/٥]. أسامة مرعي
- * الصوفية فقط على منهج السلف الصالح (١٣) .. د. محمد الإدريسي الحسني
- * تحقيق وجود أهل البيت من خلال قوانين عالم البرزخ ورأي العلماء فيه [٢/٢] ..
- ٢٠ المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد
- * من زوجات وسيدات آل بيت النبي ﷺ .. أ.د. بليغ حمدي
- * وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة (٢٧) .. د. جمال أمين
- * الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامى .. الأستاذ فتحي علي السيد
- * قول أنفذ من صول .. عزيز محمود الجندى
- * حكم الدين [ختم العصر وارث رسول الله] .. الإمام محمد ماضى أبى العزائم
- * مستقبل الأمة .. الأستاذة لبنى محمد الشعراوى
- * الطائفون والحكماء السبعة (١٦) .. أ.د. نور الدين أبو لحية
- * صواريخ مضادة [يا حكومة تونس .. لقد ظلمتم المرأة بقانون الإرث (٢/١)] ..
- ٣٦ الشريف عبد الحليم العزى الحسينى
- * الضرائب العقارية بين الحل والحرمة .. أ.د. أحمد محمود كريمة
- * نظرات في سورة المنافقون [٤/٣] .. فضيلة الشيخ علي الجميل
- * الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية للإنترنت (٤٦) .. أ.د. أحمد محمد الشرنوبى
- * ظاهرة خطيرة .. انتشار التدخين بين الكبار والصغار [٢/١] .. محمد الشندوبلى
- * من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر ربيع ثان ١٤٤٠هـ
- ٤٧ * الصلاة والسلام على والدي خير الأنام (٣٤) .. د. فاروق الدسوقي
- * صوت وكلاء الوهابية في مصر (مجلة التوحيد) [٩٢] .. د. محمد حسيني الحلفاوى
- * شرح جوامع الكلم للإمام أبى العزائم (الحكمة الثانية والتسعون) .. أ. سميح قنديل
- ٥٢ * معاني وإشارات قرآنية (٢٧) .. فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى
- * حين أفتى الأثرر بالجهاد في فلسطين .. رفعت سيد أحمد
- ٥٨ * المجتمع العزى

غايـتنا

إعادة المجد الذى فقده المسلمون الذى لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية.
هذه هى الضالة التى ننشدها والمجد الذى فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

شعارنا

الله معبودنا والجهاد خلقنا
والرسول مقصودنا والخلافة غايتنا
والقرآن حجتنا وأبو العزائم إمامنا

الاشتراكات

داخل مصر ١٠٠ جنيه سنوياً خالصة رسوم البريد.
باقي دول العالم ٥٠ دولاراً سنوياً خالصة رسوم البريد.

دعوتنا

أولاً: الإسلام دين الله وفطرته
التي فطر الناس عليها.
ثانياً: الإسلام نسب يوصل
إلى رسول الله ﷺ.
ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون
جميعاً أهله.

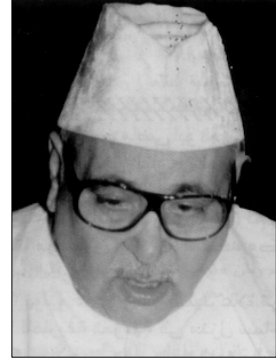
الإسلام وطن

أسسها

العارف بالله

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية

بجمهورية مصر غرة كل شهر عربى

ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٧/٢/٨م

رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

مدير التحرير والمشرف العام

الشريف عبد الحليم العزى الحسينى

رئيس التحرير

محمد الشندوبلى

مستشارو التحرير

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد
الدكتور كارم غنىم
العميد حسن ماريـة
الأستاذ سميح محمود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات

شكراً

لرئيس

ترامب

الافتتاحية

نشكر الرئيس الأمريكي على سرعة استجابته لنصيحتنا التي قدمناها له خلال العديدين الماضيين، بعد أن أوضحنا له كيف أن السعودية وإسرائيل أشقاء في التأسيس والمصير، وأن السعودية تحمي إسرائيل، وفصلنا الحديث عن الولاء السعودي للصهيونية والذي تمثل في أربع مراحل، ثم أوضحنا كيف تم تغليف العمالة بالدين، وتسخير العمالة لخدمة الصهيونية وتفريق الأمة.

الرئيس ترامب أدرك أهمية التراجع عن الهجوم على المملكة السعودية، بعد أن أوضحنا له أن مصير الكيان السعودي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصير الكيان الصهيوني، وأنه لو سقط النظام في أحدهما سيسقط في الآخر.

ولقد حذرناه فيما مضى بأنه إذا أراد أن يسقط النظام السعودي فسيمنعه اللوبي الصهيوني في أمريكا؛ لأن المصير واحد، بل قد يتم معاقبته ذاته بإسقاطه، ناهيك عن خسارته لابنته وزوجها اليهودي!!.

فترامب بهجومه على السعودية ارتكب سابقة تاريخية، فلأول مرة منذ تأسيس الدولة السعودية الثالثة لآل سعود عام ١٩٣٢م، لم تقع المملكة مطلقاً داخل مرمى قوس نيران الدولة التي عهدت على حمايتها منذ اتفاقية روزفيلت.

لقد كانت نصيحتنا واضحة: إن العلاقات السعودية الأمريكية إذا انزلت إلى نقطة اللاعودة فالخاسر الأكبر هي الولايات المتحدة نفسها، وربما ستدق المسمار الأكبر في نعش القرن الأمريكي وستعجل من سقوط الأسد العجوز تحت عنوان كبير اسمه (الهيمنة على رقعة الأوراسيا).

فالمملكة هي الحليف الإستراتيجي لأمريكا لا في منطقة الشرق الأوسط فحسب.. بل على الخريطة العالمية للأوراسيا.. وهي العنصر المهم في استمرار النظام المالي العالمي للدولار والذي أسس له ريتشارد نيكسون خريف عام ١٩٧٣م، وهي عنصر القوة الحقيقي المتبقي للأسد العجوز على مساحة شاسعة من الأوراسيا، وهي ورقة ضمان بقاء الكيان الصهيوني.

وختمنا نصيحتنا بالتأكيد على أن واشنطن لن تفقد أهم أوراقها في لعبة التنافس الإستراتيجي مع روسيا والصين في هذا التوقيت الحرج الذي أقر فيه البنتاجون بأنها تمر بمرحلة ضمور إستراتيجي، وقد تأكلت قدراتها العسكرية التنافسية أمام تكتلات اقتصادية وعسكرية أخرى.

أما إذا تجرأت واشنطن على الرياض فالكارت (الآس) لا يزال بقبضة المملكة مثلما كان إبان الحرب الأفغانية السوفيتية عام ١٩٧٩م، وهذه المرة اللعبة ستختلف إذا قررت المملكة اللعب بورقة حماية بيت الله الحرام من خطر الحملات الصليبية.... آنذاك ستفتح أبواب جهنم على العالم أجمع وخاصة الغرب.

ويبدو أن كلمتنا قد رنت في أذن الرئيس الأمريكي حين قلنا: إن "هؤلاء هم عملاؤكم القدامى الأوفياء، ولم يخرجوا من بيت طاعتكم يوماً، فكم تحتاج إلى وقت لصناعة عملاء جدد؟ وماذا لو تغيرت اللعبة ووصل لحكم المملكة حاكم وطني مسلم، واستخدم السلاح الذي لديهم في تحرير فلسطين والقضاء على أسياذك اليهود؟!!".

استجابة علنية

لم يعرف في تاريخ العلاقات الأمريكية السعودية خطاباً أصدق حديثاً وأوضح لهجة من الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم ٢٢ نوفمبر ٢٠١٨م^(١) حيث برر دفاعه عن السعودية وتحوله في قضية مقتل الصحفي جمال خاشقجي، بأنها "شريك إستراتيجي مهم"، وأنها تستثمر في بلاده "بمئات مليارات الدولارات".

وقال في مؤتمر صحفي، نقلته عدة وسائل إعلام محلية بينها صحيفة "ذا هيل"، وشبكة "إم إس إن بي سي"، تعليقاً على انتقادات شديدة تعرض لها ترامب من داخل الكونجرس وخارجه، بسبب بيانه الأخير من القضية.

وفي البيان الذي نشره البيت الأبيض، حول علاقات واشنطن والرياض، قال ترامب: إن بلاده تتوي "البقاء شريكاً قوياً للسعودية، لضمان مصالحها ومصالح إسرائيل وبقية شركاء واشنطن في المنطقة".

وعقب البيان، توالى الانتقادات على ترامب من داخل الولايات المتحدة وخاصة الكونجرس، إذ وصفه البعض بـ "الخائن لقيم بلاده"، وآخرون اعتبروا أنه استبدل سياسة "أمريكا أولاً" بـ "السعودية أولاً".

وقال ترامب، للصحافيين في فلوريدا: إنه ليس هناك دليل قاطع على ضلوع ولي العهد (محمد بن سلمان)، فيما شدد على أن السعودية حليف إستراتيجي مهم للولايات المتحدة.

وأضاف: "السعودية شريك إستراتيجي منذ فترة طويلة؛ يستثمرون بمئات مليارات الدولارات في بلادنا. حقاً بمئات المليارات".

وتابع مبرراً: "إنهم يحافظون على انخفاض أسعار النفط، الحقيقة هي أن السعودية دولة مفيدة في الشرق الأوسط، لولاها لما كان لدينا قاعدة كبيرة في المنطقة".



رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية
عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية
شيخ الطريقة العزمية
السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

واستطرد قائلاً: "لو تنظرون إلى إسرائيل، لولا السعودية، لكانت إسرائيل في ورطة كبيرة. ماذا يعني ذلك؟ هل ستغادر إسرائيل؟ هل تريدون مغادرة إسرائيل.. لدينا حليف قوي جداً في السعودية. لدينا حليف يقول إنه لم يرتكب هذا العمل الوحشي على مستويات عليا كولي العهد، والملك".

وجدد الرئيس الأمريكي، تنديده بمقتل خاشقجي، واصفاً الجريمة بأنها "عمل وحشي، وأنه ربما يجب محاسبة العالم؛



لأنه مكان متوحش".

واستطرد قائلاً: "أكره (هذه) الجريمة وأكره ما تم صنعه، وأكره التستر، وأخبركم هذا: ولي العهد (السعودي محمد ابن سلمان) يكرهها أكثر مني".

وحول تسريبات وكالة المخابرات المركزية (CIA)، التي خلصت إلى أن محمد بن سلمان، من أمر بقتل خاشقجي، قال ترامب: إن "تقييم CIA، يحمل وجهين مختلفين".

وأوضح: "هم (CIA) لديهم تصور بأمر معينة، لكنهم لم يتوصلوا لأي نتيجة".

وتابع: "كما قلت، ربما فعلها هو (ابن سلمان)، وربما لا، لكنني سأقول بقوة إنها (السعودية) حليف مهم جداً، وإذا اتبعنا معايير معينة فلن يتبقى لدينا حلفاء من أي دولة تقريباً".

واستطرد: "لا أدري ما إذا كان هناك أحد سيقدر على التوصل إلى أن ولي العهد من فعلها.. لكن سواء فعلها أو لم يفعلها، هو ينفي (ضلوعه) بشدة. وأبوه (الملك سلمان) ينفي ذلك بشدة".

وحول أي عقوبات واردة على السعودية، قال ترامب: "إنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة فرض مزيد من العقوبات على المملكة".

لم يكن الأول

الحقيقة أن مثل هذا التصريح لم يكن الأول، حيث كشف الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في تصريح رسمي يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م^(٢)، أن السلطات السعودية ساعدت الولايات المتحدة في دعم إسرائيل. وقال ترامب، في تصريح أدلى به من البيت الأبيض خلال مراسم توقيع على قانون خاص بقطاع المياه في بلاده، تعليقاً على التدايعات المحتملة بالنسبة إلى السعودية بسبب مقتل الصحفي جمال خاشقجي: "إن السعودية حليف عظيم بالنسبة للولايات المتحدة وأحد أكبر

المستثمرين، وربما الأكبر، في هذه البلاد، حيث تستثمر فيها مئات مليارات الدولار، مما أتاح خلق آلاف فرص العمل".

ولم يوضح الرئيس الأمريكي في حديثه طبيعة هذه المساعدة السعودية، كما لم يذكر أية تفاصيل أخرى بشأن الموضوع.

وأكد ترامب مع ذلك أنه "لا مبرر بالنسبة للسعودية لما حدث" لخشقجي، لكنه اعتبر مع ذلك أن الشرق الأوسط "جزء صعب وخطير جدًا من العالم".

وتابع الرئيس الأمريكي: "وفي الوقت ذاته كانوا حلفاء جيدين جدًا لنا، وساعدونا كثيرًا فيما يخص إسرائيل، ومولوا كثيرًا من الأشياء".

وبعد هذا التصريح الاعتراف الرسمي الأول لترامب بدور السعودية في حماية مصالح إسرائيل.

فضح المستور

يقول الأستاذ عبد الباري عطوان في مقاله بجريدة (رأي الأمة)^(٣): إن ترامب فضح المستور بقوله: لا نتواجد في الشرق الأوسط بسبب النفط وإنما حماية إسرائيل ولولا السعودية لواجهت تهديدًا وجوديًا.. لماذا يكرر الرئيس الأمريكي تصريحاته هذه أكثر من مرة هذه الأيام؟ هل الهدف حشد اللوبي اليهودي إلى جانبه في مواجهة الكونجرس أم أن هناك أسبابًا أخرى؟ إنه زمن سقوط الأقنعة.

يومًا بعد يوم يؤكد لنا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وبكل وضوح، أنه لا يدفع عن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، بسبب محبته له، أو للمملكة العربية السعودية، وإنما من أجل حماية أمن إسرائيل وجودها وليس أمن ومصالح الولايات المتحدة فقط.

في رده على مساعي أعضاء الكونجرس فرض عقوبات أقوى وأكثر صرامة على السعودية، والأمير محمد بن سلمان، المتهم الرئيس في قضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي، كان الرئيس

الأمريكي صريحًا جدًا عندما قال في مقابلة أجرتها معه صحيفة "واشنطن بوست" "هناك سبب واحد بالنسبة إلينا للبقاء في الشرق الأوسط، ألا وهو وجود إسرائيل، لقد أصبح النفط أقل شيء يمكن أن نبقي من أجله؛ لأننا ننتج المزيد من النفط الآن، بل من أجل إسرائيل فقط"، وأضاف "السعودية حليف مهم بالنسبة لنا وبدونهم ستواجه إسرائيل الكثير من المتاعب، وهم (السعوديون) يُفَقِّونَ لدينا مبالغ هائلة من مليارات الدولارات، ويتصدون لإيران".

تصريحات ترامب هذه تلخص كل ما جرى في منطقتنا طوال الثمانين عامًا الماضية، وتكشف أوار الجميع فيها، خاصة أولئك الذين تعاونوا مع أمريكا ضد الاستعدادات والحروب العربية لمواجهة إسرائيل.

الآن نستطيع أن نفهم تعاون المملكة ودول عربية وخليجية أخرى في الحرب ضد العراق وغزوه واحتلاله، والآن نستطيع أن نستوعب أسباب الحرب التي تشن طوال السنوات السبع الماضية ضد سورية، وقبلها الثورة المزعومة للإطاحة بالعقيد معمر القذافي، وإخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان، والعدوان المستمر على اليمن منذ أربع سنوات، والحصار على إيران، وتجريم فصائل المقاومة ووضعها على لائحة الإرهاب...

ترامب يفضح أوراق الجميع، ويكشف هذه الحقائق دون مؤاربة، ويحاول تحييد الكونجرس في قضية اغتيال خاشقجي من خلال "مغازلة" اللوبي اليهودي المسيطر عليه، أي على الكونجرس، فهل سينجح في مساعاه هذا؟ الأسابيع المقبلة كفيلة بالإجابة. إنه زمن سقوط الأقنعة، بل تمزيقها، وكشف المستور.. وشكرًا لترامب في هذا الميدان على الأقل.

أزمة في الكونجرس

الحقيقة أنه بعد تصريحات ترامب المتتالية فقد هدأت القضية دوليًا، إلا أن

أروقة الكونجرس شهدت جولة ثانية من الهجوم على السعودية.

ففي يوم ٤ ديسمبر أبلغت مديرة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، جينا هاسبل، زعماء مجلس الشيوخ التابع للكونجرس الأمريكي بمعلومات "CIA" حول مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، مما أثار أصداء واسعة وردود أفعال قوية بين السيناتورات.

وبعد عقد الاجتماع مع هاسبل حول سياسة الإدارة الأمريكية تجاه السعودية في ظل مقتل خاشقجي واستمرار الأزمة اليمنية، قال السيناتور الديمقراطي من ولاية نيو جيرسي، بوب مينينديز: إن على الولايات المتحدة الرد "بقوة" على اغتيال الصحافي السعودي والتطورات التي طالت الحرب في اليمن، موضحًا: "تم تعزيز الآراء التي التزمت بها قبل ذلك"، وذلك وفقًا لصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية.

بدوره، أكد السيناتور الجمهوري من ولاية تينيسي، بوب كوركر، وهو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أن "لا شك لديه بعد الإطلاع على تقرير "CIA" في أن ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، هو من أمر وتابع عملية اغتيال خاشقجي".

واعتبر كوركر، أن الرسائل التي وجهتها الإدارة الأمريكية إلى ولي العهد السعودي غير كافية وستسمح له بمواصلة اتباع الطريق الذي سلكه، داعيًا إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الذي ينتمي أيضًا إلى الحزب الجمهوري، لإدانة العملية السعودية بقوة، مشددًا على "ضرورة أن يكون هناك جزاء للمقتل".

أما السيناتور الجمهوري البارز من ولاية كارولينا الجنوبية، ليندسي جراهام، فقد أعرب بعد الاجتماع مع هاسبل عن ثقته الكبيرة بأن عملية قتل خاشقجي لم يكن من الممكن أن تنفذ دون علم ولي العهد السعودي.

وتعهد جراهام بأنه سيعمل مع زملائه في مجلس الشيوخ لإصدار بيان مشترك يؤكد ضلوع محمد بن سلمان في مقتل خاشقجي، فيما شدد على أنه لن يدعم في مثل هذه الظروف أي صفقات خاصة ببيع الأسلحة الأمريكية للسعودية. كما اعتبر جراهام مع ذلك أن إدارة ترامب لا تريد الاعتراف بوجود أدلة تثبت دور ابن سلمان في هذه الجريمة، فيما دعا إلى فرض عقوبات في إطار "قانون ماجنيتسكي" على كل المسؤولين عن قتل الصحفي السعودي، وذلك وفقاً لصحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية^(٤).

وقال السيناتور الديمقراطي من ولاية ألاباما، ريتشارد شيلبي: "هذا الاجتماع أكد كثيراً من أفكارنا حول هذا القتل الذي يستحق الإدانة، وهو ما لا يوافق عليه أحد في الولايات المتحدة".

لقد أدى غياب هاسبل عن جلسة الإحاطة، يوم ٢٨ نوفمبر الماضي، إلى غضب كبير بين المشرعين الأمريكيين، حتى إن السيناتور ليندسي جراهام طالب بتأجيل جلسة الاستماع حتى حضور هاسبل.

هاسبل هي المسؤولة الوحيدة في إدارة ترامب التي يعتقد أنها سمعت تسجيلات صوتية داخل القنصلية السعودية في إسطنبول لعملية قتل خاشقجي وتقطيع جثمانه، حيث قامت بزيارة تركيا وعقدت جلسة مع المخابرات التركية التي أطلعتها على تفاصيل ما جرى.

وعقب عودتها، نشرت صحيفة "واشنطن بوست" تسريبات أشارت إلى أن تقييم المخابرات الأمريكية أن الأمير محمد ابن سلمان ربما أمر بقتله، وأن درجة تقييم مثل هذا الاحتمال ما بين متوسطة وعالية، ومع ذلك يؤكد تقييم الوكالة أنه يفتقر إلى الدليل المباشر، ولكن يؤكد أن عملية من هذا النوع لا يمكن أن تكون إلا بأوامر من ابن سلمان.

شكر ونصيحة جديدة

الحقيقة أن الرئيس ترامب يستحق الشكر مرة أخرى على استجابته لنصيحتنا في العديدين الماضيين، فيبدو أنه ومن حوله انتبهوا سريعاً إلى أن إسرائيل ستكون في خطر جاسم إذا استمر الضغط على السعودية.

إلا أن تحرك المشرعين الأمريكيين على نفس النهج القديم للرئيس ترامب، يدفعنا لأن ننصحهم هم الآخرون بأنكم تسبرون في الطريق الخاطئ، وقد تكلفون بلادكم ما لا حمل لها بحمله، وفي النهاية ستضغط عليكم إسرائيل فتتراجعون كما تراجع ترامب.

إن العلاقة السعودية الأمريكية الإسرائيلية، علاقة معقدة، ويمكن تشبيهها بعلاقة الأم التي أنجبت طفلاً سفاحاً ثم وضعت في منزل، وساعدت أسرة أخرى على السكن في المنزل المجاور لكي يحرسونه، فمهما فعلت هذه الأسرة أو أخطأت في حق الأم أو في حق أي من البشر، لن تستطيع الأم أن تهاجمها؛ لأن الطفل يحتاج إلى رعاية وحماية، وفي القرية التي يسكن بها الطفل ليس هناك أفضل من هذه الأسرة لحماية ظهره.

ونقول للمشرعين الأمريكيين ما قاله ترامب في خطابه الذي اعترف فيه بالعلاقة المعقدة: "لو تنظرون إلى إسرائيل، لولا السعودية، لكانت إسرائيل في ورطة كبيرة. ماذا يعني ذلك؟ هل ستغادر إسرائيل؟ هل تريدون مغادرة إسرائيل.. لدينا حليف قوي جداً في السعودية".

إن الرئيس الأمريكي أيها المشرعون مستعد لأن يعطي عينيه بدلاً من مصالح بلاده للصهاينة، وما إعطاؤهم القدس على طبق من ذهب إلا قرباناً بسيطاً، فلا توهنوا قواه وساعده على تنفيذ مخطط أسياذكهم وأسياه الصهاينة، وحافظوا على حراسهم، فلربما تغلي الأمة الإسلامية وتقوم في ليلة وضحاها، وقتها لن تجد إسرائيل من يحميها

سوى السعودية.

إن الأزمة الأخيرة بين السعودية وأمريكا، ثم قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي أوضحتا علانية طبيعة هذه العلاقات المعقدة، فعلى من لم يعيها من السياسيين الأمريكيين أن يقرأ ويتدبر جيداً، فإما هذا، وإما سياسته أمر بتحويل مساره من الصهاينة.

وتذكروا جيداً تصريح رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو، حين أكد يوم ٢ نوفمبر الماضي: أن ما حدث في القنصلية السعودية بإسطنبول للصحافي السعودي جمال خاشقجي، "كان مروعاً" ويجب التعامل معه بشكل مناسب.

وأضاف نتنياهو خلال تصريحاته لوسائل الإعلام في لقاء منتدى كرايوفا المنعقد في بلغاريا: "في نفس الوقت أقول إنه مهم جداً من أجل استقرار المنطقة والعالم، أن السعودية تبقى مستقرة ويجب إيجاد الطريق لتحقيق هذين الهدفين؛ لأنني أعتقد أن المشكلة الأكبر تأتي من إيران، حيث ينبغي أن نضمن بأن إيران لن تستمر في أنشطتها المعادية، مثلما هي تفعل خلال الأسابيع الأخيرة في أوروبا".

إن غاية نتنياهو أن تبقى السعودية مستقرة؛ لأن استقرار السعودية يعني أمن واستقرار الكيان الصهيوني.. فاتعظوا يا ساسة أمريكا.

(١) لمشاهدة فيديو كلمته:

www.youtube.com/watch?v=FWY-RWGnMP4

(٢) لمشاهدة فيديو كلمته:

www.youtube.com/watch?v=NgNMWGPBRkg

(٣) المقال منشور يوم ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م.

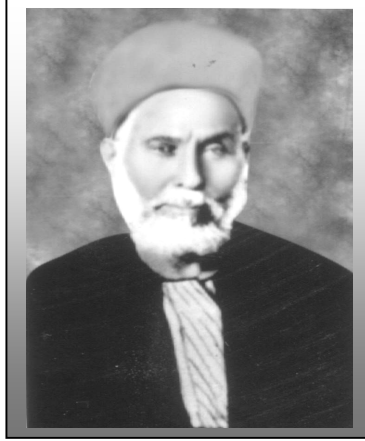
(٤) لمشاهدة فيديو كلمته:

www.youtube.com/watch?v=ouFBPvFLTnw

الرجوع إلى الله - الرجال العاملون - عودة الخلافة الإسلامية - العدل والحرية - العلم والعمل - اللغة العربية

وسائل نبيل المجد الإسلامي

الحلقة الثانية والعشرون



الإمام أحمد
السيد محمد ماضي أبو العزائم



الوسيلة الخامسة لنيل المجد الإسلامي:

العلم والعمل

فضل الإسلام على أوروبا وأمريكا:

لم تنحصر خيرات الإسلام على المسلمين، بل تعدتهم إلى جميع الأمم، وكان أكثر الناس انتفاعاً بعلوم الإسلام أوروبا الحديثة وأمريكا، فإنهم انتفعوا بعلوم الأندلس واكتشافاتهم التي أسعدت بني الإنسان، وفي العلوم التي سلبوها من المكاتب الإسلامية في الحروب الصليبية، وما أخذه نابليون من خزائن الأزهر الشريف، وقد أهمل المسلمون تحصيل تلك العلوم المفيدة، وقضت سياسة الملوك منهم أن يشغلوا العلماء بدرس الأحكام مجردة عن

الحكمة، وعن العلوم التي فرضها القرآن من النظر والتدبر والفكر، وعلوم الأخلاق، وعلوم النفس، ومعرفة الله تعالى، وعلوم تدبر الفرد والمنزل والمدينة، والمجتمع العام، والعلوم العقلية التي بها فتح كنوز المادة، ومعرفة خواص كل نوع منها، وأنها خزائن للنعم، يفتحها العلم والعمل، وقد فرض الله كل تلك العلوم وأوجبها على كل مسلم في القرآن، قال سبحانه: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١). وقال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ (الملك: ١٥). وقال تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: ١٠٥). وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

ترك المسلمون العمل بوصايا الإسلام فذلوا لمن كانوا أتباعاً لهم، وترك غيرهم دينهم فعزوا ورقوا في الأرض لأخذهم بأعمال المسلمين الكونية.

على من نرجع باللائمة؟:

أعلى أنفسنا لتقصيرنا في تحصيل ما
فرضه علينا الإسلام لنفوز بالسعادتين؟
ولإهمالنا في تركية أنفسنا واستخدام عقولنا
كما أمرنا الإسلام، فأنتج التقصير والإهمال
لقس النفس، ومرض العقل، وانحراف
الخيال، وضعف الوهم، وانضواء الفكر،
واضمحلال الإدراك، حتى صار الإنسان
أضل من الأنعام، وشرّاً من الشيطان،
فأصبح أهل التقصير والتساهل ممن يدعون
الإسلام كالبهائم الراتعة، يقودهم العدو إلى
مهاوي الهلكة، فيقلدون تقليد الأعمى،
ويتبعون كل ناعق، فإذا قال قائل: حرية
أوروبا وحضارتها وعدلها وعلومها
وصناعاتها، أنكروا ما هم عليه من الفضائل
والكمالات، وسارعوا إلى التقليد.

أم نرجع باللائمة على الدين وهو براء
من أعمالنا؟ وقد أثبتت سماحته الرحمة،
فحفظت الأمم المخالفة للإسلام برحمة
الإسلام، ورفعت علومه العقول إلى مستوى
انكشفت لها فيه خواص المادة، وآيات قدرة
الله وحكمته. اللهم إن دينك الحق، به الفوز
بالخيرين، فأسألك يا رب العالمين أن توفقنا
للعمل به والتعصب له رحمة بالمجتمع
الإنساني الذي أصبح كفتة من الناس على
سفينة أحاطت بها الزوابع، وهاج عليها
البحر؛ ببركة علوم أوروبا الحديثة التي

وليكونوا متمتعين بالحياة
الإسلامية الفاضلة،
مسارعين إلى نيل السعادة
الباقية في جوار الأخيار

ممن عملوا بالإسلام ونشروا فضائله وآدابه
وأصوله بين الأمم، والأمر سهل، والله لا
يضيع أجر من أحسن عملاً.

هذا وما هي العلوم التي عاهاها
الإسلام؟ هل هي ما حصلته أوروبا من
العلوم التي جعلتهم يتفنونون في استعباد
الخلق وإهراق الدماء، وحرمان الأمم من
مرافق الحياة، وسياسة ظاهرها إصلاح
وفرع، وباطنها إفساد وترح، مما حكم
بوحشيته كثير منهم، وقامت أحزاب تقبح
هذا العمل وتثبت أنه نهاية الظلم والطغيان؟
إن كان القائل بمعاداة الإسلام العلم يرى أن
الإسلام عدو تلك السياسة فصدق؛ لأن
الإسلام أسس مع الرحمة، فإن لم تنتيسر
فعلى العدل والإيثار والتعاون على الخير،
بعد توحيد الله وشكره على نعماءه،
والمسارعة إلى تحسين الفضائل النفسانية،
ومن ظن أن الإسلام عادي علماً من العلوم
النافعة، أو فناً من الفنون المفيدة للعامة، أو
صناعة تجعل الإنسان يعيش مستريحاً، فقد
جهل الإسلام، أو كذب على الحقائق،
والجاهل إذا حكم فحكمه عائد عليه، والعدو
إذا حكم فشره راجع إليه، قال تعالى: ﴿وَلَا
يَحِقُّ الْمُكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

وقال العربي:

ومهما يكن عند امرئ من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فكان المسلم المتمسك بالدين يحيط بكل
أنواع العلوم، ويعتقد أنه يجهل من كمال
ربه وقدرته وحكمته بقدر ما يجهل من أي
علم من العلوم، وكانوا يولون أهل العلم
الولايات، فيكون الوالي إماماً وقائد الجيش،
وطبيباً وعالمًا بسير الأفلاك وتغيير
الفصول، وقد نظر وال من الولاة مدّ
البحر، وكان يجهل المدّ والجَزَر، فقال: هذه
تكفينا صيفتنا، ظناً أنه ماء عذب، فبلغ
الخليفة فعزله لجهله بتأثير الكواكب على
البحر... لم يبلغ الإنسان مقام الشرف
والمجد إلا بالإسلام، وقد ترك المسلمون
العمل بوصايا الإسلام فذلوا لمن كانوا
أتباعاً لهم، وترك غيرهم دينهم فعزوا
ورقوا في الأرض لأخذهم بأعمال المسلمين
الكونية. وإني على يقين أن تلك الأمم قريباً
يظهر لها الحق جلياً فتسارع إلى الإسلام،
وكيف لا؟ والإنسان مفطور على حب
الحرية والمساواة، ومجبور أن يحكم على
الأشياء بعقله، وكلما أظهرت الصناعات
والفنون ما كنزه الله للخلق في المادة كلما
فكت الأغلال من عنق العقل، فحكم أن
الدين الإسلامي هو الدين الحق، وأن ما
سواه لا يقبله العقل.

ومن حكم أن الدين الإسلامي لا يحدث
على تحصيل العلوم كذبتة الحقائق،
والواجب على المسلمين في هذا العصر بعد
أن شهد أعداء الدين بأحققيته، وسارع فيه
كثير من أمريكا وأوروبا، أن يسارعوا إلى
الحق والعمل به، ليكونوا أئمة لمن
ستكشف لهم أنوار الإسلام قريباً، بل

من حكم أن الدين الإسلامي لا يبحث على تحصيل العلوم كذنبه الحقائق، والواجب على المسلمين في هذا العصر أن يسارعوا إلى الحق والعمل به .

يفتخر بها من جهل دينه.

أخذت أوروبا عن المسلمين نشاطهم في الصناعة، ومسارعتهم إلى فتح كنوز المادة، وشجاعتهم، وتركت العقيدة الحقة، والعبادة التي تجعل المسلم ذا رحمة وعفو وإحسان، وإيثار لغيره، وتركت الأخلاق الفاضلة التي بها حياة المجتمع في حرية ومساواة وأمن على النفس والمال والعرض، فخبثت النفوس، وانكسفت أنوار العقول، وتسلبت الحس على النفس والعقل، فهبط الإنسان إلى رتبة البهائم شهوة وإباحة، والسباع جراً ووقاحة، والشياطين كيداً وخبثاً، فاستخدم العقل والنفس لهذا القصد حتى انمحي شرف الإنسانية في نظرهم، وحكموا أنهم قردة ارتقت - كما قال دارون - تكذيباً للكتب السماوية، وكذلك تفعل العلوم التي يفاخرون بها، والعلوم - يا قوم - صور ترسم على جوهر النفس، تجذبها إلى الارتفاع عن الإنسانية إلى الفضائل الملكوتية، بل وإلى ما فوق ذلك من التخلق بأخلاق الله.

ما هي تلك العلوم التي تفاخر بها أوروبا؟!

كلنا نعلم أن كثيراً من أنواع الحيوانات أتقن فن تأسيس المنازل على قدر احتياجه، كالنمل والنحل والطيور والأرانب وغيرها، وأتقنت تدبير المجتمعات كذلك، كالنمل والنحل والطيور والأرانب والقرودة

والأسماك، وأتقنت فن دفع العدو لتحفظ منه إما بحرب أو بهزيمة أمامه، وأتقنت طرق تحسين قوتها، وقد

امتاز بعض الحيوانات بفضائل عجز عنها علم أوروبا، كالوفاء في الكلاب، والغيرة في الديكة والطيور والسباع، وكالحياء من عمل المباح كالإبل التي تتستر في أوقات ملامسة الذكر للأنثى، وبإتقان فن تدبير المنزل وحسن تربية ما يتناسل منها مثل الحمام والأرانب والنحل وغيرها.

إذا تقرر هذا فعلوم أوروبا إنما هي فنون اقتضتها الحقيقة الإنسانية التي هي أكثر الأنواع الحية ضروريات وكماليات، ولا فخر لأوروبا بما نسب إليها من الفنون أو العلوم، فإن الإنسان من خمسة آلاف سنة وأكثر أتقن من الصناعات في تشييد القصور الفخيمة وإبداع الأثاثات المنزلية التي أعجزت كبار المخترعين في الغرب، وها هي آثار الملك توت عنخ آمون التي اكتشفت بقبوره في الأقصر معجزة كبرى تدل على أن أوروبا تفتخر بما يخجل.

يا قوم: هل تبرج النساء بالزينة، ولبس الثياب القصيرة التي تظهر العورات، وإباحة السفور للنساء، والتفنن في آلات وأدوات الطعام والشراب واختراع المصبغات من الثياب، وصرع العقول تحت أقدام الشهوة البهيمية، وقتل الحياة الإنسانية الفاضلة بالخمور والمخدرات، ورجوع الإنسان إلى المرتبة البهيمية بحالة يخجل منها بعض أنواع الحيوانات بجلوس النساء

والبنات في الأندية العامة، واشتراك الرجال والنساء في الرقص، وقتل الغيرة بسيف البلادة الجمادية، واختراع ما يعين على ذلك، هذا هو العلم الذي تفتخر به أوروبا، ويتمشدد بمدحها عليه من لم يميز بين الفضيلة والرذيلة؟.

اللهم رحماك ببني الإنسان، يا قوم ارجعوا إلى الإسلام، وتداركوا الأمر بترك الاستسلام للعدو، وانظروا بعيون الفكرة، وحكموا العقول لتشرق أنوار الحق فتمحق ظلمات الباطل، فإن الحق أبلج، والباطل لجلج، والمؤمن يكفيه قليل الحكمة.

تركت أوروبا دينها فتقدمت، ونحن تركنا ديننا فتأخرنا:

لقد ترك القوم دينهم فتقدموا في الدنيا، وتركنا ديننا فتأخرنا في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (النور: ٥٥)، صدق الله العظيم، فإن وعده ﷻ تحقق بجمال معانيه جلياً مشهوداً لعيون الرؤوس، ملحوظاً لقوى النفوس. وكيف لا؟ وقد أنزل الله القرآن على نبيه صلوات الله وسلامه عليه، فافتتح دعوته ﷺ بالعرب الذين هم أولى الناس به وأحق الناس باتباعه؛ لأن الله ﷻ بشر في الأسفار الماضية والصحف السابقة أنه جاعل من ولد إسماعيل أمة عظيمة، في صحف سيدنا إبراهيم عليه السلام،

معلوم أن ذرة من أعمال القلوب خير من أمثال الجبال من أعمال الجوارح؛ لأن أعمال الجوارح المجردة عن أعمال القلوب لا ينظر الله إليها.

لهم باب بركات السماء بما جعلهم الله تعالى به من الحكمة والبيان والنور والتبيان، وبركات من

وصحف سيدنا موسى عليه السلام، فكان العرب أفق مشرق هذه الشمس الإلهية، ومسطح أنوار تلك الأسرار الربانية، لتكون آية الله تعالى جليلة للعقول، واضحة للنفوس، تتجذب بها القلوب التي أعدها الله تعالى لفهم أسرارها العلية، وحكمه الجليلة، وكيف لا؟ والعرب إذ ذاك كانوا في جاهلية عمياء، لا يجهل عاقل ما كانوا عليه من الأخلاق السبعية.

كانوا يؤكلون ولا يأكلون، تفرقت أهواؤهم، واختلفت شعوبهم، وتباينت مقاصدهم، كأن العقل إذا نظر إليهم يحكم بالبدية أن من المستحيل اجتماع تلك الآراء المختلفة، والحظوظ المتباينة، والمفاسد التي صارت عادة لهم وسنة، كان كل فريق منهم يناوئ الآخر، لا يجتمعون على قائد لهم، ولا يتحدون لرئيس، ولا يقبلون أن يكون لهم سلطان يقهرهم، أو ملك يجمعهم، تلك حقيقة بدئية لا يجهلها أحد له إلمام بمبادئ العلوم، فقام بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم على تلك الأحوال المنكرة، والأخلاق الوحشية، فكانوا في التفرقة كقطع الزجاج التي لا تلتحم، أو كالنار والتلج اللذان لا يمتزجان، فما مضت فترة من الزمن إلا ولدوا ولادة جديدة، فكانوا أرواحاً بعد أن كانوا أشباحاً، وحكماء حلماء علماء بعد أن كانوا في جاهلية عمياء، فتح الله أفعال قلوبهم ففقهوا، ورفع الستار عن عيون بصائرهم فشاهدوا، فجمعهم الله على الهدى بعد التفرقة، وعلى الحق بعد الضلال، وصار الله معهم، وفتح

الأرض بما مكن لهم في الأرض بالحق، جعل الله لهم الأرض ميراثاً فملأوها نوراً وعدلاً وسادوا العالمين كما يسود الأب الرحيم فيجعلهم بالبِر له، والصلة لأقاربهم بمكارم أخلاقه وجمال أعماله، ودام هذا المجد لهم بقدر تمسكهم بروح القرآن الكريم فكان مجدهم وعزهم وسعادته المجتمع الإنساني وخيره بقدر تمسك المسلمين بالقرآن، وعملهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهدى أئمة السلف الصالح من أئمة الهدى ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

نظر الله إلى المسلمين نظرة عناية ومعونة؛ لأنهم نظروا إلى الله بقلوب ملؤها الخشية وأرواح قوامها الرغبة فيما عنده سبحانه وتعالى، والرغبة من جلالة العلي، ومزاجها الحنين إلى انتشار العالم أجمع من مساخط الله تعالى ومواطن غضبه، فواجههم الله تعالى بوجهه الجميل، وقبل منهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم. لم أقل كانوا أنبياء معصومين، ولا ملائكة مطهرين، بل كانوا يذنبون كما نذنب، ولكن جعلهم الله بجمال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١)، وبنور قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ

يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ (آل عمران: ١٣٥). فكان الله تعالى ينظر إلى قلوبهم معقودة على التوحيد الحق، والإخلاص لذات الله تعالى وحسن النية في العمل لوجه الله تعالى، وإن كانت أبدانهم تتقلب في بعض الأحيان في المعاصي، فكان ظاهرهم وإن تتجس بالمعاصي ولكن سريرتهم مشرقة بأنوار التوحيد والإخلاص، والعزة بالله، سر قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).

فكان الله تعالى إذا نظر إلى تلك القلوب المنعقدة على النور الحق تقبل منهم أحسن ما عملوا، ومعلوم أن ذرة من أعمال القلوب خير من أمثال الجبال من أعمال الجوارح، لأن أعمال الجوارح المجردة عن أعمال القلوب لا ينظر الله إليها قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٩). وقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ)^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ عَلَى كَلَامِ الْحَكِيمِ وَلَكِنْ يَقْبَلُ عَلَى هَمِّهِ وَهَوَاهُ)^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْفَانًا قَلْبُهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨).

(١) صحيح مسلم ١١/٨، وسنن ابن ماجه ٥٧٨/٥ ح ٤١٤٣.

(٢) رواه الدارمي في سننه ٣١٦/١ ح ٢٨٥.

لماذا الطريقة العزمية؟

الذكر: فضائله ومراتبه وأدابه وهيئاته (٧)

مقدمة

في الوقت الذي يواجه فيه المجتمع تطرفاً فكرياً وشذوذاً أخلاقياً باسم الدين - والدين منه براء -؛ وأصبح المجتمع في حاجة ماسة إلى دعم مبادئ الأخلاق والسمو بالمجتمع بأسمى مفاهيم الدين؛ والتي تدعو إلى التواضع مع المسلمين والتسامح مع شركاء الوطن، وفي ذات الوقت تكسب الفرد ذوقاً رفيعاً وقيماً جليلة وعقيدة حقّة، وقد اهتم منهج التصوف ببناء الفرد وتقويمه باعتباره مصدر القوة للمجتمع إذا كان صالحاً؛ إلا أن التصوف أصبح غريباً عن الناس، فلا يفهم الكثير ماهيته وأصله وفصله ونشأته وأهميته ورجاله، وفي هذا الموضوع سنعرض التصوف بكل جوانبه ليتضح للفرد المسلم ما يجب أن يكون عليه عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقاً، ليصح السلوك إلى ملك الملوك سبحانه.

* كانت أصحاب رسول الله يذكرون الله قياماً وقعوداً.

* كانت أصحاب رسول الله إذا ذكروا مادوا كما يميد الشجر يوم الريح.

* اختار الامام أبو العزائم لمريديه الركوع والرفع منه من حركات الصلاة ليتلبسوا بها حال الذكر.

٥. مشروعية التمايل في الذكر حال الوجد:

أما مشروعية التمايل في الذكر حال الوجد؛ فقد أخذها السادة الصوفية من فعل سيدنا رسول الله ﷺ وإقراره به وفعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فهذا هو رسول الله ﷺ يقع منه الوجد فيتمايل على المنبر، فعن عبد الله ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده - وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها - ثم يقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟) قال: ويتمايل رسول الله ﷺ عن يمينه وعن شماله، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ. "صحيح مسلم، سنن ابن ماجه، والنسائي".

وهذا سيدنا جبريل ﷺ يقع منه الوجد فيتمايل وهو يناجي رسول الله ﷺ، فعن ابن عباس قال: بينا رسول الله ﷺ - ومعه جبريل ﷺ يناجيه، إذ انشق أفق السماء، فأقبل جبريل ﷺ يدنو من الأرض ويتمايل، فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي ﷺ فقال: "يا محمد، يأمرك ربك أن تختار بين نبي عبد أو ملك نبي؟"، فأشار جبريل ﷺ إليّ بيده: أن تواضع، فعرفت أنه لي ناصح، فقلت: عيّد نبي، فخرج ذلك الملك إلى السماء، فقلت: يا جبريل، قد كنت أردت أن أسألك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة. "مجمع الزوائد، والمعجم الكبير للطبراني".



السيد أحمد علاء أبو العزائم
نائب عام الطريقة العزمية

بقية: هيئة الذكر

٤. مشروعية الذكر قياماً:

أما مشروعية الذكر قياماً: فقد جاء في صريح الآيات القرآنية؛ قال تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٣)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

وقد روى أبو طالب المكي في كتابه: "قوت القلوب" أن سيدنا عبد الله بن عمر بعد أن صلى العيد في مصلاه جلس يذكر الله هو ومن معه من الصحابة، فجاء مصعب بن الزبير فقال: يا عبد الله؛ خالفت كلام الله؛ يقول الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٣) وأنت تذكر قاعداً، فقام عبد الله ابن عمر هو ومن معه فذكروا قياماً بعد أن ذكروا قعوداً.

وقال العلامة الألوسي في تفسيره: "وعليه فيحمل ما حكى عن ابن عمر ؓ وعروة بن الزبير وجماعة ؓ من أنهم خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى؛ فقال بعضهم: أما قال الله تعالى: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ (آل عمران: ١٩١)؟ فقاموا يذكرون الله تعالى على أقدامهم، على أن مرادهم بذلك التبرك بنوع موافقة للآية في ضمن فرد من أفراد مدلولها".

وقد ذكر الإمام عليّ عليه السلام وصف أصحاب رسول الله إذا ذكروا الله وذلك من حديث إسماعيل السدي، قال: سمعت أبا أراكة قال: "صليت مع عليّ عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انفلت عن يمينه، ثم مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قلب يده فقال: والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما أرى اليوم أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعاً غيراً بين أعينهم أمثال ركب المعزى، قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله، يراوون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يمدد الشجر في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين". التبرصة لابن الجوزي، و"مادوا" أي: تحركوا ومالوا.

وقد روي عن جماعة من الصحابة أنهم حجلوا ووجدوا لما ورد عليهم سرور أوجب ذلك، وذلك في قصة ابنة سيدنا حمزة بن عبد المطلب لما اختصم فيها الإمام علي بن أبي طالب وأخوه جعفر وزيد بن حارثة عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت مني وأنا منك) فحجل علي، وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي) فحجل، وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا) فحجل، أي: مشى على إحدى رجليه رافعاً الأخرى إظهاراً لفرحه ووجده بما منحهم رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل. "نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - الانتصار للأولياء الأخيار للإمام يوسف بن الملا الكردي الموصلي الحنفي".

وعن الإمام علي عليه السلام قال: "أتيت النبي صلى الله عليه وآله أنا، وجعفر، وزيد، قال: فقال لزيد: (أنت مولاي) فحجل، قال: وقال لجعفر: (أنت أشبهت خلقي وخلقي)، قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: (أنت مني وأنا منك)، قال: فحجلت وراء جعفر". "مسند الإمام أحمد".

وقد حجل الأحباش أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يمدحونه، فعن أنس عليه السلام قال: (كانت الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقولون بكلام لهم: محمد عبد صالح، فقال صلى الله عليه وآله: ماذا يقولون؟، فقبل: إنهم يقولون: محمد عبد صالح، فلما رأهم في تلك الحالة لم ينكر عليهم، وأقرهم على ذلك). "مسند الإمام أحمد".

وقد سمي بعضهم الحركة في الذكر رقصاً، إلا أن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبا العزائم سماها وجداء، والوجد له معان عديدة منها: الحب والشغف، كذلك يطلق على ما يصادف القلب ويرد عليه دون تكلف وتصنع من فزع أو رؤية معنى من أحوال

الآخرة، أو هو لهب يتأجج من شهود عارض القلب.

وللوجد مراتب هي: التواجد، والوجد، والوجود؛ وهو المرتبة العليا والأخيرة، والوجد ينقسم إلى هاجم وإلى متكلف ويسمى التواجد، وهذا التواجد المتكلف فمناه مضموم: وهو الذي يقصد به الرياء وإظهار الأحوال الشريفة مع الإفلاس منها، ومنه ما هو محمود: وهو التوصل إلى الاستدعاء للأحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالحيلة، فإن للكسب مدخلاً في جلب الأحوال الشريفة.

وقد اختار الإمام أبو العزائم لمريديه من حركات الصلاة ليتلبسوا بها حال ذكرهم فقال قدس الله سره: "معلوم أن الركوع والرفع من الركوع ركنان في الصلاة، ولذلك فإن بعض أئمة الطريق استحسنا أن تكون حركات الجسم في الذكر من قيام وقعود ركوع ورفع، والأولى المحافظة عليها؛ ما لم يقو وجد الذاكر فإنه يباح له ما لا يباح لغيره".

يقول الإمام نظماً في إحدى قصائده:

عجباً ولم أنس حبيب فؤادي

نفساً إذا ذكره طال سهادي

يا ذكر لم أك غافلاً عن بغيتي

فلم الهيام وفي الفؤاد مرادي

أنا حاضر وحبيب قلبي لم يغيب

نفساً، فما هذا الغرام البادي

فأجابني: لم تنس نفسك إنما

ذكر الحبيب مدامة الأفراد

فالروح في أنس بوجه حبيبها

والجسم في شوق إلى الإمداد

يهتز حال الذكر طرباً شاعداً

معنى الجميل المنعم الجواد

فتكون رُوح في شهود حبيبها

والجسم في طرب وفي إسعاد

هذا جوابك لا تلم ذا صبوة

واشرب رحيق الذكر بالإرشاد

فالذكر خمر للقلوب مطهر

وبه أنال سعادتي وودادي

وللحديث بقية إن شاء الله.

والله تعالى ولي التوفيق.



التكفير والتقليد

(١)

المرحوم الشيخ يوسف الدجوي
العالم بالأزهر الشريف

الحكم على المسلمين بالكفر شبهة جسيمة وتشبيه فاسد وحكم باطل (٤١١)

جاءنا هذا السؤال تحت هذا العنوان:

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير والمحقق الشهير، مرشد الضالين وقامع الملحدين، لسان الإسلام الناطق، وترجمانه الصادق، وسيفه الماحق لكل مارق وفاسق، الأستاذ الشيخ يوسف الدجوي، حفظه الله وأطال بقاءه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد، فغير خاف على فضيلتكم أن تفسير الشوكاني المسمى (فتح القدير)، وكان من بين ما قرأناه فيه عند تفسير قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣١) (ص ٣٣٧ ج ٢) العبارة الآتية التي حكم فيها على عموم المسلمين المقلدين للأئمة المجتهدين بالكفر الصريح، وحضهم على نبذ كتب الدين، ولم يردعه عن جهره بهذا الحكم الفاسد والرأى المنكر وازع من الدين ولا زاجر من العلم. وهذا نص عبارته:

وفى هذه الآية ما يزجر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عن التقليد في دين الله وتأثير^(١) ما يقوله الأسلاف على ما في

الكتاب العزيز والسنة المطهرة، فإن طاعة المتمذهب لمن يقتدى بقوله ويستن بسنته من علماء هذه الأمة، مع مخالفته لما جاءت به النصوص وقامت به حجج الله وبراهينه، ونطقت به كتبه وأنبيأوه، هو كاتخاذ اليهود والنصارى للأحبار والرهبان أرباباً من دون الله، للقطع بأنهم لم يعبدوهم بل أطاعوهم وحرّموا ما حرّموا وحلّوا ما حلّوا، وهذا هو صنيع المقلدين من هذه الأمة، وهو أشبه به من شبه البيضة بالبيضة والثمرة بالثمرة والماء بالماء، فيا عباد الله ويا أتباع محمد بن عبد الله، ما بالكُم تركتم الكتاب والسنة جانباً وعمدتم إلى رجال هم مثلكم في تعبد الله لهم بهما، وطلبه منهم للعمل بما دلا عليه وأفاداه، فعملتم بما جاعوا به من الآراء التي لم تعمد بعماد الحق ولم تعضد بعضد الدين، ونصوص الكتاب والسنة تنادي بأبلغ نداء وتصوت بأعلى صوت بما يخالف ذلك ويباينه، فأعرتموهما^(٢) آذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً، وأفهاماً مريضة، وعقولاً مهيبضة، وأذهاناً كليلية، وخواطر عليلية، وأنشدتم بلسان الحال:

وما أنا إلا من غزية إن غوت

غويت وإن ترشد غزية أرشد

فدعوا أرشدكم الله وإياي كتباً كتبتها لكم الأموات من أسلافكم^(٣) واستبدلوا بها كتاب الله خالقهم وخالقكم ومتعبدكم ومتعبدكم ومعبودهم ومعبودكم، واستبدلوا بأقوال من تدعونهم بأئمتكم وما جاؤكم به من الرأى أقوال إمامكم وإمامهم، وقُدوتكم وقُدوتهم،

وهو الإمام الأول محمد بن عبد الله عليه السلام . أ.هـ.

فناشمس من فضيلتكم دحض هذه الشبهة، ورد هذه الفرية، بما آتاكم الله من قوة في الدين وصلابة في الحق، ونشر ذلك بأول عدد من مجلة (الأزهر) الغراء، وحبذا لو أتيتم على جميع شبههم، فكم في تفسير الشوكاني من الشبه المعسولة المسمومة التي نحا فيها نحو ابن تيمية، وإن الله لمؤيدكم بروح القدس ما نافتحتم عن دينه، ودافعتم عن كتابه، وأرشدتم عباداه إلى الصراط المستقيم، وختاماً نبتهل إلى الله تعالى أن يحفظكم ذخراً للإسلام، ومرشداً للمسلمين، وتفضل يا سيدي بقبول فائق احترامي.

محمد أحمد عمارة

تلا - منوفية

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه.

وبعد: فهذا كلام لا يصدر إلا ممن غلط فهمه وجمدت عواطفه وقسا قلبه وقل احتياطه، فاستهان بإجماع العلماء وكلام أئمة الهدى الذين لا يقولون في الدين بشيء إلا إذا كان لهم مستند من كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام كما سنبينه.

وذلك منه اغتراراً بما زعمه لنفسه من زعامة كاذبة واجتهاد باطل، ولو احتاط في أمر الدماء وتخرج من خطر التكفير، أو احترم اتفاق المسلمين وكلام غيره من العلماء المبرزين، لم يجازف بإلقاء القول على عواهنه ضد الأمة بأسرها، وفيها من العلماء والفضلاء والأولياء والمحدثين والمفسرين وعلماء التوحيد والفلسفة ما أدهش التاريخ وأنطق أعداء الإسلام بفضل الإسلام.

و(إن الرجل ليتكلم ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوى بها في النار سبعين خريفاً)^(٤).

وكل من قدس نفسه واتبع هواه فلا بد أن يضل عن سبيل الله، وكل من امتلاً أنانية وكبراً فلا بد أن يحتقر المسلمين ولا يحترم العلماء السابقين^(٥) ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر: ٥٦)، هؤلاء إذا حللنا نفوسهم وجدناها مملوءة قسوة لا تقل في وزنها وتقديرها عن قسوة قطاع الطريق، الذين يستهزئون بسفك الدماء وقتل الأبرياء، غير أن

- كل من امتلاً أنانية وكبراً فلا بد أن يحتقر

المسلمين ولا يحترم العلماء السابقين؛ لأن

نفسه مملوءة قسوة لا تقل عن قسوة قطاع

الطريق، الذين يستهزئون بسفك الدماء

وقتل الأبرياء، غير أن أولئك يسكنونه

ليلاً، وهؤلاء يسكنونه نهاراً لو قدروا.

أولئك يسفكونه ليلاً، وهؤلاء يسفكونه نهاراً لو قدروا، وأولئك يسفكونه خائفين وجلين، وهؤلاء يسفكونه فرحين متبجحين^(٦)، وأولئك لا يصفون بألسنتهم الكذب ولا يتقولون على الله، وربما رجعوا إليه نادمين مستغفرين، وهؤلاء يلصقون ذلك بدين الله مفترين على الله الكذب قائلين: هذا حلال وهذا حرام، هذا كفر وذلك إسلام.

فجدير بهم أن يغلق باب التوبة في وجوههم، فإنهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فكيف يتوبون أو يستغفرون.. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١١، ١٢).

(١) لعله الإيثار.

(٢) لعل الصواب (فارعتموهما).

(٣) ليت شعري ماذا يريد بكلمة الأموات وماذا دس فيها، أيريد ألا تأخذ شيئاً إلا عن الأحياء وإذا يضيع الدين كله، أم ماذا يريد؟.

(٤) حديث شريف يتفق معناه مع ما ورد في صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) وليس أدل على ذلك من أن جهلة أتباعهم يجرمون بل يكفرون من صلى على الرسول بعد الأذان بلا حياة من رسول الله، ولا تحقيق من العلم، ولا احتياط في الدين، وعندنا خطابات كثيرة من هذا وهو أدل دليل على ما ذكرنا فإن علماء المذاهب الأربعة نصوا على استحسانها وكم لهم من أمثال تلك المجازفات.

(٦) وانظر إلى الوهابية مقلدة ابن تيمية وما امتلاً به تاريخهم من حوادث قتل المسلمين واعتقادهم أنهم يشركون، فهم يتقربون إلى الله بسفك دمائهم، وتطهير الأرض منهم كما هو معروف.

الرد علي من يدعي أن المسجد الأقصى يوجد في الطائف بالسعودية وليس في القدس بفلسطين (٥/٥)

بقية: رابعًا: المسجد الأقصى وبيت المقدس في لغة العرب

ونقل ابن بري (توفي: ٥٨٢ هـ):
في التعريب والمغرب وهو المعروف
بحاشية ابن بري (ص: ٣٧) عن أبي
منصور قال: إيلياء بيت المقدس أيضًا،
وهو معرب.

ومن أسمائها أورى شلم، وهي لفظة
عبرانية، وتعريبها: أورسلم.

روى إبراهيم الحربي (توفي: ٢٨٥ هـ)
في غريب الحديث (٢/ ٧٨٩) من
طريق ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه،
في بعض الكتب: "أبشري أورى شلم
براكب الحمار"، يريد بيت المقدس، قال
الأعشى:
وَقَدْ طُفْتُ لِمَالِ آفَاقِهِ

عُمَانٍ فَحِمَصَ فَأُورَى شَلَمٌ
وقال أبو نصر: وأورى شلم، قال:
هذا بالعبرانية.

وقال الجوهري (توفي: ٣٩٣ هـ)
في الصحاح (٥/ ١٩٦١): "شَلَمٌ" شَلَمَ
على وزن يَمُّ: موضع بالشام، ويقال: هو
اسم مدينة بيت المقدس بالعبرانية، وهو لا
ينصرف للعجمة ووزن الفعل.

وقال المجد ابن الأثير (توفي: ٦٠٦ هـ)
في النهاية في غريب الحديث والأثر
(١/ ٨٠) تعليقًا على بيت الأعشى:
والمشهور أورى شَلَمٌ بالتشديد، فخففه
للضرورة، وهو اسم بيت المقدس، ورواه
بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه
عربه، وقال: معناه بالعبرانية: بيت
السلام، وروي عن كعب الأحبار
قال: (إن الجنة في السماء السابعة بميزان
بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حجر

منها وقع على الصخرة؛ ولذلك دُعيت
أورسلم، ودُعيت الجنة دار السلام).

ومن أسمائها: فلسطين.

قال ابن الأثير في النهاية في غريب
الحديث والأثر (٣/ ٤٧١): فَلِسْطِين هي
بكسر الفاء وفتح اللام: الكورة المعروفة
فيما بين الأردنّ وديار مصر، وأم بلادها
بيت المقدس.

وقال أبو سعد السمعاني (توفي: ٥٦٩ هـ)
في الأنساب (١٢/ ٣٨٩) في نسبة "
المقدسي": بفتح الميم وسكون القاف
وكسر الدال والسين المهملتين، هذه
النسبة إلى بيت المقدس، وهي البلدة
المشهورة التي ذكرها الله تعالى في
القرآن الكريم في غير موضع، وفيها
المسجد الأقصى، وقبة الصخرة،
والمواضع الشريفة، وكان إليها قبلة
المسلمين سبعة عشر شهرًا أول ما قدم
رسول الله ﷺ المدينة، كثر بها الأئمة
والمحدثون قديمًا وحديثًا، واستولى عليها
الإفرنج سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة،
وهي في يدهم إلى الساعة - ردها الله
تعالى إلى المسلمين!

خلاصة البحث

ولنا مع هذه النقول وقفة؛ فإن مدينة
القدس كثرت أسماءها، العربية منها
والأعجمية، وقد عرفها العرب بأسمائها
جميعًا، وإن اشتهر بينهم تسميتها بإيلياء،
وبيت المقدس، وبالمسجد الأقصى،
وبفلسطين، وبأورشلم على قلة، كما وقع
في شعر الأعشى، وبصهيون على ندرة،
وتسميتها بالمسجد الأقصى ورد في
القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،
وتسميتها ببيت المقدس ورد في السنة

النبوية الشريفة، وكل هذه الأسماء عندهم تشير إلى مكان واحد، هو المعروف حالياً للجاهل فضلاً عن العالم، وللأمة فضلاً عن المتعلم، وهو مسرى رسولنا الكريم، وقبلة المسلمين الأولى التي دنسها اليهود، وانتزعوها عنوة من الأمة الإسلامية!!!

وأما ما زعمه هؤلاء الكتاب والباحثين المرجفون منذ عدة سنوات أن العلامة / الواقدي - رحمه الله - ذكر أن المسجد الأقصى موجود في وادي "العدوة القصوى" بمنطقة تسمى "الجعرانة" التي تقع شمال مدينة مكة المكرمة - ٢٩ كيلومتراً، التي ما زال اسمها يستعمل حتى اليوم، فهو لهوى في نفوسهم، وإليك كلام العلامة / الواقدي - رحمه الله - بنصه، ليتبين لكم مدى سخف استدلالهم وتحريفهم للكلم عن مواضعه، قال العلامة / الواقدي المتوفي عام ٢٠٧ هـ، في كتابه: (المغازي) ما نصه: (وانتهى رسول الله ﷺ إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة، فأقام بالجعرانة ثلاث عشرة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج من الجعرانة ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ليلاً، فأحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى، وكان مصلى رسول الله ﷺ إذا كان بالجعرانة، فأما هذا المسجد الأدنى، فبناه رجل من قريش، واتخذ ذلك الحائط عنده).

فهل يستطيع عاقل أن يفهم من هذا الكلام أن مراد الواقدي المسجد الأقصى الذي حدث إليه الإسراء، مع أن الواقدي يتكلم عن سنة ثمان من الهجرة، والإسراء



الأستاذ أسامة حامد مرعي

حدث قبيل الهجرة!

وهل لو سمي الناس عدة مساجد بمسجد مكة أو مسجد المدينة، في عدة بلاد، يمكن أن يقال: إن مسجد مكة أو مسجد المدينة يقع في تلك البلاد؛ لمجرد المشاركة في الاسم أو في الوصف؟ أم ينصرف الذهن إلى العلم المشهور دون غيره؟!

وغاية ما في نص الواقدي وصف أحد المسجدين بالأقصى؛ لوقوعه في أقصى الوادي بالعدوة القصوى، والآخر بالأدنى؛ لوقوعه في أدناه، كما هو واضح من صريح كلامه.

ويؤكد هذا ما رواه الأزرقى (توفي: ٢٥٠ هـ) في أخبار مكة (٢/٢٠٧) عن محمد بن طارق، قال: (اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة، فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي ﷺ ما كان بالجعرانة، قال: فأما هذا المسجد الأدنى فإنما بناه رجل من قريش، واتخذ ذلك الحائط).

فلم يوصف المسجد الأقصى المذكور بأمر من الأمور سوى أنه كان مصلى رسول الله ﷺ وقت إحرامه، وأنه هو الذي اتخذ النبي ﷺ بنفسه، كما تفيدته المقابلة بينه وبين المسجد الأدنى بأنه بناه رجل من قريش!

ولو كان هو المسجد الأقصى الذي كانت إليه رحلة الإسراء، لدلت عليه الإشارة بذلك، أو لاكتفى بذكره بالأقصى، دون تفصيل لمعنى الأقصى؛ لكونه مشهوراً، فلما لم يقع شيء من ذلك، علمنا أنه أراد مسجداً آخر غير المسجد الأقصى المبارك في القدس بفلسطين!!..

وبعد، فلو وقع التواتر وحده - وقد وقع - على أن هذا المكان هو المكان الفلاني، لكان كافياً في اعتقاد ذلك، موجباً للعلم به، فكيف وقد وقع النص عليه في كلام رب العالمين وأحكم الحاكمين، ثم في حديث النبي محمد ﷺ سيد المرسلين، وقامت عليه شواهد التاريخ الإسلامي، ودلائل معاجم اللغة العربية؟! أم ترانا نكذب كل هذا، وننكر عقولنا التي في رؤوسنا، ونصدق رواية هؤلاء الكتاب والباحثين التي لا خطام لها ولا زمام؟!!

فيا أيها الكتاب والباحثين الذين يريدون أن يغيروا تاريخ الأمة الإسلامية حسبنا من هذا التاريخ الذي يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، ويبعث في قلوب الناس الحيرة والاضطراب بدلاً من أن يملأها بنور الإيمان والحق واليقين، ولا حول ولا وقوة إلا بالله العلي العظيم.

الصوفية فقط على منهم السلف الصالح

(١٣)

بقية: التصوف .. ما هو وما هو مصدره؟

وإذا علمنا أن هذه الأركان تثبت بالكتاب والسنة وكل أهل الطرق متمسكون بها، ولكنهم نجدهم قد اختلفوا في مناحي التربية ومنهج السلوك. وهنا نشأ النقول عليهم من أعدائهم محتجين بالآية الكريمة ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، يقولون - وهم يستندون إلى هذه الآية -: إن هذه السبل هي الطرق الكثيرة (قادريّة، رفاعيّة، سمّانيّة، عروسيّة عيساويّة إدريسيّة عزميّة.... إلخ) وكأن الله لم ينزل آية تعدد سبل الخير فقد قال الله تعالى أيضًا ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، والجهد جهادان، جهاد في سبيل الله، وجهاد في سبيل الحق، والله ﷻ قد ربط بين هداية الإنسان المسلم إلى السبل الخيرة بالجهاد فيه، فالجهاد فيه أرفع من الجهاد في سبيله، وإذا كان المجاهدون في سبيله أحياء عند ربهم يرزقون فالمجاهدون فيه أرقى حياة منهم. فقد قال الرسول ﷺ: (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس في الله). رواه ابن رجب في نور الاقتباس عن جابر بن عبد الله، ومعناه التحلي بالفضائل عن الرذائل، وهو مقام الصديقية التي هي دون النبوة وفوق الشهادة، والمشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ



الدكتور
محمد الإدريسي الحسني
الجمهورية الليبية



وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩)، ومن هذه الآية نعلم أن من قتل في الجهاد في سبيل الله كان صديقاً؛ لأنه أمات النفس الأمارة في ذات الله، ومن أمات النفس الأمارة بالسوء فيه، أحيا النفس الراضية المرضية فيه، وهي التي تعرج بصاحبها إلى عالم الملكوت فيتلقى من عالم الملكوت نوراً من نور الله يستقر في قلبه ويضيء طريق الحق والهداية فيكون عمله كله لله. وهذه

النفس الراضية المرضية التي أحيتها طاعة الله ورسوله يشير إليها الله ﷻ في محكم تنزيل آياته بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)، وسيدنا أبو بكر كان أول المستجيبين لهذا النداء الرباني فنجده عندما أتى بماله للرسول ﷺ وقال له الرسول ﷺ: (ماذا تركت لأهلك) .. قال: "تركت لهم الله ورسوله"، وعندما أتى عمر بماله وكان يريد أن يباري ويسامي أبا بكر قال له الرسول ﷺ: (ماذا تركت لأهلك يا عمر؟) قال: "تصف مالي" .. قال: (الفرق بينكما كالفرق بين قوليكما يا عمر يا ابن الخطاب لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه). كما روى أبو داود في سننه عن عمر بن الخطاب: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ: (ما أبقيت لأهلك؟) قلت: مثله قال: وأتى أبو بكر ﷺ بكل ما عنده فقال له رسول الله ﷺ: (ما أبقيت لأهلك؟) قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسأفك إلى شيء أبداً، فالذي أمانت نفسه في الله هو الذي أهدي إلى سبيل الحق والرشاد. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩)، فاللام هنا لام تأكيد، والنون جاءت أيضاً للتأكيد، أي تؤكد أن من جاهد في الله هداه إلى أحد هذه السبل وطرق الرشاد المختلفة، فتعدد هذه المدارس التربوية عند المتصوفة واختلاف أسمائها، يشبه تماماً مناحي التفكير عند علماء المسلمين في مجالات العقيدة والفقه، فنجد العقيدة الأشعرية نسبة لأبي الحسن الأشعري، والعقيدة الماتريدية نسبة للماتريدي،

*** تمسك أهل التصوف بأركان التصوف الأربعة، لكنهم اختلفوا في مناحي التربية ومنهج السلوك.**

*** نهى الله تعالى عن تعدد طرق الضلال، فقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ ودعا إلى تلمس طرق الخير فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.**

*** تعدد المدارس التربوية عند المتصوفة واختلاف أسمائها، يشبه تماماً مناحي التفكير عند علماء المسلمين في مجالات العقيدة والفقه.**

والعقيدة الواسطية نسبة لواسط، وهو المكان الذي ألف فيه ابن تيمية هذه العقيدة، وأما في مجال الفقه فنجد هناك ثمانية وعشرين مذهباً والذي عليه الناس اليوم ثمانية مذاهب، فهذا كله يدل على أن هناك تعدداً في مناحي التفكير عند العلماء، وكلهم نجدهم متفقين على أن القرآن والسنة مصادر للتشريع، لكن كل واحد من هؤلاء الأئمة يفهم من هذين المصدرين ما يتخذه طريقاً للاستنباط والتفسير، وإذا كان هذا واقع في تاريخ العلوم الإسلامية فلا غرابة أن تتسب مناحي التفكير في التربية إلى واضعيها الذين عرفوا بها.

تحقيق وجود أهل البيت من خلال قوانين عالم البرزخ وآراء العلماء فيه (٢/٢)

ومن قوانين الحياة البرزخية ما دلت عليه الأحاديث النبوية ومنها:
أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال: كان يحب حسن الكفن، ويقال: إنهم يتزاوون في أكفانهم.
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (المفتون) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما من رجل يزور أخاه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم).

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال: إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.

وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد أن الميت يأنس بزيارة من كان يعرفه ويحبه في دار الدنيا.

وأخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال: الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثّل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفحّس فيها.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال: الدنيا سجن المؤمن فإذا مات المؤمن يخلّى سربه يسرح حيث يشاء.

وأخرج البزار بسند صحيح عن أبي هريرة يرفعه: إن المؤمن إذا نزل به الموت وعين ما يعاين يود لو خرجت روحه والله يحب لقاءه، وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا.

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال: أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت، وأنفس الكافرين في سجين، وقال أبو القاسم: البرزخ هو الحاجز بين الشيتين، وكأنه أراد

في أرض بين الدنيا والآخرة. وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال: بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلّة تذهب حيث شاعت.

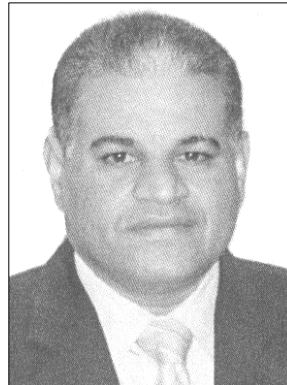
وأخرج ابن عسّكر عن عروة بن رويم قال: الجابية تجيء إليها كل روح طيبة.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب ؓ قال: أرواح المؤمنين في بئر زمزم، وأرواح الكافرين في واد يقال له برهوت.

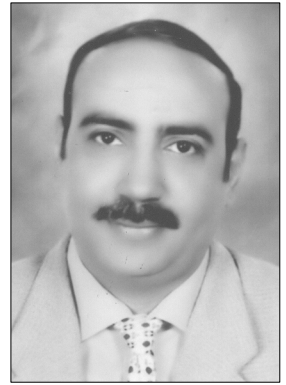
وأخرج الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمرو قال: أرواح المؤمنين تجمع بأريحا، وأرواح المشركين تجمع بظاهر من حضرموت.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال: إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له رماييل، وهو خازن أرواح المؤمنين.

وقال ابن القيم في كتاب (الروح) ما نصه: التحقيق أنه لا خلاف أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، ولا تعارض بين الأدلة فإن كلا منها وارد على فرق من الناس بحسب



الأستاذ
عادل سعد



المستشار
رجب عبد السميع

درجاتهم، قال: وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد، فإن للروح شأنًا آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي مكانها هناك، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح من حيث ما يعهد من الأجسام التي إذا بلغت مكانًا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض، وقد رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء موسى قائمًا يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة، والروح هناك كانت في مثال البدن ولها اتصال بالبدن حيث يصلي في قبره ويرد السلام، فالروح ترد عليه وهو في الرفيق الأعلى، ولا تباين بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان، وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض، وقد قال رسول الله ﷺ: (من صلى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليّ نائيًا بلغته) رواة الدارقطني، هذا مع القطع بأن روحه في عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى، فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح في عليين أو في حاجز بين السماء والأرض أو سجين، ولها اتصال بالبدن بحيث يدرك ويسمع ويصلي ويقرأ وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا، وأمر الآخرة والبرزخ على نمط غير مألوف في الدنيا..... إلى أن قال: والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وسائر مقارها، لها اتصال بأجسادها في قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ما كتب. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر: أرواح

للروح اتصال بالبدن بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد.

المؤمنين في عليين وأرواح الكافرين في سجين، ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم، وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً، قال: وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرها في عليين أو سجين أو بئر وما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أنها عند أفنية قبورها، قال: ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوي إلى محلها من عليين أو سجين، قال: وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور، مستمر وكذا إذا تفرقت الأجزاء.

وقال صاحب الإفصاح: المنعم على جهات مختلفة، منها ما هو طائر في أشجار مختلفة في الجنة، ومنها: ما هو في حواصل طير خضر، ومنها ما هو في حواصل طير كالزراير، ومنها: ما هو في أشجار الجنة، ومنها: ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب أعمالهم، ومنها: ما تسرح وترد إلى جنتها تزورها، ومنها: ما تتلقى أرواح المقبوضين، ومنها: ما هو في كفالة ميكائيل، ومنها: ما هو في كفالة آدم، ومنها: ما هو في كفالة إبراهيم.

وقال الإمام القرطبي: وهذا قول حسن يجمع الأخبار لئلا تتدافع، وذكر البيهقي في كتاب (عذاب القبر) نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء، وحديث ابن عباس، ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال: لما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ، قال رسول الله ﷺ: (إن له مرضعاً في الجنة) ثم قال يحكيه عن رسول الله ﷺ: عن ابنه إبراهيم بأنه يرضع في الجنة، وهو مدفون بالبقيع في قبره بالمدينة.

وقال الشعبي في (بحر الكلام) الأرواح على أربعة وجوه:

أرواح الأنبياء: تخرج من جسدها وتصير صورتها مثل المسك والكافور، وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتنعم، وتأوي بالليل إلى قناديل العرش.

وأرواح المطيعين من الشهداء: تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة تأكل وتشرب وتنعم، وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش.

وأرواح الطائعين بربض الجنة: لا تأكل ولا تتعم، ولكن تتطلق إلى الجنة.

وأرواح العصاة من المؤمنين: تكون بين السماء والأرض في الهواء.

وأما أرواح الكفار: فهي في سجين، في جوف طير سود تحت الأرض السابعة، وهي متصلة بأجسادها، فتعذب الأرواح وتتألم الأجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض.

وبعد هذا البحث نقول إن مصر تتربع أرضها بالكثير من لآلئ آل بيت النبي من أبناء الرسول.

ولله در القائل:

فمصر توالي أهل بيت نبينا

تكن لهم وداً وحسن صلات

وكم أحزرت نصراً بهم في حروبها

وكم سحقت من معتدين بغاة

من زوجات وسيدات آل بيت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

السيدة حفصة

تزوجت الطاهرة الشريفة السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خنيس بن حذافة السهمي، وهو أحد المهاجرين، وهذا الرجل شارك في غزوتي بدر وأحد التي استشهد فيها، وبعد وفاة زوجها وانقضاء عدتها أخذ عمر بن الخطاب في السعي إلى زفافها لأحد الصالحين، فعرض زواجها على الصديق أبي بكر رضي الله عنه، ولكنه لم يجبه بشيء يذكر بشأن هذا الموضوع، ثم طفق يعرض الأمر على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه لكنه لم يوافق على الأمر بقوله: (بدا لي ألا أتزوج اليوم).

فحزن عمر بشأن زواج ابنته، فعرض حاله على حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: "يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، وتتزوج عثمان من هي خير من حفصة". ثم خطبها لنفسه، فزوجه عمر، وزوج عثمان بابنته أم كلثوم رضي الله عنها بعد وفاة أختها رقية رضي الله عنها.

وأكرمت السيدة حفصة بشرف الزواج بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتعلمت الدين من مصدره السليم والصحيح، واكتسبت مكارم الأخلاق الحميدة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولولا أن السيدة حفصة كانت بعيدة عن أضواء الحياة السياسية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذاغ صيتها كالسيدة عائشة

في طلب العلم والحديث على يديها، إلا أنها كانت أيضاً تعرض حديث الرسول حتى وفاتها أيام ملك معاوية بن أبي سفيان (عفا الله عنه).

ومن أشهر الحوادث التاريخية في عصرها هو حادثة جمع القرآن الكريم الذي تم في عهد الصديق أبي بكر رضي الله عنه حينما عرض الأمر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتشاورا في الأمر، حتى انتهى بهما المطاف إلى جمعه فجمعه الصحابي الجليل زيد بن ثابت.

وبعد أن تم جمعه أخذت النسخة ووضعت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلما توفاه الله تعالى أخذ النسخة عمر بن الخطاب، ولما استشهد الفاروق وهو يصلي على يد أبي لؤلؤة المجوسي، أوصى عمر بن الخطاب أن تكون النسخة محفوظة لدى السيدة الطاهرة حفصة.

وبعد أن تولى الخليفة عثمان بن عفان الخلافة، توالى الفتوحات الإسلامية في عهده، ودخل الكثير من غير العرب الإسلام، فأثروا في اللغة العربية ومقاماتها كما تأثروا بها أيضاً، وكانت نتيجة هذا التأثير اختلاف القراءة القرآنية لاختلاف الألسنة واللهجات، فعمد عثمان ابن عفان أن تحرق كافة النسخ الموجودة للقرآن، ذلك أن يوجد به أخطاء تحرف المبني والمعنى، وخوفاً من اللحن في

اللفظ القرآني الشريف الذي تعهد الله بحفظه، وسعى إلى الاعتماد على نسخة واحدة أصيلة، وكانت هذه النسخة الأصيلة والسليمة هي الموجودة عند السيدة الفاضلة حفصة بنت عمر رضي الله عنه، فأخذت النسخة من عندها وتم نسخ القرآن أكثر من نسخة ووزعت على كافة الأمصار، وأصبحت نسخة مصحف حفصة هي المرجع الرئيس لنسخ القرآن الكريم.

ولا بد للتاريخ الإنساني أن يحفظ دور السيدة حفصة عليه، فتخيل لو ضاعت هذه النسخة من بيت السيدة حفصة، ولكن كيف تضيع وهي امرأة أمينة حافظة ضن زماننا الحالي بامرأة مثلها نرى فيه الزوجة تهدر مال زوجها بغير حق، وزمان نرى فيه امرأة حاكم تتصرف في مقدرات شعبها وكأنه ميراث خاص لها.

ولكم أن تتخيلوا وجه الإسلام الحضاري الجميل، فلم نر مثلاً رجالاً ومن هم؟ هم صحابة رسول الله أن يعترضوا على وجود النسخة الوحيدة للقرآن عند سيدة، ولكم من هي أيضاً؟ هي زوج رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه. هكذا كان الإسلام ولعله يعود مجدداً كما كان.

السيدة نفيسة رضي الله عنها

وإذا تركنا قليلاً سيرة السيدة حفصة، هذا من أجل أن نتحدث عن سيدة أخرى



الدكتور بليغ حمدي إسماعيل
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة المنيا

من بيت آل سيدنا محمد صلوات الله وسلاماته عليه، فمعظم المسلمين المنتشرين في شتى بقاع الأرض يقدرّون ويعظمون قدر ومكانة السيدة الطاهرة الشريفة العفيفة السيدة نفيسة عليها السلام، ورغم ذلك فإن معظمنا لا يعرف شيئاً بسيطاً عنها أو عن حياتها، وذلك بفضل ما كانت تمارسه سياسات النظام التعليمي في تجهيل المصريين بصفة عامة والمسلمين في مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة.

والسيدة الطاهرة نفيسة، هي ابنة الإمام الحسن بن زيد بن الشهيد الحسن ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وهذه السيدة قد تزوجت ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر عليهما السلام أجمعين، ولها من الأبناء اثنان القاسم وأم كلثوم. ولينتنا كالسيدة نفيسة فلقد حجت

إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة، لن يصدقني القارئ إن ذكرت له بأن أكثر هذه الحجات كانت سيراً على أقدامها.

ومن أشهر ما عرف عن هذه السيدة الطاهرة الزهد والبعد عن حياة البزخ والترف، كما شهد لها كثرة الصلاة والقيام، وتسرد كتب السير والتراجم أن الإمام الشافعي رحمته الله لما قدم إلى مصرنا المحروسة سمع عليها حديث رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه، كما أنه إذا أصابه مرض كان يرسل إليها طلباً للدعاء ولم لا وهي امرأة صالحة نظنها من عباد الله الربانيين. وحينما توفي الإمام الشافعي رحمه الله أحضر جثمانه إليها قبيل الدفن، فصلت عليه من وراء حجاب.

ولم تخل سيرة السيدة الطاهرة نفيسة رضي الله عنها من بعض الحكايا الجميلة التي تؤكد مدى ورعها ويقينها الديني أنها هي بنفسها التي حفرت قبرها وتلت فيه القرآن حتى ختمته أكثر من مرة، ولقد توفيت الطاهرة السيدة نفيسة في اليوم الذي أتمت فيه حفر قبرها.

ولما توفيت السيدة نفيسة عزم زوجها إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهم السلام على دفنها في المدينة المنورة، فطلب منه المصريون ساعتها أن تبقى عندهم لمكانتها وبركتها العالية، فسمح بذلك ودفنت في موضعها المعروف باسمها.

كن حريصًا على عملك أمينًا في القيام بما يجب عليك فيه لتنال احترام زملائك، وتمتع بالأخلاق العالية والسلوك المستقيم في التعامل معهم، واحرص على نظافة لباسك وطيب رائحتك، واهتم بهم!!

من الحاضرين أو حسب لوائح ونظم المؤسسة.

١١- لفت نظر أي عضو يخرج في حديثه عن موضوع الاجتماع، أو يعود للحديث فيه بعد اتخاذ قرار فيه، أو يسيء إلى غيره، وليكن هذا التذكير بأدب ولطف في العبارة.

١٢- في نهاية الاجتماع تعلن القرارات والنتائج التي تم التوصل إليها وما يخص كل عضو منها.

١٣- إنهاء الاجتماع في وقته المحدد وعدم تمديده إلا لضرورة أو بموافقة الحاضرين.

عوامل النجاح بعد الاجتماع:

١- تزويد كل عضو بما يخصه من قرارات الاجتماع.

٢- تبليغ الجهات التي لم تحضر الاجتماع بما يجب عليها تنفيذه من قراراته.

٣- حسن توديع المشاركين في الاجتماع.

٤- وضع خطة تنفيذية لتنفيذ قرارات الاجتماع ودوام متابعة ذلك وتقويم مدى التقدم نحو تحقيق هدف الاجتماع.

أسباب فشل الاجتماعات:

١- عدم وضوح الهدف من الاجتماع لدى المشاركين فيه أو عدم قناعتهم بهذا الهدف.

٢- عدم التخطيط الكافي للاجتماع من

وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة

(٢٧)



د. جمال أمين

الاجتماعات في العمل (٢/٢)

عوامل النجاح أثناء الاجتماع:

١- التزام الجميع بالحضور في الوقت والمكان المحددين سلفاً.

٢- الحضور للاجتماع بنشاط وحيوية، وألا يكون مرهقاً.

٣- السلام على الجميع عند الحضور وتحيتهم بنية الإسلام.

٤- افتتاح الاجتماع بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ثم تلاوة شيء من القرآن إن أمكن.

٥- التعريف بالحضور إن لم يسبق بينهم تعارف وبيان مهمة كل واحد في الاجتماع.

٦- اختيار مسئول الاجتماع ومقرره إن لم يسبق بيان ذلك.

٧- تذكير الحاضرين بجدول الأعمال وترتيبه في العرض وزمن كل فقرة من الجدول إن أمكن ذلك.

٨- تحديد نهاية الاجتماع ليكون الجميع على بينة من أمرهم.

٩- إتاحة الفرصة للجميع للمشاركة في الحوار والنقاش بالعدل والسوية.

١٠- عدم الخروج من أي فقرة من فقرات جدول الأعمال قبل اتخاذ قرار واضح فيها، وتسجيل ذلك أولاً بأول، ولا بد أن تكون القرارات بالإجماع أو الأغلبية

احذر أن تبدو غامضاً أمام زملائك في العمل، واحرص على تجنب ذكر ما يثير حساسياتهم، ولا تطلق لعواطفك العنان معهم.

٦- احذر أن تبدو غامضاً أمام زملائك، وتحدث عن نفسك وحياتك وأفكارك وأحوالك أمامهم ولكن لا تكثر من ذلك فتبدو ممجوجاً أنانياً في نظرهم، ولا تعمق في ذلك وتنتشر أسرارك فتصبح تحت رحمة الأتقياء منهم بدلاً من كسب ثقتهم.

٧- احرص على تجنب ذكر ما يثير حساسيات زملائك في العمل مثل ما تتناز به القبائل أو الأسر أو المناطق أو ما قد يكون صدر منه أو من بعض أقاربه مما يشين أو ما قد يكون فيه من عيوب خلقية أو غيره. فإن ذلك يثير في النفس حقداً وغضباً في الغالب وأن كان كامناً لكنه يوجه كثيراً من سلوكيات الشخص الآخر نحوك بعد ذلك، وإذا احتاج الأمر لنصيحة أو إصلاح فله أسلوبه وطريقته.

٨- لا تطلق لعواطفك العنان في توجيه تعاملك مع زملائك سلماً أو إيجاباً بل كن متوسطاً في كل ذلك حكيمًا في وضع الأمر في مواضعها، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

القيام بما يجب عليك فيه لتتال احترام زملائك.

٢- تمتع بالأخلاق العالية والسلوك المستقيم في التعامل مع زملائك، كن بشوش الوجه عف اللسان: تغفو عمن أخطأ، وتثني على من أحسن.

٣- احرص على نظافة لباسك وطيب رائحتك لتريح من حولك.

٤- أظهر اهتمامك بزملائك من خلال مشاركتهم أفراحهم وأحزانهم وإبداء الرأي والنصيحة لهم وتقديم الهدايا في المناسبات والمساعدة المادية إن استطعت ذلك لمن يحتاج منهم، مع دوام السؤال عنهم وعن أسرهم وأحوالهم، وبخاصة إذا كنت أنت المسئول عنهم في العمل، ولا تتردد في مساعدتهم فيما قد يعرض لهم من مشكلات في العمل.

٥- شاركهم في بعض المباريات الرياضية أو الرحلات الترفيهية خارج مكان العمل وبعيداً عن أجوائه ولكن لا تكثر من ذلك.

حيث إدارته أو وضع جدول أعماله أو تجهيز احتياجاته.

٣- سوء التبليغ للمشاركين بجدول الأعمال وهدف الاجتماع وزمانه ومكانه.

٤- عدم حضور المشاركين في الزمان أو المكان المبلغ لهما.

٥- اختيار وقت غير مناسب للاجتماع أو غير كاف له.

٦- عدم أهلية المشاركين في الاجتماع أما لإرهاق بدني أو عدم قناعة نفسية أو عدم توفر المعلومات الكافية لديهم مما يفقدهم القدرة على المساهمة والعطاء وإثراء الموضوع.

٧- الاشتغال أثناء الاجتماع بغير جدول أعماله كالهاتف مثلاً والإكثار من الخروج والدخول.

٨- عدم التوصل لقرارات محددة في موضوعات الاجتماع وعدم وضوح القرارات لدى المشاركين.

٩- الغلظة والقسوة أو التسبب والإهمال في إدارة الاجتماع.

١٠- فقدان التنفيذ الناجح والكفاءة للقرارات الصادرة عن الاجتماع.

وسائل بناء الثقة

بينك وبين زملائك في العمل

بالإضافة لما سبق بيانه في موضوع بناء العلاقات مع الآخرين، الذي أوضحت فيه كيفية التعامل مع الآخرين عموماً من أجل كسب ثقتهم وبناء العلاقات معهم، فإن لزملاء العمل خصوصية من حيث كثرة الاحتكاك بهم وضرورة حسن العلاقة بينهم لنجاح العمل، وأهم الخطوات التي يجب الأخذ بها لتحقيق هذه الغاية، هي:

١- كن حريصاً على عملك أميناً في

حديث نبوي

قال رسول الله ﷺ: (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي. فهو مكتوب عنده فوق العرش).

- رواه البخاري في صحيحه -

احتجاجات فرنسا تكشف الجانب الوحشي للنظام الرأسمالي!!



أهم هدف حققته انتفاضة السترات الصفراء في فرنسا، والتي تنتقل عدواها لعدة دول أوروبية، هو أنها كشفت عن الجانب الوحشي في النظام الرأسمالي الذي يهيمن على عالمنا اليوم، والذي لا ينظر إلى الفقراء ومحدودي الدخل في كل بقاع الدنيا إلا كونهم مجرد أرقام في دفاتر من يهيمنون على هذا النظام، لا معنى لحياتهم ولا قيمة لإنسانيتهم إلا في حالتين: عندما يبيعون قوة عملهم مقابل أجور تضمن لهم حياة بجودة أقل، وعندما يستهلكون فيراكمون أرباح المؤسسات المالية الكبرى والشركات عابرة القارات.

في ظل هذا النظام يمتلك ١% من البشر أكثر من ٥٠% من ثروات العالم، ستصبح ٦٦% مع حلول عام ٢٠٣٠م، بينما يمتلك ٧٠% من سكان العالم ٣% فقط من الثروة، وهو

ما يمثل خلافاً رهيباً أشارت إليه دراسة أعدتها العام الماضي مكتبة مجلس العموم البريطاني، والتي أكدت أيضاً أن زيادة ثروات الأغنياء تتضاعف مرتين مقارنة بثروات ٩٩% من سكان الأرض، في حين أشارت دراسات أخرى أجرتها الأمم المتحدة منذ عدة سنوات إلى أن الدول الغنية تقدم للدول الفقيرة مساعدات وقروض تقدر بـ ١٣٠ مليار دولار سنوياً، لكنها في المقابل تحصل على ٢ تريليون دولار كل سنة من هذه الدول الفقيرة عن طريق عائدات الشركات العابرة للقارات وفوائد الديون والتبادل التجاري غير المتكافئ!!.

تساعد غضب حركة السترات الصفراء لا يعني أن النظام الرأسمالي أصبح في خطر داهم يهدد بقاءه، فمن يؤيد هذه الحركة في فرنسا قوى متناقضة ينتمي بعضها إلى أقصى اليمين الرأسمالي، وقوى أخرى تنتمي إلى الأحزاب اليسارية، في نفس الوقت الذي تتفاوت فيه مطالب قيادات الحركة بداية من زيادة الحد الأدنى للأجور والمعاشات وفرض ضرائب على الأغنياء لا الفقراء، وتمثيل أكبر لمحدودي الدخل والمهمشين في البرلمان، إلى من يطالب بتوزيع أكثر عدالة للثروة القومية؛ لأنهم لا يريدون التفاوض مع الحكومة على الفتات، وهي تناقضات لا تسمح بإسقاط نظام رأسمالي عريق في بلد كفرنسا، كما أنها لا ترفع مطالب واضحة بضرورة تغيير فلسفة السوق مثلاً.

ماري لوبان الزعيمة اليمينية تؤكد أن العيب ليس في النظام ولكن في الرئيس الذي لا يصلح لمنصبه والذي يتصرف كرجل بنوك وليس كرجل دولة، وأنه لا يستمع لشكاوى شعبه لأنه ينتمي إلى عالم مخملي لا يهتم إلا بمصالح الأغنياء، أما الأحزاب الاشتراكية والشيوعية فقد طالبت بإسقاط ماكرون وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة وحجب الثقة عن حكومته في البرلمان، دون أن يصدر منها ما يشير إلى المطالبة بإقامة نظام شيوعي تحكمه البروليتاريا كما تقول الأدبيات الماركسية، وهو على كل حال مطلب لم يعد له أي أولوية عند هذه الأحزاب، بل إنها تخلت عنه أساساً في برامجها منذ سنوات طويلة.

السترات الصفراء حركة غضب اجتماعي ليس له أيديولوجيا محددة، وفي الأغلب لن يغير كثيراً من قواعد اللعبة في أوروبا بشكل جذري، فماكرون نفسه تراجع خطوة للخلف واعتذر للشعب الفرنسي عن قراراته برفع أسعار الوقود، ومع ذلك فهو حراك يمكن أن يمثل وقوداً للقوى التي تعبر بصدق عن الفقراء والمهمشين في العالم لكي تنتصر في جولة مهمة - بكل العنف الذي صاحبها - في معركتها المستمرة ضد نظام اقتصادي عالمي يزيد الفقراء فقراً والأغنياء غنى.

صحيح أن غالبية المشاركين في احتجاجات فرنسا يواجهون السلطة بدون أي أفق اشتراكي، وقد لا تصب هذه الاحتجاجات بالضرورة في مصلحة الاشتراكيين على المدى القصير على الأقل، لكنها ستقدم على الأقل نموذجاً يمكن أن يتكرر في العديد من دول العالم سواء كان فقراؤها يرتدون سترات صفراء أو حمراء، أو لا يستطيعون شراء أي سترات على الإطلاق، لكي يطالبوا بتحسين ظروف حياتهم المعيشية المتدهورة، وبحسب تحالفهم معاً قد يستطيعون إقامة عالم أكثر عدالة.. (صحيفة الشروق ١١ ديسمبر ٢٠١٨م).

إعلان قيام كيان جديد في البحر الأحمر

أعلنت السعودية يوم ١٢ ديسمبر الماضي تأسيس كيان جديد يضم في منطقة البحر الأحمر ٧ دول هي مصر والسودان وجيبوتي واليمن والصومال والأردن، بالإضافة للعربية السعودية. وذكرت وسائل إعلام أن الرياض أوضحت أن "الكيان الجديد" جاء بمبادرة من الملك سلمان بن عبد العزيز، وذلك بهدف تحقيق الاستقرار في المنطقة، وتعزيز الأمن والاستثمار والتنمية في الدول الأعضاء. وقال وزير الخارجية السعودي عادل بن أحمد الجبير عقب اجتماع جمع وزراء خارجية الدول الـ ٧ في الرياض: "تم العمل على تنفيذ فكرة إنشاء كيان يجمع الدول العربية والأفريقية المتشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن، من أجل الحفاظ على مصالح هذه الدول، والتعامل مع التحديات في هذه المنطقة الحساسة، إذ يعد البحر الأحمر من أهم الممرات البحرية في العالم، حيث تمر به نسبة كبيرة من التجارة الدولية". ولفت الجبير إلى وجود تحديات تتمثل في الجانب الأمني كالقرصنة والتخريب والاتجار بالبشر، وتحديات بيئية، كما أنه في المقابل هناك فرصاً تتمثل في الاستثمار والتجارة بين دول هذه المنطقة". ورأى رئيس الدبلوماسية السعودية أن هذه الفكرة التي طرحها الملك سلمان بن عبد العزيز، تهدف إلى إقامة "آلية وكيان يجمع هذه الدول لتستطيع التعامل مع التحديات وتغتني الفرص بشكل فعال". وأعرب الجبير عن الأمل في "المضي قدماً في هذا المشروع لإكمال الإجراءات المتعلقة بالأمور التقنية والفنية والقانونية" (روسيا اليوم ٢٠١٨/١٢/١٣م).

الكيان الصهيوني

يبتلع القدس بـ (حي السفارات)

تخطط وزارة الإسكان الإسرائيلية لإنشاء مجمع سفارات في مدينة القدس بحجة تسهيل نقل الدول سفاراتها للمدينة، وذلك ضمن الخطة الصهيونية لابتلاع أراضي مدينة القدس المحتلة. وذكر الموقع الإلكتروني العبري "٠٤٠٤"، يوم ١٢ ديسمبر الماضي، أن المبادرة الإسرائيلية الجديدة تأتي من وزير الإسكان، يوآف غالانت، حيث تم التمهيد والتخطيط لمنطقة جنوب شرقي القدس، لبناء حي هناك للسفارات الجديدة بجوار حي تلبيوت، شرقي المدينة، ومن المتوقع أن يشمل ٩ مناطق منفصلة في المجمع على مساحة ١٠٠ دونم. وأوضح الموقع العبري أن مجمع السفارات الذي سيُبنى يحتوي على مباني فيها عدة سفارات، كما هو معتاد في العالم، إضافة إلى مباني سكنية على مقربة منها. وقال غالانت: "إن ذلك له أهمية لا مثيل لها، وأنا مقتنع أن العديد من البلدان ستنتقل سفاراتها إلى القدس، ونحن نخطط حالياً لمواقع محتملة لسفارات أخرى من المحتمل أن تنتقل إلى القدس"، مضيفاً: "علينا أن ننقل إلى المجتمع الدولي، ونقول إن نقل السفارات إلى القدس هو الشيء الصحيح الذي ينبغي فعله في أقرب وقت".

الجيش

المصري

يقضي

على ٢٧

تكفيراً

ويدمر

٣٤٢ وكراً

إرهابياً

أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة، البيان الـ ٣٠ للعملية الشاملة سيناء ٢٠١٨، يوم ١٢ ديسمبر ٢٠١٨م، وذلك في إطار استكمال مراحل العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ لمكافحة الإرهاب على مختلف الاتجاهات الإستراتيجية للدولة أسفرت العمليات خلال الفترة الماضية عن تحقيق النتائج الآتية:

قامت القوات الجوية باستهداف وتدمير سيارة دفع رباعي مختبئة داخل إحدى المزارع وتدمير مخزن للذخيرة ووكراً وسيارة يستقلها عدد من العناصر الإرهابية بشمال سيناء وتدمير (٦١) سيارة دفع رباعي على الحدود الغربية والجنوبية، والقضاء على (٣) أفراد شديدي الخطورة بالظهير الصحراوي.

ونجحت القوات في القضاء على (٢٤) عنصرًا تكفيرياً مسلحاً شديد الخطورة خلال تبادل لإطلاق النيران مع القوات عثر بحوزتهم على عدد من الأسلحة والذخائر وأجهزة الاتصالات في نطاق الجيشين الثاني والثالث الميدانيين. كما تم القبض على (٤٠٣) أفراد من العناصر الإجرامية والمطلوبين جنائياً والمشتبه بهم، وجارى اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

وقامت عناصر المهندسين العسكريين باكتشاف وتفجير (٣٤٤) عبوة ناسفة تم زراعتها لاستهداف القوات على طرق التحرك بمناطق العمليات، واكتشفت القوات ودمرت (٣٤٢) مخبأ وملجأ ووكراً لإيواء العناصر الإرهابية عثر بداخلهم على كميات من المواد المتفجرة وقطع غيار السيارات والدراجات النارية ومواد الإعاشة بشمال ووسط سيناء. واستطاعت القوات ضبط وتدمير والتحفظ على (٢٧) سيارة تستخدمها العناصر الإرهابية، و(٨٣) دراجة نارية بدون لوحات معدنية خلال أعمال التمشيط والمداومة.

فيما تنفذ القوات البحرية مهامها المخططة بمسرح عمليات البحرين المتوسط والأحمر لتأمين الأهداف الاقتصادية وتأمين الشريط الساحلي ضد أعمال التسلل البحري من وإلى الساحل، وتفعيل إجراءات الأمن البحري داخل مياهنا الإقليمية.

ونتيجة للأعمال القتالية الباسلة لقواتنا المسلحة بمناطق العمليات استشهد مجند أثناء الاشتباك وتطهير البؤر الإرهابية، وأكدت القوات المسلحة والشرطة على استمرار جهودهما لتوفير الحماية والأمن لشعب مصر العظيم.

هدنة في اليمن لدخول المساعدات

وافق طرفا النزاع المسلح في اليمن على هدنة على مدينة الحديدة، التي يعد ميناءها المعبر الرئيس لأغلب المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة الموجهة للبلاد.

وجاء الاتفاق في ختام محادثات جرت في السويد برعاية الأمم المتحدة، من أجل إنهاء الحرب الأهلية التي دخلت عامها الرابع. وقال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش: إن وقف إطلاق النار ضروري لتوصيل المساعدات لملايين المدنيين.

وأكد غوتيريش أن الأمم المتحدة سيكون لها "دور قيادي في الميناء وهو ما يسهل توصيل المساعدات الإنسانية إلى المدنيين، وسيعمل هذا على تحسين ظروف المعيشة لملايين اليمنيين". وقال: إن الاتفاق قد يكون "قطة البداية على طريق السلام وإنهاء الأزمة الإنسانية في اليمن".

وكانت الأمم المتحدة قالت: إنها تحتاج إلى خمسة مليارات دولار لتدبير المساعدات الإنسانية لقريبة ٢٠ مليون يمني العام المقبل، وهو ما يزيد على ٧٠ في المئة من سكان اليمن الذين يعانون وييلات الحرب التي تمزق البلاد.

منح الجنسية الباكستانية لمليون ونصف أفغاني

قرر رئيس الوزراء الباكستاني المنتخب حديثاً عمران خان منح جنسية بلاده لمليون ونصف المليون من اللاجئين الأفغان والبنغال الذين يعيشون في باكستان منذ سنوات عديدة.

وطبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، يعيش أكثر من ٢,٧ مليون لاجئ أفغاني في باكستان بعد أن فروا من الحرب إبان الغزو السوفيتي لأفغانستان بين أعوام ١٩٧٩ و ١٩٨٩م تبعهم آخرون هربوا من النزاعات الأهلية المسلحة إبان حكم طالبان والغزو الأمريكي للبلاد.

وعاش هؤلاء اللاجئين حياة مهمشة بعيداً عن المجتمع الباكستاني. كما يعيش حوالي ربع مليون بنغالي كلاجئين في باكستان. وقال خان: إن الأفغان الذين ولدوا في باكستان بالإضافة لذويهم، سيمنحون الجنسية؛ لأن هذا هو التقليد المتبع في العديد من دول العالم. وقال خان: "الأفغان الذين ولد أطفالهم هنا وكبروا في باكستان سنصدر لهم كذلك، إن شاء الله، "جوازات سفر".

ويشكو الأفغان منذ فترة طويلة من استمرار تعرضهم لمضايقات؛ لأن من أقاموا وعملوا ليعود في باكستان لا يتمتعون بحقوق المواطنة. وثار مخاوف في وقت سابق من هذا العام من أن إسلام آباد تعتزم ترحيل اللاجئين إلى أفغانستان التي يمزقها العنف بعدما مددت إقامة الأفغان المقيمين على أراضيها لمدة ٦٠ يوماً فقط.

تركيا.. المستفيد الأكبر من الوجود الأمريكي في سوريا

اعتبر مركز بحوث أمريكي، أن الوجود العسكري للولايات المتحدة في سوريا، يفيد تركيا وأنها ستكون في موقف صعب في حال قررت واشنطن سحب قواتها من هناك.

وأشار معهد دراسات الشرق الأوسط، في تقرير له، إلى أن تركيا التي تحتل أجزاء من شمال سوريا هي المستفيد من الوضع القائم، وأن أي بديل لهذا الوضع توافق عليه أنقرة، هو إخضاع الأكراد لسلطة النظام السوري، موضحاً أنه في حال انسحاب القوات الأمريكية، فإن روسيا قد تغير سياستها المعادية للأكراد وتدعم فكرة نظام فيدرالي في سوريا، وهو ما يعتبر "كابوساً" لتركيا.

ورأى التقرير أن انسحاب القوات الأمريكية سيصعب وجود القوات التركية في شمال سوريا، على أساس أن روسيا وإيران لن تؤيدا أي تواجد عسكري تركي في سوريا، بعد انسحاب القوات الأمريكية من ذلك البلد.

ووفقاً للتقرير، فإن وجود القوات الأمريكية في سوريا ساعد تركيا بشكل كبير من خلال تحركات سياسية أمريكية سرية أدت إلى منع هجوم روسي-سوري على إدلب كان سيضعف المعارضة، والتوصل إلى صفقة أدت إلى منع تدفق لاجئين جدد إلى تركيا.

إجازة أول دواء لمعالجة السرطان أبيض وأسود داعش دمر الزراعة في العراق

قالت منظمة العفو الدولية: إن تنظيم داعش قام بتدمير وحشي متعمد للبيئة الريفية في العراق من خلال حرق البساتين ونهب الماشية وزرع الألغام الأرضية في الأراضي الزراعية. وقالت المنظمة في بيان بمناسبة مرور عام على إعلان الحكومة العراقية نصرها على التنظيم: إنها أجرت مقابلات مع عشرات الأشخاص بيّنت كيف قام التنظيم بالتدمير الوحشي المتعمد للبيئة الريفية في العراق وأحدث خراباً لمصادر رزق الأيزيديين والمجتمعات الزراعية الأخرى على المدى البعيد.

وذكر البيان إنه بعد مرور عام على دحر التنظيم فإن مئات الآلاف من العراقيين لا يستطيعون العودة لمناطقهم الريفية المدمرة؛ لأن التنظيم تعمد أن يجعل من الزراعة أمراً مستحيلاً في المنطقة، وكان نتيجة ذلك انخفاض الإنتاج الزراعي للعراق، والذي أصبح يقدّر الآن بأقل من ٤٠% من مستويات ٢٠١٤م.

أجازت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، أول دواء في العالم يمكنه أن يعالج أي نوع سرطان من منبعه وأصله، في بشرى سارة لجميع المرضى بهذا المرض.

وما يجعله "بشرى سارة" لكل مرضى السرطان أن العقار الجديد تم تصميمه بحيث يكون صالحاً للاستخدام للكبار والأطفال على حد سواء، ويحمل اسم "فيتراكفي" (Vitrakvi).

ويعتمد العقار الجديد، بحسب ما ذكرته وكالة "سبوتنيك" الروسية، على معالجة الطفرات الوراثية للأورام السرطانية، بغض النظر عن نوع المرض أو مكان نشأته.

وسيتّم طرح هذا الدواء على هئتين، الأولى في هيئة أقراص أو كبسولات، والأخرى على هيئة دواء شراب للأطفال بشكل خاص.

قول أنفد من صول

د. عزيز محمود الجندي

الصدق عز، والكذب مذلة

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

- الموالى يَنْصُرُونَ، وبنو العم يحسدون.
- الصدق عز، والكذب مذلة، ومن عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه.
- إذا سمعت الكلمة تؤذيك فطأطي لها فإنها تتخطاك.
- نحن نريد ألا نموت حتى نتوب، ونحن لا نتوب حتى نموت.
- أنزل الصديق منزلة العدو في رفع المؤنة^(١) عنه، وأنزل العدو منزلة الصديق في تحمل المؤنة له.
- أول عقوبة الكاذب أن صدقه يرد عليه.

بل هو أكرم

سأل رجل حاتمًا الطائي فقال: يا حاتم هل غلبك أحدٌ في الكرم؟ قال: نعم، غلام يتيم من طيء، نزلت بفنائها وكان له عشرة رؤوس من الغنم، فعمد إلى رأس منها فذبحه. وأصلح من لحمه، وقدم إلي، وكان فيما قدم إلي الدماغ، فتناولت منه فاستطبته، فقلت: طيب والله. فخرج من بين يدي، وجعل يذبح رأساً رأساً، ويقدم إلي الدماغ وأنا لا أعلم. فلما خرجت لأرحل نظرت حول بيته دماً عظيماً، وإذا هو قد ذبح الغنم بأسره. فقلت له: لم فعلت ذلك؟ قال: يا سبحان الله! تستطيب شيئاً أملكه فأبخل عليك به، إنَّ ذلك لسببة على العرب قبيحة. قيل: يا حاتم

فما الذي عوّضته؟ قال: ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسمائة رأس من الغنم، فقيل: أنت إذا أكرم منه، فقال: بل هو أكرم، لأنَّه جاد بكل ما يملكه، وإنما جُدت بقليل من كثير.

أتعرفني؟

تنكر الحجاج وخرج، فمرَّ على المطلب غلام أبي لهب، فقال له: أي شيء خبر الحجاج؟ فقال: على الحجاج لعنة الله، قال: متى يخرج؟ قال: أخرج الله روحه من بين جنبيه، قال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا الحجاج، قال له: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا المطلب غلام أبي لهب، معروف بالصرع، أصرع في كل شهر ثلاثة أيام، اليوم أولها؛ فتركه ومضى.

العلم الحقيقي

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

- الظاهر والباطن: علمان لا يستغني أحدهما عن صاحبه، بمنزلة الإسلام والإيمان.
- العلوم أربعة: علم القلوب، وعلم الأجسام، وعلم النفاق، وعلم الحكم.
- العلم الحقيقي: هو العلم بالله، وبآيām الله، وعلم المسلم بنفسه، وعلم ما يجب عليه عمله، وعلم حكمة ما يعمل من أحكام الله، حتى لا يضيع الوقت في تحصيل ما لا يجب عليه.

(١) مؤنة، مؤنة: عبء، وشدة.

ختم العصر وارث رسول الله

① سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّةَ الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضى أبو العزائم - قدس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم ولياً مرشداً لطلاب العلم النافع - نرجو من سماحتكم التكرم ببيان تعريف الختم، وختم العصر، وكيف ينتقل الواصلين من رحلة التوحيد، وتعريف الختم الوارث وصورته وسماعه من الرحمن.

فأجاب سماحته قائلاً:

الختم

يا بني: إذا ختم الله على القلوب والأسماع استحال أن تقبل نور الإسلام والإيمان ما دام هذا الختم، والختم والطابع سواء، والختم على القلوب والأسماع، أي: قفلها أن يصل إليها نور الإيمان والتسليم.

ختم العصر

استحضار المرشد الكامل ختم العصر: المرشد الكامل هو الختم، أو الصورة المحمدية الكاملة للمريد، والأمن الروحاني للسالك، فإذا تحقق بمراقبته، ورقاه الله إلى مراقبة حضرة رسول الله ﷺ أمكنه أن يتخيله ﷺ ببعض معانيه ومبانيه ﷺ؛ لأن السالك لا يقوى على استحضار المعاني والمباني المحمدية في حال من الأحوال، بل ولا يقوى على استحضار ختم العصر معنى ومبنى، فكيف يقوى على استحضار تلك المعاني المحمدية العلية؟! فإذا استحضر بعض تلك المعاني، سارع إلى كمال الاتباع، وحفظه الله من الابتداع، وترقى إلى أن يكون من أهل معية رسول الله ﷺ بجمال أوصافهم التي ذكرها الله في آخر الفتح، وإذا قويت روحانيته، حتى شرفه الله باستحضار تلك المعاني المحمدية، وأعانته ﷺ بهدانيته وتوفيقه للاتباع لحضرته، وجمَّله بأوصاف أهل معيته عملاً، وحالاً، وخلقاً، ومنَّ عليه بوميض أنوار المواجهة، وحصلت له مراقبة الله تعالى في ظاهره وباطنه، واتصلت روحانيته بالروحانيات العاليات، وسبحت روحه في الملكوت الأعلى، واقتبس في مقام فناءه في المرشد الكامل من مشكاة الأنوار المحمدية، حتى تنبعث في قلبه أنوار الإلهام، وأسرار القرآن، ويكون لسان بيان وحال تمكين، وإماماً للمتقين.

- الوارث لرسول الله ﷺ، المرشد الكامل ختم العصر ينتقل الواصلين من رحلة التوحيد: قد تشرق أنوار التوحيد على المخلص في سلوكه، فيرى أنه عند قيامه للعمل لا يمكنه الإخلاص لله كما يجب، ويتحقق أن العمل ربما أوقعه في الشرك، لنسبة العمل إلى نفسه، فتتزعج نفسه الطيبة، ويخشى على نفسه دخول

حكم الدين

من فتاوى
الإمام المجدد
السيد محمد ماضى أبو العزائم



آفات الشرك عليه، فتعلوه الحيرة؛ لأنه يصير بين أن يعمل عاجزاً عن الإخلاص الكامل، فيكون مشركاً لنسبة العمل لنفسه، أو يترك العمل خوفاً من الشرك الخفي، فيكون مخالفاً للحكم الصريح الجلي، وهذه الحيرة هي عقبة الواصلين، ومتى اقتحمها فك رقبته من قيود أسفل سافلين، لأن مشاهد التوحيد تجعلهم لا يشهدون إلا الواحد الفاعل المختار، ومشاهد التقييد تجعلهم يشهدون أنهم مكلفون أن يقوموا لله بما أوجب، ولم يفتق رنق الكائنات أمامهم، حتى يتحققوا بأنوار مشاهد التوحيد من عين اليقين، فتعثرهم أحوال تذهل العقول، وتحير الأبواب، وتكون لهم إشارات ترمي إلى فناء كل ما سوى الحق، وإلى قيام كل شيء بقيوميته سبحانه، ولم تعثرهم هذه الأحوال إلا لأنهم لم يسلكوا الطريق على يد المرشد الكامل؛ لأنه سكنة للقلوب، وطمانينة لها، وإنما ينتشل الواصل من تلك الوحلة، بأن يتحقق أن تلك المشاهد مشاهد روحانية، لا حكم لها على مقتضى البشرية، وأن للجسم أعمالاً خاصة به، وللأرواح وللقلوب أعمالاً خاصة بها، فلا أعمال الأرواح تسقط أعمال الأنسباح، ولا أعمال الأنسباح تسقط أعمال الأرواح، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (الصفافات: ١٦٤)، فإذا تحقق الواصل بذلك الحقيقة، أقام الجسم حيث أقامه الله، وسارع إلى تنفيذ أوامر الله، بمعونة وتوفيق الله.

الختم الوارث

سماع صوت أو مشاهدة صورة الختم الوارث من الختم الوارث: لا يكون إلا بعد تصفية السر عما سوى الحق لاستجلاء أنوار الجمال، وبهاء الجلال، وضياء الكمال، وإنبلاج أنوار المواجهات في المنازلات، والمسارة إلى مقابلات الصفا والوفا. والمسموع نغمات التسبيح بالتلويع، من روح قرآن الحقائق سماعاً من الموصوف، عند الاتحاد في المعروف، أو قبساً من مشكاة الأنوار، عند الفناء بالأسرار، في تنزل القرآن، أو من الختم الوارث، استحضاراً وبياناً، ثم كشفاً وعباناً، وهو القول المثبت، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

الختم الوارث: هو الإنسان الكامل صورة الرحمن، وهو في الحقيقة الإنسان كملت مبادئه، فصحت معانيه، ولاحت معاليه، كشف الحجاب له عن حقيقته؛ فكان وهو في هذا المقام العلي كأنه في حتمه المسنون، أو في قراره المكين، يشهد حقيقته ذلاً واضطراباً، ومسكنةً وافتقاراً، وجهولته وظلوميته، فتلوح أنوار المتجلي، له فيه به، والمراتب محفوظة، والمراقى مشهودة، والمعاني ملحوظة، وهو الإنسان الكامل، مشكاة الأنوار، مجمل بالمعاني المحمدية، شجرة زيتون المثال، ومصباح أنوار البيان، وروح الكل في الكل، إليه اشتاق رسول الله ﷺ، الغريب جسمه بين الناس، وقلبه معلق بالرفيق الأعلى، أرضي مبنى وعملاً، سماوي علماً وحالاً، لا تدرك الأبصار معانيه، وصعبت على السالكين مراقبه. والسماع في هذا المقام نفثات قدسية، من مشكاة الأنوار المحمدية، في روح فارغ مما سوى الله، وهو الكامل في الحضرتين، لا يقهر برزخه كثائف أمواج المشهد العلي، فينتبه في بادية الغلو، ولا يقهر مشهده العلي دخان البشرية فيحجبه عن منازل الأخيار، قال تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (الرحمن: ٢٠).

- صورة الختم الوارث: فوق تلك المنزلة من السماع منازل، نظوي بساطها، ونخفي حقائقها ضناً بالحكمة أن تعطى لغير أهلها، وإثارة لها عن وحول الجهال، لم يسمع مني ولم يرو عني منها في سياحتي إلا رجل اصطفيته لنفسه، كنت أخشى على ماعونه أن يضيق فلا يفيق، وإذا به خرج من نفسه، حتى صار أنا حساً ومعنى، ولولا أن أنوار الخلوة قاهرة، وأسرار التآله غالبية، لقلت:.... ولكنه ابني وأخي وصاحبي، وإن خرج من نفسه بنفسه، حتى صار في عينه عيني، ولكنني لا أقوى على ذلك فيه وله؛ لأن القلب لا يسع اثنين، وفراري من البين، وقد ذكرت اسمه وتاريخه في تراجم المضمون، وصحبته ووفاءه هذا ميزان طريقي، وما كتبت في المضمون لم

يبح إلا لنفسي، أو لهذا الإنسان الكامل، أما ما انتشر بين بقية الإخوان، وإنما هو كما قال الحكيم: (وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبٌ).

- سماع الختم الوارث من الرحمن: أعلى مقامات السماع أن يسمع الفرد الكامل صورة الرحمن من الرحمن، حيث لا قيود ولا أعلام، ولا حيلة ولا إمكان، وللقدرة عجائب تسجد على فنائها العقول، وتصعق على وهادها قبل جبالها النفوس، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف: ١٤٣)، هذا رذاذ من الحكمة، وطل من المعرفة، إن صادف أرضاً خصبة من أرض القلوب، تقجرت منها ينابيع الحكمة، وأزهرت وربت وأنبئت من كل زوج، وإن صادفت أرضاً ملحة، أو ذات قيعان، فأفسدت الحكمة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ (ال عمران: ٧٣)، وقال ﷺ في الحديث الصحيح: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قِيلَتْ أَلَمْاءُ فَأَنْبَتَتْ أَكْشَافًا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمْسَكَتْ أَلَمْاءُ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ قَفِيَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ فَعِلِمٌ وَعَلَمٌ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)^(١).

والله تعالى أسأل، أن يأتي بالقوم الذين يحبهم ويحبونه، الذين تحققوا بالآخرة حتى كأنهم صاروا فيها، وتحققوا بالدنيا وزوالها فتجافوا عنها وفارقوها، وأشرف بهم الحق على قدس العزة والجبروت الأعلى، ففناوا عن الدنيا والآخرة، قال ﷺ: (الدُّنْيَا حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَالْآخِرَةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ حَرَامَانِ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ)^(٢).

(١) صحيح البخارى ٢٧/١ ح ٧٩.

(٢) كنز العمال للمفتى الهندي ١٨٤/٣ ح ٦٠٧١.



مستقبل الأمة

الأستاذة لبنى محمد الشعراوي

روح الإسلام



أدب العلم (٣٩)

ابني مستقبل الأمة: من آداب العلماء أَنْ لَا يَمْنَعُوا طَالِبًا وَلَا يَنْفَرُوا رَاغِبًا وَلَا يُؤَسُّوا مُتَعَلِّمًا، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ قَطْعِ الرَّغْبَةِ فِيهِمْ، وَالزُّهْدِ فِيمَا لَدَيْهِمْ، وَاسْتِمْرَارُ ذَلِكَ مُفْضٍ إِلَى انْقِرَاضِ الْعِلْمِ بِانْقِرَاضِهِمْ.

عزيزي مستقبل الأمة: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ فَقِيهِ). قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (مَنْ لَمْ يَفْتِنِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُؤَيِّسَهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً إِلَى مَا سِوَاهُ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ، وَلَا عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ، وَلَا قِرَاءَةً لَيْسَ فِيهَا تَذَبُّرٌ).

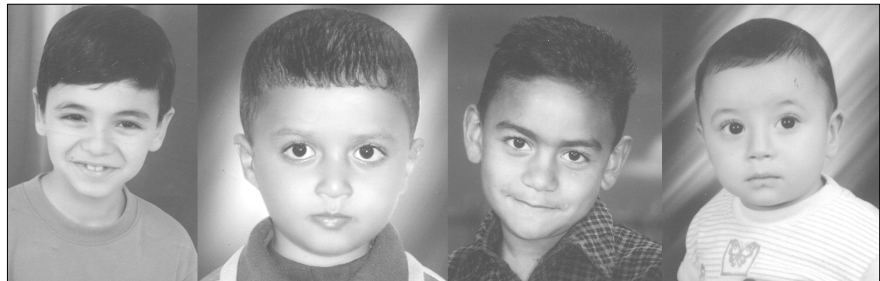
فهذه جملة كافية في أدب العلم، والله ولي التوفيق.

[كتاب أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي ط. ١٦ - القاهرة ص ٦٨].

معلومات

أبناء قاء مستقبل الأمة

١ - ما المقصود بـ «التعريف» في علم المنطق وكذلك في مناسك الحج؟ ٢ - كم يبلغ عدد المناطق ذات المجالس البلدية الواقعة ضمن حدود مدينة لندن الكبرى؟ ٣ - من هي المرأة الوحيدة التي نالت جائزتين اثنتين من جوائز نوبل؟ ٤ - ما هو العامل الذي يتسبب في إصابة جسم الإنسان (ولا سيما بين الأطفال) بداء الكساح؟ ٥ - من القائل: «السيل يقلع ما يلقاه من شجر / بين الجبال ومنه الصخر ينفطر / حتى يوافي عباب البحر تنظره / قد اضمحل فلا يبقى له أثر»؟



عادل خالد بسيوني
سيدي سالم

محمد نبيل عوض
نديبة - دمنهور

عبد الله محمد حلمي
السويس

ياسين محمد صابر
سجين الكوم - غربية



زينب حسن يس
برج البرلس

محمد حاتم أنور حسين
كفر ميت أبو الكوم

حسناء محمد الخولي
الحامول

مريم علي حسن النجار
الحدادين - كوم حمادة

(مستقبل الأمة)

قصة العبد لهم الدنيا ولنا الآخرة!!

دخل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ذات مرة - فوجده نائمًا على حصير قد أثر في جنبه، وتحت رأسه صلى الله عليه وآله وسلم وسادة من أدم حشوها ليف، فبكى عمر رضي الله عنه.

فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ما يبكيك يا عمر؟).

فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة!!).

[الموقف جزء من حديث أخرجه البخاري، انظر فتح الباري ٤٩١٣/٨]



والشفا

بالهنا

أبراج هلام الدجاج

المقادير:

- ١٥٠ جم من خضار الظروف المجمدة -
جزرة - فجل - مكعب مرقة دجاج - ملعقة
ممسوحة من حبيبات الجيلييه الهلامية - ١٢٠ جم
من لحم الدجاج - خسة صغيرة - ملعقة صغيرة
من الكرز الجاف.

طريقة التحضير:

- أعدي الخضار وضعيها في ماء مغلي لمدة ٣ دقائق وصفيها جيدًا - أزيل رءوس وأذيال الفجل - شرحي ٨ فجلات رفيعة وأضيفي للخضار من الفجل المتبقي - اصنعي وردات فجل - اسكي ١٥٠ ملليمتر من الماء المغلي فوق مكعب المرقة وحبيبات الجيلييه وحركي هذه المواد حتى تذوب ودعيها تبرد - أضيفي الكرز - اغسلي ٨ فناجين قهوة صغيرة أو قالب داريوك بالماء البارد - عندما يصبح الهلام حسائيًا يبدأ بالاستقرار - اسكي ملعقة كبيرة في قالب - اخلطي الخضار واللحم المكعب مع الجيلييه الهلامي المتبقي وما أن يثبت سطح الجيلييه حتى تسكي مزيج الجيلييه المتبقي - جمدي حتى يستقر.

بعوض يقي من حمى الضنك

بإمكان بعوض معدل وراثيًا الحد من انتشار حمى الضنك، التي تصيب نحو ٥٠ مليون شخص سنويًا، معظمهم في أفريقيا وجنوب شرق آسيا. هذا ما أعلنته دراسة علمية أمريكية - بريطانية. ويأمل العلماء بأن

يصبح هذا البعوض الذي لا يمكنه الطيران، أن يصبح بديلاً غير مضر للمبيدات الحشرية الكيميائية.

عدل العلماء هذا البعوض وراثيًا لإنتاج إناث غير قادرة على الطيران للقضاء على البعوض الأصلي الذي ينشر المرض في الفترة من ستة إلى تسعة أشهر. ويقول الباحث أنتوني جيمس من جامعة كاليفورنيا: إن هذا البعوض يعد موجة جديدة من المنتجات التي يمكن أن تحل محل المبيدات الحشرية.

المعروف أنه لا يوجد لقاح أو علاج لحمى الضنك التي تنتشر في المناطق المدارية، خصوصًا في آسيا وغرب المحيط الهادي، ويسبب هذا المرض الذي ينتشر من خلال التعرض للدغ إناث البعوض المصابة، أعراضًا تشبه تلك المصاحبة للإنفلونزا تؤدي إلى الوفاة في الكثير من الحالات.



الطائفيون والحكماء السبعة

(١٦)



الأستاذ الدكتور

نور الدين أبو حية

الجمهورية الجزائرية



**قال الحكيم: وجدت
أحاديث الردة تنقسم إلى
قسمين:**

**الأول: يتفق مع المراد
القرآني وهذا على العين
والرأس؛ لأنه يطبق ما
في القرآن من معان.**

**الثاني: يتناقض مع
القرآن، وقد رميت به
عرض الحائط.**

بقية: خامساً: العدل

ألقى رجل من المحاربين سيفه، وقال: الحمد لله لقد فتح الله علي بسبب قولك هذا ما كان محجوباً عني من سماحة الإسلام وسلامه ورحمته.. لقد كنت أتصور أن القرآن جميعاً نسخ بتلك الآية.. ولكني الآن أراها بمنظار آخر.

واسمحوا لي إخواني ممن حملت عليكم سيفي، أو حملتم سيوفكم علي أن أشرح لكم بمثال ما فتح الله علي من فهمها.

إن مثل ذلك مثل مدير مدرسة جمع المشاغبين من الطلاب في المرحلة المتوسطة، والمشاغبين في المرحلة الثانوية، ثم أمر المدير أحد المعلمين أن يستدعي أولياء أمور (طلاب المرحلة المتوسطة)، وأن يخصم الدرجات على (طلاب المرحلة الثانوية)، فإن المراد هنا هو خصم درجات طلاب المرحلة الثانوية (المشاغبين) واستدعاء أولياء الطلاب المشاغبين من المرحلة المتوسطة، وليس خصم درجات كل طلاب الثانوية ولا استدعاء كل أولياء أمور طلاب المتوسطة، فكيف إذا أضاف المدير بالتصيص على أن من لم يشاغب من طلاب المرحلة لا يناله خصم درجة ولا استدعاء ولي أمر، وفي سورة التوبة قد أتى الاستثناء واضحاً، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

قال رجل من القوم: فما نقول في قوله تعالى في نفس السياق: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]، فالآية تشير إلى أن إخلاء سبيل المشركين والكف عنهم لن يتم إلا بالتوبة

وإقامة الصلاة إيتاء الزكاة.. أليس في ذلك إكراهاً؟

قال الحكيم: لا.. وإلا ضرب القرآن بعضه بعضاً.. مرد الآية الكريمة هو وصف لمال هؤلاء بأن من ترك محاربة المسلمين وامتنع عن معاداتهم سيصبح في آخر الأمر مقيماً للصلاة ومودياً للزكاة وأخاً لبقية المسلمين، كما قال تعالى في آية أخرى في سورة الممتحنة: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ٧].

فهذه المودة لن تكون إلا بعد توبتهم بإقامتهم الصلاة وإيتائهم الزكاة وهذا ما حصل لأكثر القبائل حول مكة والمدينة إذ أصبحوا أخوة للمسلمين الأوائل.

قام رجل من القوم، وقال: أرك تستدل بالقرآن.. وتتسى الحديث.. ألا تعرف بأن السنة تفسر القرآن؟

قال الحكيم: بلى.. السنة تبين القرآن.. ولا تتناقض معه.

قال الرجل: وأحاديث الردة.. أنسيته.. أم أنك من القرآنيين الذين لا يؤمنون بالسنة؟

قال الحكيم: أنا من الذين ينسجمون مع القرآن والسنة.. ولا يضربون القرآن بالسنة.. وعلى هذا الميزان رحت أبحث عن كل الأحاديث الواردة في الموضوع، فوجدتها على صنفين: صنف يتفق مع المراد القرآني. وهذا على العين والرأس؛ لأنه يطبق ما ورد في القرآن الكريم من معان.. وصنف يتناقض مع القرآن.. وقد رميت به عرض الحائط..

أشهر رجل سيفه، وصاح: من أنت حتى ترمي بأحاديث رسول الله ﷺ عرض الحائط؟

قال الحكيم: فهات الحديث الذي تعتمدون

يعتمد الطائفون في قتل المسلمين على حديث (من بدل دينه فاقتلوه)، وحديث (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ... التارك لدينه المفارق للجماعة) ومن رواتهما الكذاب والمحدث.

قال الرجل: بلى.. وكل تراثهم يشهد بذلك. قال الحكيم: أفلا يصيبك العجب أن ترى أحاديث تتعلق بفروع بسيطة من أمور العبادات التي لا دماء فيها ولا أموال، ومع ذلك تروى بالروايات الكثيرة المتواترة، ثم نجد مثل هذه الرواية يرويها الأحاد.. فلا يرونها من الصحابة إلا ابن مسعود.. ثم تتوقف من بعده على راو واحد هو سليمان بن مهران الأعمش. قال الرجل: أراك تومئ للطعن في الصحابة.. وفي ابن مسعود. قال الحكيم: معاذ الله أن أفعل ذلك.. فابن مسعود من صحابة رسول الله ﷺ.. ولا أتهم صدقه، ولا عدالته.. ولكني أتهم ذلك الذي يتوقف الحديث عليه.. أليس هو متهم عندكم، وعند محدثكم؟

قال الرجل: أتقصد سليمان بن مهران الأعمش؟

قال الحكيم: أجل.. ألم يتهمه حفاظكم بالتدليس.. ألم يقل فيه الحافظ العلاتي: (مشهور بالتدليس، مكثر منه) (٤) .. والمشكلة الكبرى في تدليسه أنه كان يدلس عن الضعفاء، وقد يدلس تدليس تسوية.. وقد قال فيه ابن المبارك: (إنما أقصد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق والأعمش لكم).. وقال المغيرة: (أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا).. وقال أحمد بن حنبل: (منصور أثبت أهل الكوفة، ففي حديث الأعمش اضطراب كثير).. وقال ابن المديني: (الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء).. وقال سليمان الشاذكوني: (من أراد التدليس بالحديث، فلا يأخذ عن الأعمش ولا عن قتادة، إلا ما قالوا: سمعناه) (٥).

البقية العدد القادم

- (١) انظر: وفیات الأعيان ١: ٣٢٠، وتهذيب التهذيب ٧: ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥: ٢٢.
- (٢) مقدمة فتح الباري ٤٢٥.
- (٣) رواه البخاري ومسلم.
- (٤) جامع التحصيل (١/ ١٨٨).
- (٥) الخطيب، الكفاية (ص ٣٦٤)، ميزان الاعتدال (٣١٦/٣).

عليه في قتال من يخالفكم. قال الرجل: الحديث الذي هو أشهر من نار على علم.. والذي نحفظه كما نحفظ القرآن، وهو (من بدل دينه فاقتلوه). قال الحكيم: أليس من رواة هذا الحديث عكرمة مولى ابن عباس؟

قال الرجل: أجل.. وهو من نقاة المحدثين. قال الحكيم: فهل انفرد به دون تلاميذ ابن عباس جميعاً؟

قال الرجل: أجل.. وليس هناك من ضرر في ذلك.

قال الحكيم: بلى.. فيه ضرر.. فانفراد عكرمة بهذا الحديث عن ابن عباس دون بقية تلاميذه الأكثر اختصاصاً به كسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وغيرهم من دواعي التوقف في قبول هذا الحديث.. بالإضافة إلى ذلك فإن تلاميذ ابن عباس المتفق على ثقتهم يعدون بالعشرات ولم يرووه عنه رغم أهمية الحديث واختصاره وسهولة حفظه، ورغم ارتباطه بحد من الحدود الخطيرة.. فكيف يجهل عشرات الرواة عن ابن عباس هذا الحديث، ويجهل هذا الحديث الصحابة والتابعون، ويعلمها تابعي واحد هو نفسه محل إشكال واختلاف؟

قال الرجل: لا أسلم لك في هذا.. فالتقعة مهما روى فهو صادق.. ولا يهم أن يروي الآخرون ما روى، أو يتكاسلوا عن روايته. قال الحكيم: لا بأس.. فحدثني عن عكرمة.. أليس هو من الخوارج الذين حاربوا الإمام علياً.. وهذا الحديث فيه تجريح خطير للإمام علي.

قال الرجل: حتى لو كان من الخوارج، فالعبرة بصدقه، لا بكونه خارجياً أو مبتدعاً. قال الحكيم: لا بأس.. فهل اتفق كل علمائكم على توثيقه؟

لم يجد الرجل ما يجيب به، فقال الحكيم: لا بأس.. أظن أن ذاكرتك خانتك حول كلام المحدثين عنه.. أو أن حرصك على صحة الحديث جعلك لا تتقب عن روايته وتدقق فيهم.

رمى الرجل بسيفه، وقال: صدقت.. لقد كنت أعرف جيداً ما قيل في عكرمة.. ولكن لحرصي على صحة الحديث لم أكن أهتم بذلك.. لقد رويت بسندي عن ابن عمر أنه قال لنافع: لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس.. وفي ذلك أكبر تجريح له.. فالذي جرحه ليس البخاري ولا يحي بن معين، بل هو ابن عمر نفسه.. وهو من الصحابة.. وهو يعرفه.. وهو أدري الناس به.. ولكن لحبنا للحديث غفلنا عن ذلك كله وتغافلنا عنه.

رمى آخر بسيفه، وقال: صدقت.. وقد رويت بسندي عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد، قال: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد، فقلت: ما لهذا؟ قال: إنه يكذب على أبي (١).

رمى آخر بسيفه، وقال: صدقت.. وقد قال ابن حجر عنه: (وفد عكرمة على نجدة الحروري فأقام عنده تسعة أشهر، ثم رجع إلى ابن عباس فسلم عليه، فقال: قد جاء الخبيث قال: فكان يحدث برأي نجدة، وكان يعني نجدة أول من أحدث رأي الصفرية، وقال الجوزجاني: قلت لأحمد بن حنبل: أكان عكرمة إباضياً؟ فقال: يقال: إنه كان صفرياً، وقال أبو طالب عن أحمد كان يرى رأي الخوارج الصفرية، وقال يحيى بن معين كان ينتحل مذهب الصفرية ولأجل هذا تركه مالك، وقال مصعب الزبييري كان يرى رأي الخوارج) (٢).

قال رجل من القوم: لا بأس.. فلنسلم لك بأن هذا الحديث قد يكون ضعيفاً أو حتى مكروباً وموضوعاً.. لكن ما تقول في الحديث الآخر: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث)، فقد ذكر من تلك الثلاث: (التارك لدينه المفارق للجماعة) (٣).

قال الحكيم: أليس من العجيب أن يروى عن رسول الله ﷺ حديث يتضمن هذه الحدود الخطيرة.. أو هذه القوانين الجنائية الكثيرة.. ثم لا يرويه إلا الأحاد من الناس عن الأحاد منهم.

قال الرجل: أتقصد رد حديث الأحاد؟ قال الحكيم: أنا لا أقصد رده مطلقاً.. ولكن أستغرب أن تسن الدولة قانوناً خطيراً، ثم لا يسمع به إلا محام واحد، أو قاض واحد.. أليس هذا عجيباً؟

قال الرجل: وضح قصدك.. فنحن لا نفهمك.. ونخاف أن تكون من الذين ينكرون السنة.

قال الحكيم: معاذ الله أن أنكر السنة، أو أتجرأ على ذلك.. ومعاذ الله أن أقبل أي كذبة تنسب إلى رسول الله ﷺ باسم السنة.. قال الرجل: فما تقصد بقولك ذلك؟

قال الحكيم: أستم تزعمون أن السلف كانوا أكثر الناس حرصاً على أحكام الدين وتبليغها؟

يا حكومة تونس : لقد ظلمتم المرأة بقانون الإرث (٢ / ١)

صادقت الحكومة التونسية، الجمعة ٢٣ نوفمبر ٢٠١٨ م على مشروع قانون الإرث، الذي يتضمن المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة، ومن المنتظر إحالة مشروع القانون حول المساواة في الإرث إلى البرلمان أوائل ٢٠١٩ م، من أجل المصادقة عليه حتى يدخل حيز التنفيذ، في حال حاز تأييد أغلبية الأعضاء، ولتوضيح حقيقة نظام الإرث في الإسلام نقول:

حاول أعداء الإسلام النيل من نظام الإرث ومهاجمته، واستدلوا في هجومهم على أن المرأة ظلمت فيه مظلومة؛ لأن للذكر مثل حظ الأنثيين، واستغلوا هذه القسمة وادعوا على الله كذباً أنها قسمة غير عادلة، وأن الإسلام قد فضل فيها الابن على حساب حق البنت، وأن ذلك يتنافى مع مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام. ولقد ظهرت في عالمنا الإسلامي حركات التحرر والسفور، تريد بها المرأة رفع ما وقع عليها من ظلم، سواء أكان حقيقة أو شعوراً خاصاً بها، وتسعى لنيل ما حرمت منه من حقوق (إما أن يكون الدين قد كفلها لها، وإما أن تكون حقوقاً رأت غيرها من النساء نالتها، أو تسعى لنيلها بصرف النظر عن مشروعيتها). وتبغى بحركتها هذه المساواة مع الرجل في كل ما يتمتع به من حقوق، أو في أغلبها على حسب ما تراه هي، متجاهلة قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ (آل عمران: ٣٦).

لذلك لم يكن مستغرباً أن يدعى النظام التونسي أن نظام الميراث في الإسلام يجب أن يتم تعديله ليساوي بين المرأة والرجل، ويصادق على تعديله.

ومن المؤسف أن يحدث ذلك في بعض الدول الإسلامية التي جرت وراء التقليد واستجابت لصيحات النساء المسترجلات، والنسائيون من الرجال، فحاولوا مساواة المرأة مع الرجل في الميراث مثل تركيا وتونس، وهو خروج على أمر الله ليس له فيما أعلم أية شبهة يمكن الاستناد إليها.

إن الادعاء بأن المرأة مظلومة؛ لأن للذكر مثل حظ الأنثيين ادعاء باطل ومردود عليه، ولم يقصد به إلا الهجوم غير القائم على أساس من منطق أو تفكير، فنظام الإرث في الإسلام نظام مثالي، فهو إذ يقرر للمرأة نصف نصيب الرجل فإنه قد حقق العدالة الاجتماعية بينهما. فالمرأة قديماً: كانت تباع وتشترى، فلا إرث لها ولا ملك، وإن بعض الطوائف اليهودية كانت تمنع المرأة من الميراث مع إختها الذكور، وإن الزوجة كانت تباع في إنجلترا حتى القرن الحادي عشر، وفي سنة ١٥٦٧ م صدر قرار من البرلمان الاسكتلندي يحظر على المرأة أن يكون لها سلطة على شيء من الأشياء، وفي النظام الإنجليزي الميراث لا يكون إلا للابن الأكبر فقط.

أما عرب الجاهلية: فقد وضعوا المرأة في أخس وأحق مكان في المجتمع، فكانت تؤاد طفلة، وتورث كما يورث المتاع، وكانوا لا يورثون النساء والأطفال، حيث كان أساس التوريث عندهم الرجولة والفحولة والقوة، فورثوا الأقوى والأقدر من الرجال على الزود عن الديار؛ لأنهم كانوا يميلون إلى الفروسية والحرب، وكانوا أهل كراً وفرّاً وغارات من أجل الغنائم.



❁ إن الإدعاء بأن المرأة مظلومة؛ لأن للذكر مثل حظ الأنثيين ادعاء باطل ومردود عليه.

❁ إن الإسلام عامل المرأة معاملة كريمة وأنصفها بما لا تجد له مثيلاً في القديم والحديث.

❁ لقد حفظ الإسلام حق المرأة على أساس من العدل والإنصاف والموازنة، فنظر إلى واجبات المرأة والتزامات الرجل وقارن بينهما.

❁ هناك ٤ حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل، وعشرات الحالات ترث فيها المرأة مثل الرجل، أو أكثر منه، أو ترث ولا يرث الرجل.

الميراث في الإسلام

إن الإسلام عامل المرأة معاملة كريمة وأنصفها بما لا تجد له مثيلاً في القديم ولا الحديث، حيث حدد لها نصيباً في الميراث سواء قل الإرث أو كثر حسب درجة قرباتها للميت (فالأم والزوجة والابنة والأخوات الشقيقات لأب وبنات الابن والجدّة) لهن نصيب مفروض من التركة. قال تعالى: ﴿لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

وبهذا المبدأ أعطى الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً حق النساء في الإرث كالرجال، أعطاهن نصيباً مفروضاً، وكفى هذا إنصافاً للمرأة حيث قرر مبدأ المساواة في الاستحقاق، والإسلام لم يكن جائراً أو مجاوزاً لحدود العدالة، ولا يحابي جنساً على حساب جنس آخر حينما جعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل، كما في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء: ١١).

فالتشريع الإسلامي وضعه رب العالمين الذي خلق الرجل والمرأة - وهو العليم الخبير بما يصلح شأنهم من تشريعات - وليس لله مصلحة في تمييز الرجل على المرأة أو المرأة على الرجل. قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥).

فقد حفظ الإسلام حق المرأة على أساس من العدل والإنصاف والموازنة، فنظر إلى واجبات المرأة والتزامات الرجل وقارن بينهما. ثم بين نصيب كل



الأمين العام والمتحدث الرسمي
للاتحاد العالمي للطرق الصوفية
الشيخ عبد الحليم العزمي الحسني

واحد منهما على أساس هذا التقدير، فكان من العدل أن يأخذ الابن (الرجل) ضعف الابنة (المرأة) للأسباب الآتية:

١- الرجل عليه أعباء مالية ليست على المرأة مطلقاً: فالرجل يدفع المهر، يقول تعالى: ﴿وَأَتَوْا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤). ونحلة أي: فريضة مسماة يمنحها الرجل المرأة عن طيب نفس كما يمنح المنحة ويعطى النحلة طيبة بها نفسه.

والمهر حق خالص للزوجة وحدها لا يشاركها فيه أحد فتتصرف فيه - كما تتصرف في أموالها الأخرى - كما نشاء متى كانت بالغة عاقلة رشيدة. والرجل مكلف بالنفقة على زوجته وأولاده؛ لأن الإسلام لم يوجب على المرأة أن تتفق على الرجل ولا على البيت حتى ولو كانت غنية، إلا أن تتطوع بمالها عن طيب نفس، يقول تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق: ٧). وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣). وقول رسول الله ﷺ في

حجة الوداع عن جابر رضي الله عنه: (اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)^(١).

٢- الرجل مكلف أيضاً بجانب النفقة على الأهل بالأهل بالنفقة على الأقرباء وغيرهم ممن تجب عليه نفقته، حيث يقوم بالأعباء العائلية والالتزامات الاجتماعية التي يقوم بها المورث باعتباره جزءاً منه وامتداداً له، أو عاصباً من عصبته. ولذلك حينما تتخلف هذه الاعتبارات كما هو الحال في شأن توريث (الأخوة والأخوات لأم) نجد أن الشارع الحكيم قد سوى بين نصيب الذكر ونصيب الأنثى منهم في الميراث، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ (النساء: ١٢). فالتسوية هنا بين الذكور والإناث في الميراث؛ لأنهم يدلون إلى الميت بالأم، فأصل توريثهم هنا الرحم، وليسوا عصبية لمورثهم حتى يكون الرجل امتداداً له من دون المرأة، فليست هناك مسؤوليات ولا أعباء تقع على كاهله.

٣- المرأة مكفية المؤونة والحاجة، فنفقتها واجبة على ابنها أو أبيها أو أخيها - شريكها في الميراث - أو عمها أو غيرهم من الأقارب.

يقول الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم رضي الله عنه: (الحكمة في جعل المرأة ترث نصف الرجل هو أنه جل جلاله جعل الرجل يدفع صداقاً للمرأة، وأوجب عليه نفقتها، ونفقة أولاده منها، ولذلك جعل لها نصف ما له، فلو فرضنا أن

رجلاً مات وترك ولداً وبناتاً، وترك ثلاثمائة جني، أخذ الولد مائتين وأخذت البنت مائة واحدة، وبعد ذلك دفع الولد خمسين صدقاً زوجته، وأخذت البنت خمسين صدقاً من آخر، فصار عند الرجل مائة وخمسون، وعند المرأة مائة وخمسون، فاستويا^(٢).

هل ظلم الإسلام المرأة في الميراث؟

إن انتقاد أحكام الميراث في الشريعة الإسلامية مرده إلى الأفكار الخاطئة لمعايير التمايز في الميراث، والذي لا يحكمه في الحقيقة معيار الذكورة والأنوثة.

وما ورد في القرآن الكريم من توريث المرأة نصف الرجل ليس موقفاً عاماً للذكور والإناث. وإنما قصد به حالة بعينها وهي حالة الأولاد وكذا حالة الإخوة، لذا قال تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» ولم يقل يوصيكم الله في الوارثين للذكر مثل حظ الأنثيين. وعند استقرار حالات ميراث المرأة نجد أنها قل ما تراث نصف الرجل، وفي أغلب الحالات تراث أكثر منه أو تساويه، وحالات ميراثها مصنفة على النحو الآتي:

- تراث المرأة نصف الذكر في ٤ حالات من أصل ٣٨ حالة أي بمعدل ١٠,٥٢% من حالات الميراث، مع إلزام الرجل بالإنفاق على المرأة بينما لا تلتزم المرأة بالإنفاق على الرجل.

- تراث ميراثاً مساوياً لميراث الذكر وذلك في ١١ حالة من أصل ٣٨ حالة أي بمعدل ٢٨,٩٤% من حالات الميراث.

- تراث ميراثاً أكبر من الذكر وذلك في ١٩ حالة من أصل ٣٨ حالة أي

بمعدل ٥٠% من حالات الميراث.

- تراث ولا يرث الرجل وذلك في ٤ حالات من أصل ٣٨ حالة بمعدل ١٠,٥٢% من حالات الميراث.

وقبل التفصيل في هذه الحالات نذكر المعايير التي تقوم عليها فلسفة الميراث في الإسلام، والتي لا علاقة لها بالجنس (ذكورة، أنوثة)، وهذه المعايير هي:

- **المعيار الأول درجة القرابة بين الوارث وبين المورث:**

فكلما اقتربت الصلة زاد النصيب من الميراث، وكلما ابتعدت الصلة قل النصيب من الميراث.

- **المعيار الثاني للميراث هو موقع الجيل الوارث من التتابع الزمني للأجيال:**

فالأجيال التي تستقبل الحياة وتستعد لتحمل أعبائها عادة ما يكون نصيبها أكبر من نصيب الأجيال التي تستدبر الحياة، ذلك بغض النظر عن الذكورة والأنوثة للوارثين والوارثات، فالبنت تراث أكثر من الأم - وكلتاهما أنثى - بل وتراث البنت أكثر من الأب حتى لو كانت رضيعة، وكذلك يرث الابن أكثر من الأب وكلهما من الذكور.

- **أما المعيار الثالث فهو العيب المالي الذي يوجب الشرع الإسلامي على الوارث وتحمله والقيام به حيال الآخرين:**

العيب المالي الذي يوجب الشرع على الوارث القيام به حيال الآخرين، وهذا هو المعيار الذي يثمر تفاوتاً بين الذكر والأنثى «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (النساء: ١١)؛ لأن الذكر الوارث هنا - في حالة تساوي درجة القرابة والجيل - مكلف بإعالة أنثى

(زوجة). بينما الأنثى - الوارثة - إعالتها فريضة على الذكر المقترن بها أو الذي سيقترن بها - وحالات هذا التمييز محدودة جداً إذا ما قيست بعدد حالات الموارث، وبهذا المنطق الإسلامي يكون الإسلام قد ميز الأنثى على الذكر في الميراث، لا ظملاً للذكر، وإنما لتكون للأنثى ذمة مالية تحميها من طوارئ الأزمات والأحداث وعاديات الاستضعاف! وفيما يأتي تفصيل حالات ميراث المرأة:

حالات تراث المرأة فيها نصف الرجل

١- الأخت مع وجود أخيها: قال تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (النساء: ١١).

٢- الأم مع وجود الأب، وليس للولد المتوفى أو البنت المتوفاة زوج أو زوجة أو أبناء: قال تعالى: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ» (النساء: ١١).

٣- وجود الأخت الشقيقة أو لأب مع الأخ الشقيق أو لأب: قال تعالى: «وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (النساء: ١٢٦).

٤- تراث الزوجة نصف ما يرث زوجها إذا توفي أحدهما قال تعالى: «وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ» (النساء: ١٢).

حالات تراث فيها المرأة مثل الرجل

١- في حالة وجود أخ وأخت لأم في

إرثهما من أخيهما، إذا لم يكن له أصل من الذكور ولا فرع وارث (أي ما لم يحجبهم عن الميراث حاجب). فلكل منهما السدس، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ لَدَىٰ لَهُ وَلَا أَبَ (وله أخ أو أخت) أَوْ لَدَىٰ لَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (النساء: ١٢).

٢- إذا توفي الرجل وكان له أكثر من اثنين من الأخوة أو الأخوات لأم فيأخذون الثلث بالتساوي.

٣- فيما بين الأب والأم في إرثهما من ولدهما إن كان له ولد أو بنتين فصاعدًا:

لقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١١).

٤- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأختًا شقيقة: فلكل منهما النصف.

٥- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأختًا لأب: فلكل منهما النصف.

٦- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأمًا وأختًا شقيقة: فللزوج النصف، وللأم النصف، ولا شيء للأخت (عند ابن عباس).

٧- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأختًا شقيقة وأختًا لأب وأختًا لأم: فللزوج النصف، والأخت الشقيقة النصف، ولا شيء للأخت لأب والأخت لأم.

٨- إذا مات الرجل وترك ابنتين وأبًا وأمًا: فالأب السدس والأم السدس ولكل ابنة الثلث.

٩- إذا مات الرجل وترك زوجة وابنتين وأبًا وأمًا: فللزوجة الثمن وسهمها ٣، والأب الربع وسهمه ٤، والأم الربع وسهمها ٤، ولكل ابنة الثلث وسهم كل منهما ٨.

١٠- إذا مات الرجل وترك أمًا وأختًا وجدًا: فلكل منهم الثلث. فقد تساوت المرأة مع الرجل.

١١- إذا مات الرجل وترك (أربعين ألف جنيه) وابناً وابنة وزوجة لها مؤخر صدق (ثلاثة عشر ألف جنيه) فستجد أن نصيب الأم تساوى مع نصيب الابن. ويكون التقسيم كالتالي:

الزوجة ١٣ ٠٠٠ + ثمن الباقي (ثلاثة آلاف) = ١٦ ٠٠٠ ألف جنيه.

الابن: ثلث الباقي ١٦ ٠٠٠ (سنة عشر ألف) جنيه.

الابنة: الثلث ويكون ٨ ٠٠٠ (ثمانية آلاف) جنيه.

حالات ترث فيها المرأة ولا يرث الرجل

١- إذا مات وترك بنتًا وأختًا وعمًا: فللابنة النصف وللأخت النصف، ولا شيء للعم.

٢- إذا ماتت امرأة وتركت زوجًا وأختًا شقيقة وأختًا لأب: فللزوج النصف فرضًا، والأخت الشقيقة النصف فرضًا، وللأخت لأب السدس فرضًا، والمسألة نعول حتى تأخذ الأخت لأب نصيبها. ولو وضعنا مكان الأخت لأب الرجل المناظر وهو الأخ لأب، لكان نصيبه في التركة صفرًا؛ لأنه يرث الباقي من أصحاب الفروض في المسألة، وهم: الزوج والأخت الشقيقة، فلا يتبقى له شيء.

٣- إذا ماتت وترك زوجًا، وأبًا،

أمًا، وابنة، وابنة ابن، وابن ابن: فللزوج الربع وسهمه ٣، ولكل من الأب والأم السدس وسهم كل منهما ٢، والابنة النصف وسهمها ٦، ولا شيء لكل من ابنة الابن وابن الابن، أي الابنة ورثت ستة أضعاف ابن الابن.

٤- إذا ماتت وتركت زوجًا وأمًا وأخوين لأم وأختًا شقيقة أو أكثر.

للزوج النصف وسهمه (٣)، وللأم السدس وسهمها (١)، وللأخت لأم الثلث وسهم كل واحد منهما (١) وتصح من (٦)، ولا يبقى للأخت ما يرثونه.

ومن خلال هذه الحالات المذكورة يتبين أن الشريعة تقرر توازنًا دقيقًا بين حقي المرأة في الميراث والنفقة بشكل يجعلها إما تساوي الرجل أو هي أحظى منه مراعاة لضعفها عن مسايرة الرجل في التكسب والتربح.

كما يتبين أن المرأة تساوي الرجل في حق الميراث أو تأخذ أكثر منه عندما يقل ضمان كفالتها، ولا ترث نصفه إلا إذا تضاعفت أوجه كفالتها بشكل يجعلها في مأمن من العوز والحاجة.

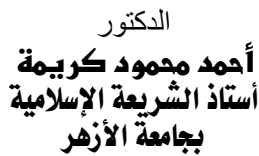
وللحديث بقية العدد القادم إن شاء الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يكشف قلوبنا حقيقة الجمال الرباني، الذي به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ح ١٢١٨.

(٢) قضايا عصرية ص ٢٠٥.



الضرائب العقارية

بين الحل والحرمة



٣- لا زكاة على الحوائج الأصلية من ثياب البدن والأمتعة والعقار من أرض ودور سكني وحوانيت، بل ولو غير محتاج إليها إذ لم ينويها التجارة؛ لأنها مشغولة بالحاجة الأصلية إذ لا بد من دار يسكنها وليست بنامية أصلاً، فلا بد لوجوب الزكاة من أن يكون المال نامياً، وليس المقصود حقيقة النماء، وإنما كون المال معداً للاستثمار إما خلقياً كالذهب والفضة، أو بالإعداد للتجارة (فتح القدير ٤٧١/١ وما بعدها، والدر المختار ٥/٢ وما بعدها، والشرح الصغير للرددير ٦٢٩/١، والقوانين الفقهية ص ٩٩، والمهذب ١/١٤١، وكشاف القناع ٢/٢٨٣ وما بعدها).

٤- اعتبار الغنى في الصدقات الواجبة وغيرها، والأصل فيه قوله ﷺ: (خير الصدقة ما كان من ظهر غنى) "أخرجه البخاري: فتح الباري ٤/٢٩٤".

وجه الدلالة: أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم.

والغنى المعتبر في الزكوات: كون المال الذي تجب فيه الزكاة فاضلاً عن الحاجة الأصلية؛ لأن به يتحقق معنى الغنى (بدائع الصنائع ١١/٢، وحاشية الدسوقي ٤٩٢/١، ومغني المحتاج ٣/١٠٦، والمغني ٦٦١/٢).

ولمن تلزمه نفقتهم، أو تكون له وظائف يتحصل منها ما يكفيه عادة جميع السنة، ويتحصل عنده زيادة على ذلك يمكن منه المواساة، وإذا كان عند بعض الناس قدر كفايته وكفاية عياله، لم يلزمه بذله

للمضطرين، وليس لهم أخذه منه؛ لأن الضرر لا يزال بالضرر (حاشية ابن عابدين ٥/٢١٥ وما بعدها، وحاشية الدسوقي ٢/١١٢، ومغني المحتاج ٤/٢١٢، والمغني ٨/٦٠٢ وما بعدها).

٥- ضابط الفقر والمسكنة: لدى الحنفية عدم ملك النصاب (ما قيمته ٨٥ جرام من الذهب عيار ٢١) وعند غيرهم - في الجملة عدم كفاية سنة له ومن يعول - كما مر في الغنى -.

تأسيساً على ما ذكر:

الضرائب العقارية على محل السكنى لغير الأثرياء والمترفين لا تجوز شرعاً لعل مهمة منها:

١- أن غالبية قاطني دور السكن مساكين: دخولهم الشهرية والسنوية تقل كثيراً عن متطلبات حاجاتهم المعيشية الضرورية من غذاء ودواء وكساء ونفقات من يعولون، ومعظمهم لا يملكون النصاب الشرعي الذي تجب به الزكاة، وهم - وكذلك لا يملكون كفاية سنة، فلا تجب عليهم زكاة التي هي حق الله ﷻ، وبالتالي



لا تجب عليهم ضرائب لولي الأمر ومن يفوضه.

٢- إن قياس أثمان الوحدات السكنية بالقيمة السوقية لاستحقاق الضرائب غير مشروع ولا مبرر ولا مسوغ لفرض ضرائب بناء على هذا، فالضرائب حال فرضها على من يملك أموالاً سائلة تجعله في وصف الغني كما مر.

٣- إن واجبات ولي الأمر مراعاة أحوال الناس وظروفهم وفعل الأرفق بهم، وليس يلحق الضرر بهم من التضييق والعنت، ولقد قال رسول الله ﷺ: (اللهم من رفق بأمتي فارفق به، ومن شق على أمتي فاشقق عليه) "رواه أصحاب السنن".

٤- إن الحجز على ما بداخل دور السكن حال العجز عن سداد الضرائب العقارية مخالف للدستور المصري الساري (انظر المواد: ٣٥، ٥٨، ٥٩).

٥- مما قرره الدستور الساري في مادته ٣٨: تكون الضرائب على دخول الأفراد تصاعدية متعددة الشرائح وفقاً لقدراتهم التكليفية وتلتزم الدولة بالارتقاء بالنظام الضريبي، وتبنى النظم الحديثة التي تحقق الكفاءة واليسر والأحكام في تحصيل الضرائب.. إلخ.

والحجز الإداري وفرض غرامات تأخير، مخالف لما ذكر ما يمثله وما يناظره وما يشابهه.

والله وحده

الهادي إلى سواء السبيل.

مقدمة

الحمد لله الذي جذب قلوب من سبقت لهم منه سبحانه الحسنی،
فساحت نفوسهم في ملكوت السموات والأرض مشاهدة آياته العلية،
والصلاة والسلام على الرؤوف الرحيم بالمؤمنين، وغياث الخلق يوم
الهلول الأعظم ﷺ وورثته.

نظرات

في سورة

المنافقون

(٤/٣)

بقية: تفسير سورة المنافقون

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ
خُشْبٌ مُسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ
عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ
أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون: ٤).

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ أي:
لتناسب أشكالهم، وحسن مناظرهم وروائهم
﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي: للين
كلامهم بما يدهنون فيه ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ
مُسْنَدٌ﴾ أي في الخلوة عن الفائدة؛ لأن

الخشب إنما تكون مسندة إذا لم تكن في
بناء، أو دعامة لشيء آخر.

قال القاشاني: روي عن بعض الحكماء
أنه رأى غلاماً حسناً وجهه، فاستنطقه لظنه
ذكاءه وفطنته، فما وجد عنده معنى، فقال:
ما أحسن هذا البيت لو كان فيه ساكن! وهذا
معنى قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ﴾ أي:

أجرام خالية عن الأرواح، لا نفع فيه ولا
ثمر، كالأخشاب المسندة إلى الجدران عند
الجفاف، وزوال الروح النامية عنها، فهم
في زوال استعداد الحياة الحقيقية، والروح
الإنساني، بمثابته، ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ
عَلَيْهِمْ﴾ قال ابن جرير: أي يحسب هؤلاء
المنافقون، من خبثهم، وسوء ظنهم، وقلة
يقينهم، كل صيحة عليهم؛ لأنهم على وجل
أن ينزل الله فيهم أمراً يهتك به أستارهم
ويفضحهم، ويبيح للمؤمنين قتلهم، وسبي
ذراريهم، وأخذ أموالهم فهم من خوفهم من
ذلك كلما نزل فيهم من الله وحي على
رسوله، ظنوا أنه نزل بهلاكهم وعطبتهم.

وقال القاشاني: لأن الشجاعة إنما تكون



(المنافقون: ٦)

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم، وزوال قبول استعداداتهم للهداية، لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القويم. وهذا معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

وهنا لفظة للمحدث العلامة الفقيه الشيخ محمد إبراهيم عبد الباعث قال: إن الله ﷻ قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك حفاظاً على الجنب المحمدي إذ إنه لو قال سواء عليك لكان الرفض بقبول الاستغفار من رسول الله ﷺ وهذا محال في حق رسول الله ﷺ الذي يستجاب له بغير طلب إنما جعل علة الرفض هم ولذا قال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ لأنهم رفضوا الإتيان إلى سيد الخلق ﷺ وهذه عقوبة من الله ﷻ عليهم لعدم استجابتهم لرسول الله ﷺ واستهزائهم بأن ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾.

وفي سورة النساء قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوَوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٦٤). فمن أتى رسول الله ﷺ مستغفراً غفر الله له.

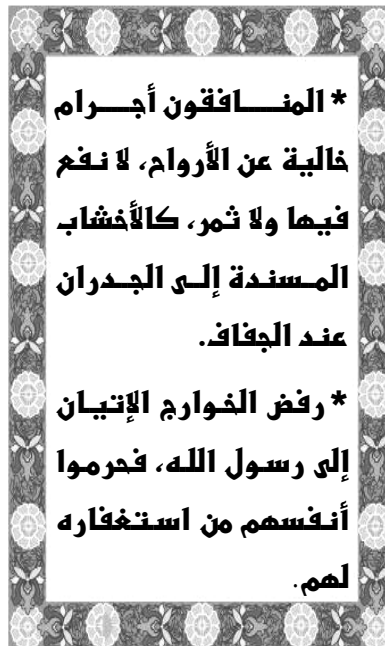
أما المنافقون حرموا أنفسهم من استغفار رسول الله ﷺ؛ لأنهم رفضوا الانصياع والإتيان إلى سيدنا رسول الله ﷺ.



فضيلة الشيخ علي الجميل
واعظ مركز رشيد

قال القاشاني: لضرورتهم بالأمر الظلمانية، واعتيادهم الكمالات البيهيمية والسبعية، فلا يألون النور، ولا يشتاقون إليه، ولا إلى الكمالات الإنسانية، لمسوخ الصورة الذاتية.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ



من اليقين من نور الفطرة، وصفاء القلب، وهم منغمسون في ظلمات صفات النفوس، محتجبون بالذات والشهوات، أهل الشك، والارتياب، فلذلك غلبهم الجبن والخور.

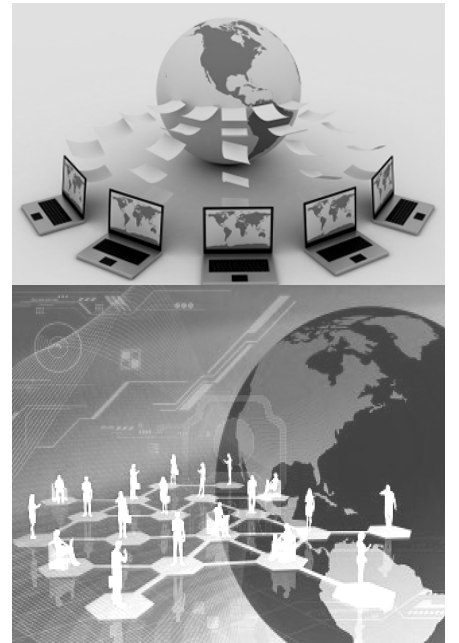
﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ قال القاشاني: فقد بطل استعدادهم، فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْيَ يُؤَفِّكُونَ﴾ أي: كيف يصرفون عن الحق، مع وضوح مناره. و(قاتل) بمعنى لعن وطرد، وهو دعاء أو خبر. انظر محاسن التأويل للقاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (المنافقون: ٥).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ أي: هلموا إلى التوبة والإنابة مما فرط منكم، وذاع من أفاعيلكم ضد المؤمنين ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ قال ابن جرير أي: حركوها وهزوها استهزاء برسول الله ﷺ وباستغفاره، وبتشديد الواو من ﴿لَوَّوْا﴾ قرأت القراء على وجه الخبر عنهم، أنهم كرروا هز رؤوسهم وتحريكها وأكثروا. إلا نافعاً، فإنه قرأ ذلك بتخفيف الواو، على وجه أنهم فعلوا ذلك مرة واحدة.

﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ أي يعرضون عما دعوا إليه، ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ أي: عن المصير إلى الرسول والاعتذار.

الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية الإنترنت (٤٦)



مقدمة

يشهد العصر الحالي تغيرات وتطورات متلاحقة، ويعيش ثورة علمية ومعرفية هائلة، كان من أهم منجزاتها شبكة المعلومات الدولية المسماة بـ (الإنترنت)، والتي أضحت العالم من خلالها قرية صغيرة يمكن للإنسان الوصول إليها. ومن ثم فإن أبناء الإسلام مطالبون اليوم بالاستفادة من هذا الإنجاز العلمي الضخم وتسخيره في خدمة الإسلام والتعريف به، ونشر رايته في العالمين.

المطلب الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي

وهي مواقع على الشبكة الدولية (الإنترنت) حظيت بانتشار كبير ومتزايد بين الناس على الصعيد العالمي، ومن أهم هذه المواقع: الفيس بوك (Facebook)، وتويتر (Twitter)، وماي سبيس (MySpace)، وأوركوت (Orkut) وغيرها، وهذه المواقع تقدم خدمات خاصة لمرتاديها مثل: مشاركة الملفات، وتبادل الصور والآراء، والمحادثات الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، وغيرها من الخدمات.

وإذا أخذنا موقع (الفيس بوك) كنموذج نجد أن نشأة هذا الموقع تعود إلى عام ٢٠٠٣م عندما قام شاب يبلغ من العمر تسعة عشر عامًا يدعى (مارك زوكربيرج) وهو طالب في جامعة هارفارد بوضع خدمة على الشبكة الدولية (الإنترنت) بهدف تجميع زملائه، وتكوين مجتمع افتراضي صغير منهم، ثم توسع الموقع بحيث

بقية: المبحث الثالث: وسائل الدعوة إلى الله تعالى في الشبكة الدولية بقية: المطلب الثالث: منتديات الحوار

بقية: تنبيهات في ميدان الدعوة إلى الله تعالى في المنتديات:

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً فإن مشاركة الداعية ينبغي أن تتسم بأمرين: الأول: أن تكون جذابة في كلماتها، منمقة في أسلوبها، قوية في صياغتها، مشوقة في عبارتها؛ حتى يتوقف الناس عندها، ويندفعون إليها، ويهتمون بها، فيقرعونها، ويحمسون للرد عليها، والنقاش حولها.

الثاني: أن تشتمل على ما يثير الرغبة في النقاش في نفس القارئ، حتى يقوم بالرد على هذه المشاركة، فتلك الوسيلة في الدعوة أفضل وأجدي - ولا شك - من التلقين المباشر.

النشطاء في مصر لمساعدة سكان الأحياء الفقيرة، فقد أطلقوا حملة تبرعات مصرية على موقع (تويتر) لمساعدة هؤلاء السكان^(١).

كما تستخدم هذه المواقع بالإضافة إلى ذلك في العديد من الجوانب الإيجابية الأخرى منها: التواصل الإيجابي مع الآخرين، الانفتاح الثقافي والمعرفي بين الدول والأفراد، ومعرفة أهم الأحداث على المستوى الاجتماعي والرياضي والديني، وغير ذلك.

ورغم هذه الإيجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن لها سلبيات خطيرة يجب التنبيه لها، من هذه السلبيات: إهدار الأوقات، وفساد الأخلاق، وانتشار الفاحشة، وضياح الدين، وغير ذلك؛ مما يدفع إلى توخي الحذر والتسلح بالإيمان العميق، والعقيدة الصلبة، والتدين الصحيح، مع إخلاص النية، وحسن الرغبة، وطهارة المقصد، ونبل الغاية عند الدخول إليها، من أجل الاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات.

(١) انظر: مقال د. حمد بن عبد الله اللحيدان: (هل الفيس بوك أنموذج لمواقع التواصل الاجتماعي الجيد أم السيئ؟)، جريدة الرياض اليومية السعودية، العدد ١٥٦٥٦ الصادر يوم الجمعة ٣ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ - ١ مايو ٢٠١١ م.
(٢) انظر: مقال عبد الرحمن بن محمد السيد: (١٠ همسات لمستخدمي مجتمع "الفيس بوك") على موقع صيد الفوائد، على هذا الرابط:

www.saaaid.net/rasel/٥٦٧.htm

(٣) (مصر): النشطاء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدة سكان الأحياء الفقيرة) خبر أورده شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، الخدمة الإخبارية التابعة لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، بتاريخ: ١٤ أغسطس ٢٠١١ م. انظر موقعهم على هذا الرابط:

<http://arabic.irinnews.org/copyright.a.spx>



الدكتور

أحمد محمد أحمد الشرنوبي
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد
بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر

وكذلك صور القتل والجرح وغير ذلك، كما حصل في كل من تونس ومصر وليبيا، وما يحصل الآن في سوريا واليمن وغيرهما.

وقد استخدمت - فضلاً عن ذلك - مواقع التواصل الاجتماعي هذه أعلى الصعيد الاجتماعي والإنساني، فقد استخدمها - على سبيل المثال - بعض



أصبح يشمل طلبة جامعة هارفارد وغيرها، واستمر التوسع فيه حتى تم إطلاقه بشكل رسمي عام ٢٠٠٦م، وبذلك أصبح الموقع متاحاً للجميع بصورة تجارية تملكه شركة (فيس بوك) التي يملكها هذا الشاب، وأهم اللغات التي يتم استخدامها من خلال (الفيس بوك) هي: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والعربية، وعدد من اللغات الأخرى^(١).

وقد بات بعض هذه المواقع من أكثر المواقع زيارة من قبل رواد الإنترنت في العالم، وعلى سبيل المثال فإن أعداد مستخدمي موقع (الفيس بوك) قد وصل إلى ٦٤ مليون مستخدم من سبتمبر ٢٠٠٦م إلى سبتمبر ٢٠٠٧م، وارتفع ترتيب المواقع من حيث الحركة من المركز الستين إلى المركز السابع حسب موقع أليساكا^(٢)، ولا تزال أعداد مستخدميها حول العالم في ازدياد مستمر، ومن ثم فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي هذا اليوم منابر مؤثرة في أفكار الناس وتوجهاتهم.

وتعد هذه المواقع أداة للتأثير في الرأي العام وتوجيهه في كثير من بلاد العالم، ومنها بلادنا العربية والإسلامية، وقد لعبت هذه المواقع دوراً لا ينكر في ثورات الشعوب التي شهدتها عدد من الدول العربية في الآونة الأخيرة، حيث استخدمت من قبل الناشطين في الدعوة إلى الاحتجاجات والاعتصامات، ونقل المعلومات الخاصة بالمظاهرات من حيث التوقيت والمكان، ونشر صورها،

ظاهرة خطيرة

انتشار التدخين بين الكبار والصغار (٢/١)

استنشق الهواء الملوث المنبعث من سجاير الآخرين، هو الآخر مدخن، وللعلم أن كل المحيطين بالمدخنين هم الآخرون يطلق عليهم مدخنون أو بعبارة أخرى "التدخين بالإكراه".

وقد تعجبت ذات مرة وأنا أتابع برنامجاً في إحدى القنوات الفضائية أن طالباً قدم أوراقه لكلية الشرطة فرُفض؛ لأنه مدخن، وقال للطبيب: أنا لست مدخناً، فقيل له: صدرك ورنثيك والبلعوم والمريء يقولون عنك أنك مدخن!!!..

فسأله الطبيب: هل والدك مدخن؟ قال: نعم.. فقال له الطبيب: إذا فأنت مدخن. ولذلك لا يهم شركات السجاير العالمية من يموت، ولا يهمها السرطانات، ولكن يهمها استبدال الأموات بأحياء آخرين حتى يروجوا سلعتهم الخبيثة.

من الظواهر التي طفت فوق سطح حياتنا اليومية عادة "التدخين".. فهي فشلت بين الرجال والنساء والشباب والصبية وحتى الأطفال.. وقد أصبحت تلك العادة بعد هذا الفشو والانتشار ظاهرة خطيرة يشفق منها المعنيون بالصحة وعلماء الدين معاً.. ولذلك لما لها من آثار مدمرة على صحة أبناء هذا الجيل.. ومن يلونهم من أبناء هذا الجيل والأجيال المقبلة الذين تتاط بهم الآمال لعمارة الدنيا وحراسة الدين..

والذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو أن الواحد والثلاثين من ديسمبر الشهر الماضي كان اليوم العالمي لمكافحة التدخين.. وقد يطلقون على هذا اليوم عبارة، فمثلاً العام الماضي كانت عبارة "اختر السجارة أم صحتك؟".

وأقوى تطبيق لمحاربة التدخين ما رأيت في أبناء الطريقة العزمية الذين ربوا أبناءهم تربية روحية عالية لدرجة أنهم لا يطبقون رائحة التدخين؛ لأن إمامهم المجدد أبا العزائم يقول: (القم الذي يدخل فيه النار لا يخرج منه النور)..

وفي العدد القادم سنستعرض آراء كبار العلماء في التدخين..

✽ واحد وثلاثون من

ديسمبر من كل عام هو

اليوم العالمي لمكافحة

التدخين.

✽ د. نصر فريد واصل:

التدخين والتبغ في الحكم

والأثر الشرعي كالخمر

والمخدرات والمسكرات، سواء

بسواء.

✽ زيارتك تسرنا

وسيجارتك تضرننا، فلا تنه

الزيارة من أجل سيجارة.



محمد الشندويلي

التدخين بالإكراه

الذي يجب أن نعلمه، أن كل من



الأمة، وليكن شعارهم ما كتبه الدكتور عبد الودود شلبي [إلى من يهيمه أمر هذه الأمة: من ملوك ورؤساء وأئمة (كلنا إخوة شيعة وسنة)]. وأشار إلى أهمية إعداد دعاة في المحافظات التي ليس بها دعاة، والبدء في شرح قصائد الإمام أبي العزائم لتطبع ككتاب مع مجلة (الإسلام وطن)، وطالب الدعاة بالبحث والدراسة من كتب الإمام وغيرها؛ لأنهم رسل سيدنا رسول الله ﷺ وواجب التبليغ فرض عليهم، وهذا يتطلب: حسن أخلاق، ووجود رسول الله ﷺ في الأمة.

وواصل الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني حديثه حول سيرة أهل البيت عليه السلام بعرض مقتل بقية أصحاب الإمام الحسين: كآبي ثمامة الصائدي، وزهير بن القين وابن مضارب، وعمر بن قرظ، ونافع بن هلال الجملي، وواضح وأسلم، وبرير بن خضير، وحنظلة الشبامي، وعابس بن شبيب الشاكري، وشوذب مولى شاكرا، وجون مولى أبي ذر، وعمرو بن جنادة، والحجاج الجعفي، وسويد الخثعمي وبشير الحضرمي، مع تقديم شروحات وتعليقات رائعة مستلهمة من روح كلمات الإمام أبي العزائم عليه السلام. وختم الليلة بالحديث عن شهادة السيد علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام شبيه رسول الله ﷺ، حيث سألت دموع الحاضرين وتألمت قلوبهم حزناً على ما أصاب آل بيت سيدنا رسول الله ﷺ.



وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

- ١ - الخامسة والعشرون بعد المائة يوم الجمعة ٥ جُمادى الأولى ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠١٩/١/١١ م.
- ٢ - السادسة والعشرون بعد المائة يوم الجمعة ٣ جُمادى الأولى ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠١٩/٢/٨ م.



من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية

خلال شهر ربيع ثانٍ ١٤٤٠ هـ

قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر ربيع ثانٍ ١٤٤٠ هـ، تأكيداً لدورها الكبير فى تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

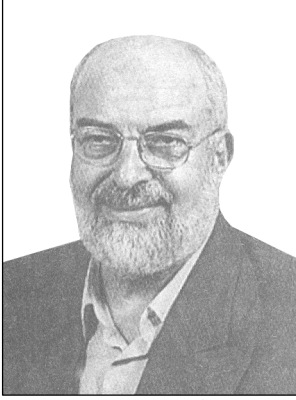
ليلة أهل البيت

فى يوم الجمعة ٢٩ ربيع أول ١٤٤٠ هـ، الموافق ٢٠١٨/١٢/٧ م أقيمت ليلة أهل البيت الرابعة والعشرون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم حيث حضرها عدد من أساتذة الجامعات والمراكز العلمية، ورجال الصحافة والإعلام، وعدد من أبناء الإمام أبى العزائم، وأبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد دعا فيها سماحة شيخ الطريقة العزمية إلى إعادة صورة الإسلام الصحيحة أمام العالم، وأكد أن هذا يتطلب جهداً مضاعفاً من المخلصين فى الأمة، سيراً مع العمل والإنتاج وبناء الحضارة، والاهتمام بمراكز البحوث العلمية.

وطالب سماحته أن يكون آل العزائم هم البلورة التي تتجمع عليها





المرموم الأستاذ الدكتور

فؤاد الدباس

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا *
وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ
صِدْقٍ عَلِيًّا * وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ
كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ
مِّن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا *
وَوَهَبْنَا لَهُ مِمَّن رَّحْمَتُنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا *
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ بِأَمْرِ أَهْلِهِ
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا *
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا * أُولَئِكَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى

الصلاة والسلام على والدي خير الأنام

الحلقة الرابعة والثلاثون

مقدمة

بينما اللقاء الماضي أن شرط البقاء داخل ذرية النبيين هو
الإيمان بالله تعالى واحداً لا شريك له، فمن أشرك سقط منها،
ولم يعد بكفره بعضاً منها، فيمتنع أن يولد من ذريته نبي،
حتى يصدق قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾.. وفي هذا
المقال نواصل الحديث فنقول:

**بقية: الذرية المصطفاة والذرية
المجتابة وحدة واحدة ممتدة
عبر الزمان بعضها من بعض**

خامساً: يدل عليه أيضاً هذا السياق

الذي يثبت أن نعمة النبوة على عباده دائماً
من خلال ذرية مؤمنة موحدة متصلة لا
يقطعها مشرك واحد خلال تاريخ الإنسانية
قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ
كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ
تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ
شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ

يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ
لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ
مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ
أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ
تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ
عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا *
وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَاذْعُو
رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا *
فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿مريم: ٤١ - ٥٨﴾ فقلوه سبحانه: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ إشارة إلى إدريس الذى كان قبل نوح، وقلوه: ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ إشارة إلى سام بن نوح ومن جاء من ذريته من النبيين من بعد نوح مثل هود وصالح عَلَيْهِمَا، وقلوه: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ إشارة إلى إسماعيل وإسحق ويعقوب، وقلوه تعالى: ﴿وَإِسْرَائِيلَ﴾ أي ومن ذرية إسرائيل الذى هو يعقوب إشارة إلى جميع أنبياء بنى إسرائيل وعلى رأسهم يوسف ثم موسى وهارون وداود وسليمان، ومن الذرية التى آمنت لموسى من قومه التى منها آل عمران وآخرهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

والذي يدل عليه هذا السياق دلالة يقينية هو أنه بعد ذكر هؤلاء الرسل والنبيين عَقَّبَ سبحانه بنسبة كل نبي إلى ذرية منسوبة لنبي أو رسول كريم، وهم آدم فنوح وإبراهيم فيعقوب أو إسرائيل وهذا

يتوافق مع آية الاصطفاء، والمعنى أنه لا يوجد نبي واحد أو رسول واحد من المصطفين الأخيار إلا وآبؤه وأجداده جميعاً وبلا استثناء إلى آدم إما رسلاً وأنبياء، وإما أولياء مجتوبون ومهتدون بدليل وقلوه تعالى: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ وهذا يدل دلالة قطعية صريحة على أن الذرية والآباء بين كل نبيين هم من الأنبياء ومِمَّنْ هدى الله واجتنبى، ليس الآباء والجدود فحسب بل ومن إخوانهم وذرياتهم كذلك لقلوه تعالى: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام: ٨٧)، ويؤكد هذا المعنى

الذرية والآباء بين كل نبيين هم من الأنبياء وممن هدى الله واجتنبى، ليس الآباء والجدود فحسب بل ومن إخوانهم وذرياتهم كذلك.

قلوه تعالى أيضاً: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٦).

والمعنى أن من ذرية نوح وإبراهيم مُصْطَفُونَ أنبياء ومُجْتَبُونَ ومُهْتَدُونَ أولياء ومنهم فاسقون كثير فمن فسق من الذرية أى خرج منها بالشرك أو الكفر أو الفسق فقد نُحِيَ تماماً عن سنة الله تعالى فى النبوة: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ فلا يولد له أو من أحفاده أو أسباطه نبي، ولا يمنع هذا أن يولد فى ذريته مؤمنون موحدون، ولكن ليسوا أنبياء ولا يولد منهم أنبياء، ومن ثم تبقى النبوة من ذرية نوح وإبراهيم فى الذرية المصطفاة المجتابة الموحدة المتصلة التى لا يتخللها مشرك واحد تحقيقاً لقلوه تعالى ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ فهى ذرية نقية خالصة من الشرك بالكلية بل هم الدرجات الإيمانية العالية وهى: الاصطفاء والاجتباء والذين هداهم الله تعالى.

القسم الثانى

دراسة تاريخية

المجلد ٣٠ سنة ١٤٢٢ هـ:

١٥ - وفى العدد (٧) ص ٥٣ وتحت عنوان "كتب حذر منها علماء" بقلم: أبى عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان جاء فيه:

- تحذير من كتابى "الوعد الحق"

و"الفتنة الكبرى" لطف حسين،

ويتهم الدكتور طه حسين بأن

كتبه الدينية هدفها إحداث فتنة

كبرى بين المسلمين وإثارة

التشكيك والدس ومغالطة

الحقائق وملئته بالسموم، ويطالب بوضع د.

طه حسين فى القائمة السوداء.

١٦- وفى العدد (٨) ص ٢٤ وتحت

عنوان "ليلة النصف من شعبان وحكم

الاحتفال بها" بقلم: فتحى أمين عثمان وكيل

الجماعة جاء فيه:

- ينكر اجتماع المسلمين لإحياء ليلة

النصف من شعبان بالدعاء وقراءة القرآن

والمصلاة، ويقول إنها بدعة ضلالة.

١٧- وفى العدد (٨) ص ٣٣ وتحت

عنوان "لا يا دعاة التقريب الحلقة الثانية"

بقلم: د. على بن السيد الوصيفى جاء فيه:

- يتهم الشيعة بالعمالة والخيانة لأعداء

الإسلام وينكر على من يضع يده فى أيديهم

ويجالسهم من علماء المسلمين، ويحذر أن

يكون للشيعة أولياء أو نصراء فينالنا بذلك

من حرب الله تعالى ما لا قبل لنا به.

- يقول: إن الخلاف بيننا وبين الشيعة

تزعم المجلة - قبل ظهور

دعائهما بالفضائيات - أن

النظر إلى التلفاز أخطر

من السرطان والإيدز.

ومن أعظم أسباب تلف

القلب ومن أشر الشرور!!

صوت

وكلاء الوهابية فى مصر

مجلة

(التوحيد)

(٩٢)

- تدعى أن الصوفية

تخرج الناس من

التوحيد إلى الشرك.

- تزعم أن من يجب

الألباني وابن باز صاحب

سنة!!

- تطالب المسلم بعدم

تهنئة غير المسلمين

بأعيادهم!!

فى أصول الدين وليس الفروع.

- يكفر الشيعة.

١٨- وفى العدد (٨) ص ٤٥ وتحت

عنوان "النظر إلى التلفاز" بقلم: أيمن محمد

الصيحي جاء فيه:

- النظر إلى التلفاز أخطر من

السرطان والإيدز ومن كل الأمراض

وبالبلایا، ومن أعظم أسباب تلف القلب ومن

أشر الشرور.

تعليق: كان ذلك قبل تأسيسهم

لفضائيات، وظهور دعائهم فيها.

١٩- وفى العدد (٨) ص ٣٣ وتحت

عنوان "فتاوى" بقلم:

محمد صفوت نور الدين.

د. جمال المراكبى.

زكريا حسيني، جاء فيه:

- إظهار الفرح فى ليلة السابع

والعشرين من رجب أو ليلة النصف من

شعبان أو فى يوم عاشوراء لا أصل له

وينهى عنه ولا يحضر الإنسان إذا دعى

إليه.

٢٠- وفى العدد (٨) ص ٤٩ وتحت

عنوان "فتاوى ابن عثيمين" جاء فيه:

- إزالة أو تقصير بعض الزوائد من

الحاجبين لا يجوز وملعون فاعله.

٢١- وفى العدد (٨) ص ٥١ وتحت

عنوان "الصوفية" بقلم: محمد السبيعي جاء

فيه:

- إن شأن الصوفية منذ القدم حتى

اليوم إخراج الناس من عبادة الله إلى عبادة

المشايخ، ومن التوحيد إلى الشرك وعبادة

القبور، ومن السنة إلى البدعة.

٢٢- وفى العدد (٨) ص ٦٥ فى

الهامش بقلم: علاء خضر جاء فيه:

- نحن نقول: فى عصرنا من أحب

الشيخ الألبانى وابن عثيمين وابن باز فاعلم أنه صاحب سنة.

٢٣- وفى العدد (٩) ص ٤٨ وتحت

عنوان "الفتاوى" بقلم: لجنة الفتوى بالمركز العام جاء فيه:

- إسبال الثوب أو البنطلون من غير

كبر ولا خيلاء محرم شرعاً.

- لا توجد صيغة ثابتة عن الرسول

(صلى الله عليه وسلم) للتكبير فى العيدين وعلى ذلك فالأمر واسع ولا يجوز الاختلاف فى هذه المسألة.

- التكبير بصوت جماعى فى العيدين

غير معروف عن السلف، فكل يكبر حتى يجتمع التكبير من غير اتفاق وتعلو أصوات المكبرين.

٢٤- وفى العدد (٩) ص ٧٠ وتحت

عنوان "تصائح لراغبي الزواج" بقلم: د. محمد سعد الشويعر جاء فيه:

- ينصح بعدم الاقتران بالعقيم التى لا تلد.

٢٥- وفى العدد (١٠) ص ٤٠ وتحت

عنوان "ندوات" بقلم: جمال سعد حاتم جاء فيه:

- يؤكد محمد صفوت نور الدين أن

إخراج زكاة الفطر عن النظام الذى وصفه الله رب العالمين - يقصد نقداً - يعد إفساداً لها.

٢٦- وفى العدد (١٠) ص ٤٦ وتحت

عنوان "الفتاوى" بقلم: لجنة الفتوى بالمركز



د. محمد حسنى الحلفاوى

العام جاء فيه:

- زيارة الأضرحة من الأعمال

الشركية.

- الزفة الإسلامية من البدع المحدثه

وكل بدعة ضلالة.

- لا ينبغي التسمي باسم إيمان.

٢٧- وفى العدد (١٠) ص ٥١ وتحت

عنوان "فتاوى ابن عثيمين" جاء فيه:

- خروج الناس إلى المقابر ليلة العيد

فعل باطل ومحرم وهو سبب لعنة الله وَجَلَّ.

٢٨- وفى العدد (١٠) ص ٦٩

وتحت عنوان "إصلاح العقيدة أساس كل

إصلاح الحلقة الثالثة " بقلم: معاوية محمد

هيكल جاء فيه:

- انظر كيف أدى الغلو بالبوصيرى

إلى الشرك الأكبر.

٢٩- وفى العدد (١١) ص ٢٧

وتحت عنوان "نظرات على السنة الحلقة

الثانية" بقلم: متولى البراجيلى جاء فيه:

- الترك سنة.

وهذا أصل عظيم وقاعدة جليلة به

تحفظ أحكام الشريعة ويوصد به باب

الابتداع فى الدين.

٣٠- وفى العدد (١١) ص ٤٦ وتحت

عنوان "الفتاوى" بقلم: لجنة الفتوى بالمركز

العام جاء فيه:

- المصافحة بعد الصلاة وقول "تقبل

الله" بدعة مستحدثة.

- الحلف بالنبي نوع من الشرك.

- قول الإنسان بدمتى لا يراد به الحلف

ولا القسم بالذمة وإنما يراد بالذمة العهد

يعنى هذا على عهدى ومسئوليتى فلا شيء

فيه إذا كان لا يراد به القسم.

٣١- وفى العدد ١١ ص ٥١ وتحت

عنوان فتاوى " ابن عثيمين " جاء فيه:

- تعليق الصور على الجدران حرام.

- لا يهنئ العامل زملاءه غير

المسلمين بأعيادهم.

٣٢- وفى العدد ١١ ص ٦٤ وتحت

عنوان "رفقاً بعوام المسلمين" الحلقة الأولى

بقلم: على بن السيد الوصيفى جاء فيه:

- رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

يقظة بعد الموت لا حقيقة له فى الكتاب

الكريم ولا أصل له فى السنة المطهرة وما

هو إلا تلبيس من الشيطان.

٣٣- وفى العدد (١٢) ص ١٧ وتحت

عنوان "مواسم الخير"!! بقلم: خالد عبده

مصطفى جاء فيه:

- التكبير الجماعى فى العيدين سواء

بصوت واحد أو الترديد خلف شخص يكبر

بدعة ضلالة.

٣٤- وفى العدد (١٢) ص ٦٨ وفى

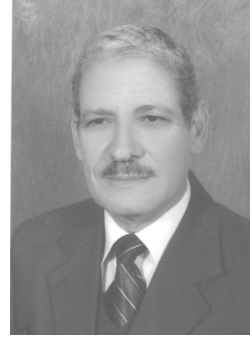
الهامش بقلم التحرير جاء فيه:

- يجب على المرأة المحرمة ستر

وجهها ويديها بحضرة الرجال الأجانب

بغير النقاب والقفازين.

شروح الحكم من جوامع الكلم للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم



الأستاذ

سميح محمود قنديل

الحكمة الثانية والتسعون
إذا جَمَلْتِ لَه
سِرِّرتْكِ، جَمِّلِ
بمعاني صفاته
علائيتكِ.

هناك جمال للسريرة وجمال للعلائية، فإذا
جَمَل العبد سريرتَه لمولاه بما يحبه منه
ويرضاه، فعليه أن يجمل علائيتَه بمعاني صفاته
سبحانه، فما هو جمال السريرة والعلائية؟،
وكيف يتجمل الإنسان بهذا الجمال ليحظى
بالوصال؟.

يبين الإمام أقسام الجمال وعلاقته بالجلال
فيقول في الحكمة: الجمال أربعة أقسام: جمال
صرف: وهو الجنة، وجمال صرف: وهو النار،
وجمال جلالى: وهو الذى يكون ظاهره جمالاً
وباطنه جلالاً كالشهبوات، وجمال جمالى: وهو
الذى يكون ظاهره جلالاً وباطنه جمالاً كالنار
فى الدنيا.

وهناك جمالان: جمال الرب، وجمال العبد،
فجمال الله العزة والكبرياء، وجمال العبد: الذل
والانكسار، ثم يقرر فى مزيد من البيان من
وجه آخر أن الجمال جمالان: الأول جمال
تبتَّهج به وإن احتقرك الناس: وهو وضوح
الحق لك عن عين يقين، وانتهاجك على سنته،
وإن خالفك الناس وعادوك، والثانى: جمال
تَحْتَقِر به نفسك وتُعز عند الناس: وهو انبلاج
أنوار الحق عليك، حتى تضىء أرجاء حقيقتك،
فتعلم مقدار نفسك فتحقرها، وتظهر أنوار الحق
للخلق فتُحترم عندهم، وتُعظم فى أعينهم.

إنها عناية كبرى أن يجمل الله العبد بجمال
مخصوص: إذا جملك بالوجد إليه، وحلاك
بالتوكل عليه، فقد وافقتك هدايته، وطلبتك
عنايته، وإنه من فضل الله أن يُجمل العبد باطنه
لمولاه، وعليه أن يجمل علائيتَه عاملاً بما جاء
فى هذه الحكمة: إذا جملت له سريرتكِ، جَمِّلِ
بمعاني صفاته علائيتكِ.

أما جمال الكائنات فأمره محير؛ لأنه جمال
جلالى: إذا تجملت لك الكائنات فاحذر من جمال
هو زخرف الحياة الدنيا، فهو يقطع عن الله،
وهناك جلال صرف وهو نعت القهر من
الحضرة الإلهية، أما الجلال الجمالى فهو الذى
يكون ظاهره جلالاً وباطنه جمالاً، كالنار فى
الدنيا كما سبق بيانه.

ويتحدث الإمام عن الجمال المطلق فيقول:

جوامع الكلم

حكم عالية، ودرر غالية،
أفيضت من الكتاب المسطور،
والبحر المسجور، ونطق بها
لسان الرق المنشور، أخذاً
من البيت المعمور. سعد من
فهم هذه الحكم علماً، أو
تمتع بها ذوقاً، أو سار على
هديها سلوكاً؛ لأن عباراتها
من بحر عرفان ونور بيان
مجدد هذا الزمان.
نقدم إحدى هذه الحكم
العظيمة يعقبها تعليق
نسترشد به فى نيل
المجد الإسلامى.

العيون الناضرة لا يخلو حالها، إما أن تكون ناضرة به - أى بالله - أو بها، فإن نظرت به شهدت فيما نظرت، فلا ترى إلا كمالاً، ولا تشهد إلا جمالاً، مهما كان شأن المرئى، وعندها يكون التحقق بنفس المظاهر المضافة إلى الصفات والأسماء، فإذا شهد صوراً جميلة شهد المنعم، وإذا نظر كرمًا وعلماً شهد المعطى الوهاب، وإذا نظر عناء وشدة شهد المنتقم الجبار، فهو لا ينظر إلا الأحذية المحيطة بكل العوالم، وبهذا المعنى صار الناظر له به يشهده، فإذا شهد وشهد به، وشهد منه وشهد فيه، وشهد له مع التنزيه، شهد الجمال المطلق، وعابن الحسن الصرف، وصار حق اليقين سمعه وبصر ويده إلى آخره.

يقول (رحمته):

جمالك مشهودٌ ووجهك ظاهرٌ
ومجالك ملحوظٌ وحسنك باهرٌ
أرى الماء يجرى والنبات مسبحاً
تنزُّكُكُ اللهم والقلبُ ناظرٌ
أيا أيتها الآثارُ فيك جمالٌ من
لقد أبدع الآثارَ والله قاهرٌ
لقد سُخِّرَتْ تلك المظاهرُ أظهرت
غيوباً سمَّت تنبئاً بأنك قادرٌ
ألا قف جناني واسجدن عقل إن ما
ترأى به يخفى السوى والمظاهرُ

الجمال عند الصوفية

الجمال مصطلح معروف عند الصوفيين؛ فقد اعتبروا أن الجمال هو الحسن، بمعنى حسن الصورة والسيرة، وعندهم أن الجمال يطلق على معنيين: أحدهما: الجمال الذي يعرفه الناس، مثل صفاء اللون ولين الملمس، وغير ذلك مما يمكن أن يُكتسب، وهو على قسمين: ذاتي، وممكن الاكتساب، وثانيهما: الجمال الحقيقي: وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على ما ينبغي أن يكون عليه من الهيئات والمزاج والطاعة، الجمال الحقيقي عندهم هو صفة أزلية لله تعالى، وعبرة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنى على العموم، وأما على الخصوص، فصفة الرحمة والعلم واللفظ والنعم والجود والرازقية والنفع، وأمثال ذلك كلها من صفات الجمال.

الجمال ما يُتَجَمَّلُ ويُتَرَيَّنُ به، وهو يعني الحسن الكثير، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: ٦)، أي لكم فيها تَجَمُّلٌ وتزيين عند الناظرين إليها، والصبر الجميل والصفح الجميل، أحسن ما يكون من الصبر والصفح، كما قال تعالى: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ١٨)، وقوله: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥).

والجميل من أسماء الله الحسنى التوفيقية، يدل على صفة الجمال بدلالة التضامن، لما ورد في حديث عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس).

والجمال عند ابن عربي (رحمته) نعوت الرحمة والألطف من الحضرة الإلهية، وهو معنى يرجع من الله إلينا في التنزلات والمشاهدات والأحوال، وله فينا أمران: الهيبة والأنس، الجمال هو تجليه بوجهه لذاته، فلجماله المطلق جلال هو قاهرته لكل عند تجليه بوجهه فلم يبق أحد حتى يراه، وهو علو الجمال وله دنو يندو به منا وهو ظهوره من الكل، كما يقول الشيباني:

جمالك في كل الحقائق سافر

وليس له إلا جلالك ساتر

الجمال عبارة عن إلهام الغيب الذي يرد على قلب السالك، ويرد أيضاً بمعنى إظهار كمال المعشوق من العشق وطلب العاشق، والجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى، مشاهدة في ذاته أولاً مشاهدة علمية، فأراد أن يراه في صنعة مشاهدة عينية، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عياناً.

جمال السرائر وجمال الظاهر

وقد تميَّز الصوفية بتفاعلهم مع كل أنواع الجمال بلا استثناء؛ إذ غايتهم هو إدراك الجمال الحقيقي، فلا يقف إحساسهم بالجمال عند حدود جمال الإبداع والتصوير في الكائنات، بل تسمو حواسهم إلى عالم إلهي نوراني مقدس، تتمثل فيه كل القيم الفاضلة والأبدية الخالدة، وإزاء هذا

الجمال الإلهي المنبثق عن الذات الإلهية يتلاشى كل جمال حسّي أرضي، وقد يرى بعض الصوفية أن الصورة الجميلة المحسوسة المشاهدة على الأرض، إنما تقاض أنوارها عن تجليات جمال الذات الإلهية، فيستغرقون في تأمل هذه الصورة الجزئية لا إعجاباً بها؛ بل لأنها تدل على جمال الحقيقة الإلهية وتشير إليها.

ويطالب الإمام في الحكمة ولده السالك الذي جاهد نفسه جهاداً شديداً، حتى جمّل باطنه بالتسليم والأدب، والحب والرضا وحسن التوكل وكل صفات الجمال، فحظى برؤية وجهه ذي الجلال، يطالبه كما جمّل سريره بنعوت الجمال المفاضة من الجميل الحق، أن يجمّل ظاهره وعلايته بمعان صفاته سبحانه وتعالى، من الحلم والكرم والعفو والرحمة، والعطاء والصبر والرضا، والشكر والتفويض، وغير ذلك من معاني الصفات، حتى تكون علايته متوافقة مع سريره، بعد انقياد جوارحه لأحكام الشريعة لتستقيم على منهج الحق، يقول (رحمته):

سقوني الراح في ليل التذاني

بكأس النور من بحر المعاني
وشاهدتُ المشاهدة وهي تجلّى

برنات المثلث والمثلثاني
وعاينت الجمال الصرف لما

شربت براحتني من الذناني
سكرت وتتهت عن حسّي ونفسي

وملت برشف راحي عن زماني
وعاينت الجمال بكل شيء

جمال الحق في عين العيان
تتادى كل جارحة وعضو

وأزهار وأنوار الجنان
وأفلاك تدور على انتظام

وأنهارٌ بها حلى الغواني
وأشجارٌ تسبح ناطقة

لمن عرف الحقيقة بالبيان
جمال لا يشابهه جمال

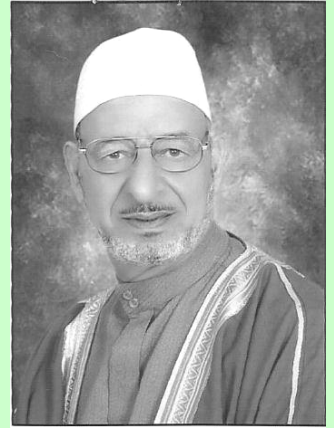
وحسنٌ ليس يُحصيه جناني
اللهم واجهنا بجمالك، وأسعدنا بوصالك،

وافتنا عن مرادنا بمرادك.

✽ أخفى الله علينا ما تكنه
قلوب المنافقين من الكفر
والعناد: لسعة رحمته
سبحانه، وستر أحوالهم رعاية
لصالح العباد.

✽ المؤمن عند مطالعة أخبار
المنافقين ومرضهم يشاق إلى
الصحة الروحانية.

✽ الطبيب الذي يدقق
النظر في الأمور هو من يعالج
الأمزجة لا من يعالج مركز
المرض.



فضيلة الشيخ فادي عبد الهادي

النفاق والمنافقون وخطرهم على الأمة (٣/٣) معنى الشعور:

وفي معنى قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يبين الإمام أن الشعور: إدراك الأشياء بالمشاعر وهي الجوارح، فنفى الله عنهم علم ما يصيبهم من العذاب بسبب مخادعتهم؛ لأنهم جهلوا أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وقيل: الشعور يطلق على العلم بالأشياء الخفية، ومنه سمي الشاعر شاعراً لعلمه بالمعاني التي لا يهتدي إليها كل أحد وقدرته على الوزن والتقفية بسهولة؛ ولا يحسن ذلك كل أحد، ومنه قولهم: لَيْتَ شِعْرِي؛ أي: لَيْتَنِي عَلِمْتُ.

وقيل: نفي عنهم الشعور وهو أدنى الإدراكات، ففوقه إدراك العقل، ثم إدراك العلم، ويليه الشعور، فمعنى ذلك أنه سبحانه نفى عنهم جميع أنواع الإدراكات؛ لأنهم فقدوا أقل أنواع الإدراكات وهو الشعور.

من حكم الله في ستر أحوال المنافقين:

أخفى الله علينا ما تكنه قلوب المنافقين من الكفر والعناد لحكم كثيرة منها: سعة رحمة الله تعالى بالصبر عليهم، وستر أحوالهم رعاية لمصلحة العباد، وقد خلق الله منهم رجالاً أخلصوا لله العمل، ورجع منهم كثير للحق بعد أن تبين لهم ضلال زعمائهم الذين هم شياطين الإنس والجن مثل عبد الله بن أبي بن سلول، وأبيرق، وغيرهما.

وهذا الفهم مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح: ٢٥) يعني: لو تميز المؤمنون من الكفار في مكة لعجل الله بفتح مكة وعذب أهلها، ولكنه رحم ضعفاء المؤمنين في مكة؛ لأنهم لم يتميزوا من المشركين في غزوة الحديبية.

فكذلك صبر الله عليهم وسعة رحمته لمصلحة يعلمها الله ﷻ تظهر لنا بعد تنفيذ قدره، وقد أسلم من اليهود رجال كعبد الله بن سلام وغيره، وكم من رجال كمل إيمانهم من المنافقين، والله سبحانه له في كل حدث من الأحداث حكمة.

المرض لا يرى ولكن ترى أعراضه:

يقول الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: ١٠)، والمرض هو الآفة التي تحل بالعضو لضعفه أو لفساد مزاج من الأمزجة.

معاني وإشارات قرآنية

(٢٧)

والمرض كما قيل: كل ما خرج به الإنسان عن حد الصحة من علة؛ أو نفاق؛ أو نقصير في أمر.

والمرض لا يُرى، ولكن تُرى أعراضه من ألم العضو وصفرة اللون وذبول الجسم؛ أو بواسطة كشف الأشعة وغيرها، وكم من مريض لا يحس بألم ولا بذبول جسم فلا يشعر بمرضه الذي يوجد في الجسم زمناً طويلاً من غير أن يحس به المريض، فإذا حصل مرض آخر أهاج تلك الأمراض القديمة كلها.

والمناقفون ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾، والمرض عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم من الشك والريب والنفاق أو الجحد والتكذيب.

قال الجنيد: "عَلَلُ الْقُلُوبِ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى؛ كَمَا أَنَّ عَلَلِ الْجَوَارِحِ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ"، ويقول الإمام أبو العزائم في حكمة له: "رَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ السَّمَاعِ لِتَشْرُقَ عَلَيْكَ أَنْوَارُ الْمَعْرِفَةِ، فَإِنَّ النَّفْسَ كَالْبَدَنِ: إِنْ لَمْ يَكُنْ قُوَّةً كَمَا غَذِيَّتَهُ اِزْدَادَ مَرَضًا".

فرق بين القلوب المريضة والقلوب التي فيها مرض:

ومن مدلول قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ يستخرج الإمام أبو العزائم معنى من دقيق المعاني القرآنية؛ وهو أن الله لم يقل: وقلوبهم مريضة؛ لأن القلوب المريضة لا يؤاخذ صاحبها - قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى

الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (النور: ٦١) -، أما هؤلاء فإنهم مؤاخذون؛ فإنهم يعيشون في الدنيا في ذل ومهانة، ويعذبون يوم القيامة.

والمؤمن - عند مطالعة أخبار هؤلاء المنافقين ومرضهم - يشترك إلى الصحة الروحانية، ولذلك يبين الإمام أن في هذه الآية إشارة لطيفة وهي أن الصحة الروحانية لا تتحقق إلا بعلم التوحيد والعمل بها أمر الله به واجتناب ما نهى عنه.

وبذلك يكون كل مخالف للشريعة مريضاً بما في قلبه من الريب والشك، أو من العقائد الباطلة؛ والآراء المضلة؛ والمذاهب الفاسدة، ولو أنه كان متمتعاً بالصحة الروحانية لظهرت أعراضها عليه من الاستقامة والهداية؛ والمسارة إلى محاب الله ومراضيه سبحانه.

الأطباء لا بد لهم من تقوى الله سبحانه:

والطبيب الذي يدقق النظر في الأمور هو من يعالج الأمزجة لا من يعالج مركز المرض، ويسميه الإمام: الطبيب النطاسي؛ أي: العالم الماهر والطبيب الحاذق.

- والمزاج: ما يُمزج به من الشراب ونحوه، وكل نوعين امتزجاً فكل واحد منهما مزاج، والمزاج: استعداد جسمي عقلي خاص كان القدماء يعتقدون أنه ينشأ عن أن يتغلب في الجسم أحد العناصر الأربعة وهي: الدم،

والصفراء، والسوداء، والبلغم، ومن ثم كانوا يقولون بأربعة أمزجة، هي: الدُموي، والصفراوي، والسوداوي، والبلغمي، والمزاج أيضاً هو: ما ركب عليه البدن من الطبائع، وهو عبارة عن ناتج قوى الأركان الأربعة: الحرارة، والرطوبة، والبرودة، واليبوسة.

والإمام يبين أن معالجة الأمزجة هي ما كان عليها أطباء المسلمين، وقد رجع إليها الطب الحديث، وإن أطباء هذا العصر يجهلون كثيراً من وظائف الأعضاء، وما علموا منها إلا ما دونه أطباء المسلمين في كتبهم.

وأما ما كان يعلمه كبار الأطباء من المسلمين بطول التجارب وبتزكية النفس بالتقوى وبما أودعه الله في قلوبهم من الرحمة بالخلق؛ فذلك لا يدركه أطباء عصرنا؛ هذا لفقدهم أسباب الوصول إليه؛ قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

وفي ذلك السياق يذكر الإمام الذين يفسدون قواهم العقلية بتناول المسكرات والمخدرات، ويبين أن هؤلاء يُعجلُ الله لهم العذاب في الدنيا؛ لأنهم خالفوا الشريعة وأضروا أنفسهم، فيعيشون في الدنيا في ذل ومهانة من الجوع والعري والألم؛ لأنهم لم يرحموا أنفسهم، ويعذبون يوم القيامة على ارتكابهم ما أضاعوا به جوهره العقل الذي يعيشون به في هناءة وعلم وعبادة.

حين أفتى الأزهر بالجهاد في فلسطين



د. رفعت سيد أحمد

والمشاركة الفعّالة بالمال والنفس زودًا عن فلسطين والأقصى والقدس، ونحسب أن أوضاع الأمة اليوم وقد تمرّقت وغلبتها الفتن وثقافة الدواش والتي حرفت البوصلة إلى الاتجاه الخطأ، تحتاج اليوم إلى التذكير بتلك الفتاوى ودلالاتها، ربما يساهم ذلك في إعادة الأمور إلى نصابها والبوصلة الدينية

والسياسية إلى الاتجاه الصحيح.

في هذا السياق نتذكّر ونذكر أنه مُكرّرًا جدًّا دخل الأزهر بفتاويه الجهادية على خط المُساندة الفعّالة في دعم المقاومة الفلسطينية، ففي الأيام الأولى لنكبة عام ١٩٤٨م نجد شيخ الأزهر والعلماء يدعون إلى الجهاد في سبيل الله لإحقاق فلسطين والبلاد المقدّسة من خطر الصهيونية.

أول فتاوى الأزهر بخصوص القضية الفلسطينية

ونتذكّر أنه كانت لتلك الفتاوى التي أصدرتها مشيخة الأزهر من دون أن يطلب أحد منهم ذلك كما يحدث اليوم للأسف، تأثيرها المعنوي الكبير في العالم العربي والإسلامي، وجاء في نصّ أهم وأول فتوى في هذا الصدد، والذي نحتاج إلى مثيله اليوم ٢٠١٩م بعد ٧٠ عامًا على النكبة:

كلما تكاثرت الفتن وتزايد الشقاق وانحرفت البوصلة عن قضايا الأمة الرئيسة والعادلة وفي مُقدّمها قضية فلسطين، عاد الناس في هذه الأمة المُبتلاة، نخبة وشعوبًا إلى الأزهر، وإلى الزيتونة والنجف وقم، ليجتنبوا بين جنباتها عن الاتجاه الصحيح والرؤية الصادقة

الصائبة، فهكذا كانت تلك الرموز نبراسًا وهاديًا إلى الحق بعيدًا عن المسارات والقيم الضالّة والمُضلّة.

في هذا السياق ومع تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية ووسط تزايد انحراف البوصلة الدينية والسياسية بسبب تنظيمات الإرهاب المسلّح وريبعها العربي الزائف، تأتي أهمية التذكير بدور وفتاوى الأزهر في الحثّ على الجهاد لتحرير فلسطين. إن الأزهر مثلما كان منارة للعلم الديني، منذ نشأته في ١٤ رمضان سنة ٣٥٩هـ - ٩٧٠م، كان أيضًا مدرسة وقيادة للعمل الوطني والقومي دفاعًا عن قضايا الأمة وفي مُقدّمها، فلسطين. مواقف الأزهر منذ حرب ١٩٤٨م واضحة وليست بحاجة إلى إعادة تذكير، لكن الذي يحتاج بالفعل إلى إعادة تدبّر هو فتاويه تجاه فلسطين وهي في مجملها تحضّ على الجهاد وحمل السلاح

مع تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية، بسبب تنظيمات الإرهاب المسلح، والربيع العربي الزائف، تأتي أهمية التذكير بدور وفتاوى الأزهر في الحث على الجهاد لتحرير فلسطين!!

اليهودية بقوة السلاح إقامة دولة يهودية في قُطرٍ من أعزّ أقطارها الإسلامية العربية وهو فلسطين، لا تملكها فحسب بل للسيطرة على دول الإسلام كافة والقضاء على عروبتها وحضارتها الإسلامية، ومن نكص عن القيام بهذا الواجب مع الاستطاعة أو خذل عنه كان آثماً".

إن ما يجري اليوم بين الفرقاء الفلسطينيين، تحديداً فتح وحماس، من خلافات وصراعات لا يستفيد منها سوى العدو الصهيوني، فهو أدعى لإعادة تمثيل القيم الجهادية التي تحتويها فتاوى الأزهر وبخاصة تلك التي صدرت في عام ١٩٤٨م، عام النكبة فهي فتاوى تأسيسية في هذا المجال، خاصة وأن ما تعيشه فلسطين بفصائلها ومسيرة قضيتها وتخلي ذوي القربى بل وحصارهم لأهلها، شبيه تماماً بنكبة ١٩٨٤م. وفي النكبات المتشابهة يُستدعى الإفتاء على درب الجهاد لكي يعدل المسار المتحرف، من هنا وجب حضور الأزهر وبقوة في قضية فلسطين. فإن لم يكن بشخص ومواقف وسياسات رجاله وشيوخه، فعلى الأقل بفتاويه وهذا أضعف الإيمان، والله أعلم.

ممن لهم حق المواطنة عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم إن الله لا يحب المعتدين، ولتجواب بعد الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد، الجهاد، والله معكم".

التوقيع:

الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر، الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية، وعشرات التوقيعات لكبار العلماء.

أهمية الفتوى في العصر الحديث

والسؤال هنا: ما الدلالة المعاصرة لهذا فتوى؟ إننا نعتقد أن قوى المقاومة في فلسطين وخارجها تحتاج إلى إعادة تمثيل وتطبيق لروحها الداعية للجهاد المسلح والجهاد بالنفس وليس لنصها فقط، ففلسطين تعيش وضعا مشابها - بل أشد - لوضع حرب النكبة عام ١٩٤٨م. والأزهر لم يتوقف عند هذه الفتوى بل أصدر ومعه دار الإفتاء المصرية عشرات غيرها "أصدرناها مجمعة في كتاب مهم عن مركز يافا للدراسات والأبحاث في القاهرة عام ١٩٩٨م تحت عنوان: فتاوى الأزهر عن الجهاد في فلسطين إعداد الشيخ الدكتور جواد رياض" وكلها تذهب إلى ضرورة الجهاد في فلسطين وأن التطوع لفلسطين جائز، بل إن التطوع واجب شرعا، ومن ترك هذا الواجب كان آثماً.

ومن الكلمات والفتاوى المعبرة وقتها ما قاله العلامة الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية والأزهري المرموق: إن "الجهاد بالنفس أو المال لإنقاذ فلسطين واجب شرعا على القادرين من أهلها وأهل الدول الإسلامية التي تحاول الصهيونية

إلى أبناء العروبة والإسلام من علماء الجامع الأزهر الشريف .. "هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين" بسم الله الرحمن الرحيم: يا معشر المسلمين .. قضى الأمر وتألفت عوامل البغي والطغيان على فلسطين، وفيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسرائ خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه.

قضى الأمر، وتبين لكم أن الباطل مازال في غلوائه، وأن الهوى ما فتىء على العقول مُسيطرًا، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلك الهزيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا ويحشوا بها على صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحدد الله بينها في الدين واللغة والشعور... ولأن البيان طويل فإننا نأخذ أهم فقراته والتي منها:

يا أبناء العروبة والإسلام: خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعًا، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين، وقبلوا النذل صاغرين .

إن الخطب الجلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبدل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين.

ويختتم البيان بقوله: (فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم فما هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوقفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة، وذودكم عن الحق ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم

